الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الإجتماع

جماعة الرفاق و علاقتها بالسلوك الإنحرافي لدى المراهق

دراسة ميدانية بثانويتي الأخوين حساني، محمد شريف بن شبيرة بوسعادة –المسيلة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع
تخصص علم الاجتماع التربوي

إعداد الطالبة:
هجيرة ملكي

إشراف الأستاذة:
ياسمينة كتفي

2015/2014

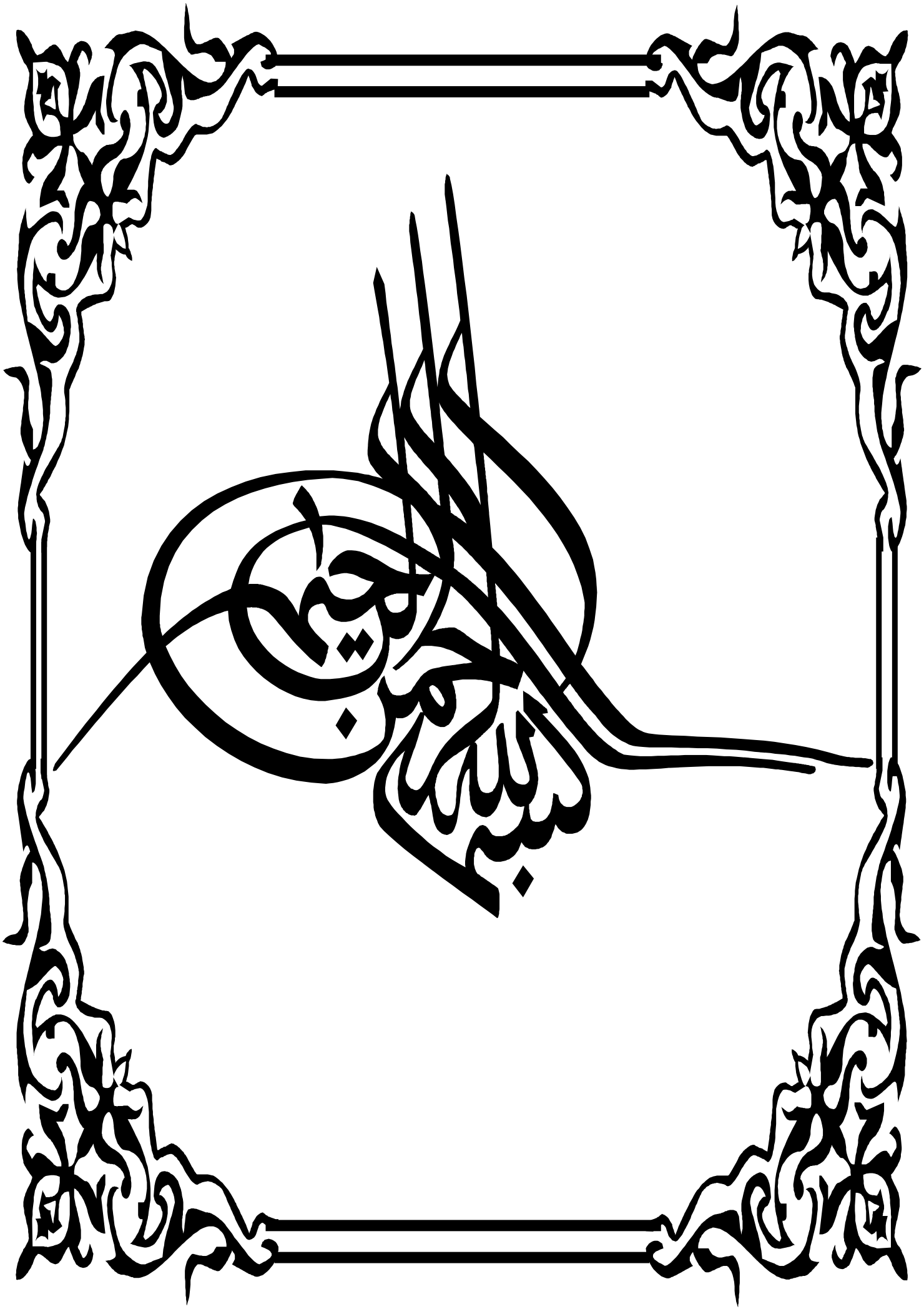
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

قبل كل شيء نشكر الله عز وجل الذي رزقنا من العلم ما لم نكن نعلم وأعطانا من القوة ما نحتاجه للوصول إلى هذا المستوى من الفهم وإتمام هذا العمل القيم

وعرفانا مني بالجميل اتجاه من ساهم من قريب أو من بعيد

في انجاز مذكرتي هاته

الأستاذة المشرفة "كتفي باسمينة" التي لم تبخل علي بنصائحها وتوجيهاتها القيمة

وأتقدم بالشكر الخاص إلى الدكتور "جغلولي يوسف" الذي كان عوننا لي

كما لا أنسى تقديم الشكر الجزيل إلى كل أساتذة علم الإجتماع

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى والدي العزيزين

إلى من كان معي خطوة خطوة وأمدني بكل الدعم إلى من خط بأنامله على لوحة الكتابة ليصور لنا هذا العمل في صورته النهائية "حسين لعبدي"

هجيرة

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

المقدمة..... أ

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية..... 5

2- الفرضيات..... 6

3- أسباب إختيار الموضوع 6

4- أهمية الدراسة 7

5- أهداف الدراسة 7

6- تحديد المفاهيم والمصطلحات 6

7- الدراسات السابقة 15

الفصل الأول: جماعة الرفاق

تمهيد

1- ماهية جماعة الرفاق 31

2- أنواع الجماعات..... 34

3- الجماعة خصائصها وأهميتها بالنسبة للفرد..... 36

4- وظائف جماعة الرفاق 39

5- أشكال جماعة الرفاق..... 40

6- نظريات جماعة الرفاق..... 43

7- تأثير جماعة الرفاق على المراهق 46

خلاصة

الفصل الثاني: السلوك الإنحرافي

تمهيد
1- السلوك الإنحرافي 59
2- أنواع السلوك الإنحرافي 61
3- أسس السلوك الانحرافي 65
4- مصادر السلوك الإنحرافي 66
5- مجالات السلوك الإنحرافي 72
6- أصناف المنحرفين 77
7- العوامل المؤثرة في السلوك الانحرافي 78
8- النظريات المفسرة للسلوك الإنحرافي 86
خلاصة

الفصل الثالث: مرحلة المراهقة والسلوك الإنحرافي

تمهيد
1- تعريف المراهقة 99
2- مرحلة المراهقة 100
3- خصائص النمو عند المراهقين 103
4- أنماط المراهقة 108
5- حاجات المراهقة 111
6- مشكلات المراهقة 113
7- نظريات المراهقة 121
8- مرحلة المراهقة والسلوك الإنحرافي 125
خلاصة

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد
أولا –الدراسة الإستطلاعية 130
ثانيا –الدراسة الأساسية 130
1. مجالات الدراسة 130
2. منهج الدراسة 131
3. عينة الدراسة 132
4. أدوات الدراسة 136
5. الأساليب الإحصائية 142
خلاصة

الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج

1– عرض نتائج الفرضيات 145
1–1– عرض نتائج الفرضية الأولى 147
1–2– عرض نتائج الفرضية الثانية 149
1–3– عرض نتائج الفرضية الثالثة 151
2– مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالفرضيات والتساؤلات 151
2–1– مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالفرضيات 152
2–2– مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالتساؤلات 153
خاتمة
قائمة المراجع
الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح أفراد العينة حسب الجنس	133
02	يوضح أفراد العينة حسب السن	133
03	يوضح أفراد العينة حسب الشعبة	134
04	يوضح أفراد العينة حسب نوع الأسرة	134
05	يوضح أراد العينة حسب الوضعية الأسرية	135
06	يوضح أفراد العينة حسب الحالة الاقتصادية	135
07	يوضح وجود جماعة رفاق.	136
08	درجات مقياس ليكارت الخماسي	139
09	المحاور الخاصة بالاستبيان مع ذكر عدد العبارات	140
10	يمثل علاقة كل محور بالدرجة الكلية لاستبيان دراسة جماعة الرفاق وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي لدى المراهق	140
11	يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبيان وكذلك الاستبيان ككل	141
12	يوضح العلاقة بين جماعة الرفاق وسلوك العنف	145
13	يوضح العلاقة بين جماعة الرفاق و سلوك العنف من خلال معامل ارتباط بيرسون	146
14	يوضح العلاقة بين جماعة الرفاق و سلوك السرقة	147
15	يوضح العلاقة بين جماعة الرفاق و سلوك السرقة من خلال معامل ارتباط بيرسون	148
16	يوضح العلاقة بين جماعة الرفاق وإدمان المراهق على سلوك التدخين	149
17	يوضح العلاقة بين جماعة الرفاق وادمان المراهق على التدخين من خلال معامل ارتباط بيرسون	150

مقدمة

مقدمة:

تقوم جماعة الرفاق بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وهي لا تقل عن أهمية الأسرة والمدرسة في هذا المجال، فهي تؤثر في معايير الفرد وفي قيمه وإتجاهاته، وطريقة تعامله مع الآخرين، وتمكنه من القيام بأدوار لا تتيسر له خارجها، و مما زاد من أهمية الدور الذي تقوم به جماعة الرفاق و تراجع دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، فقد تعاظم البحث عن الإنجاز الشخصي، وتحقيق مستوى إقتصادي وإجتماعي متميز من قبل الوالدين، وأصبح ممثلا في أهميته لرعاية الأبناء

كذلك تعددت وسائط التنشئة الاجتماعية، حيث تجاوزت المؤسسات التربوية المحدودة سابقا والمتمثلة بالأسرة والمدرسة ودور العبادة لتشمل الصحافة والتلفاز ودور العبادة، فهذه العوامل وغيرها أسهمت في تقليص دور الأسرة وزادت من اهمية الدور الذي تقوم به جماعة الرفاق.

ويتوقف مدى تأثر المراهق بجماعة الرفاق على مدى ولاءه لها ومدى تقلبه لمعايرها وقيمها وإتجاهاتها وعلى تماسك الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أعضائها، ولحصول المراهق على بطاقة العضوية، وإنخراطه في جماعة الرفاق، ينبغي عليه تحقيق مجموعة من الشروط منها، مسايرة المراهق لما تتعارف عليه الجماعة من قيم، وإتجاهات، و إتصافه بالمودة والتعاون واللطف والإستعداد لبذل العون والمساعدة وضبط النفس والأمانة والولاء للجماعة و الاخلاص لها، وإتقانه لبعض المهارات الرياضية والنفسية.

إن قبول المراهق من لدن رفاقه سيشعره بأهميته، ويؤكد له منزلتهم عندهم، فإعتراف زملائه به، وخاصة الذين يقاربون في السن، هو من الأهمية البالغة لدى بعض المراهقين إلى الدرجة التي تدفعهم إلى المخاطرة بأي شيء تقريبا أهلا في الحصول على هذا الإعتراف والإحتفاظ به، وفي حالة ما أخفق المراهق في الحصول على بطاقة العضوية في جماعة الرفاق، أدى به هذا الإخفاق للشعور بالنقص، و قد يدفعه ذلك إلى الانخراط في جماعة أخرى أو تنظيم آخر مغاير في أهدافه وفلسفته لأهداف الجماعة.

يرى المفدي: بأن لجماعة الرفاق أهمية بالغة في حياة الفرد ولا سيما المراهق بالذات لما تقدمه من إشباع لحاجاته النفسية كحاجته إلى تأكيد ذاته وتنميتها وإثبات وجوده وشخصيته وتحديد دوره في الحياة، حيث إحتل الأصدقاء المرتبة الاولى في هذا المجال متقدمين على الأسرة والمدرسة، و يتفق في ذلك مع دوير وقد ركز (Grguk) على أن

جماعة الرفاق تؤثر في المراهق نفسيا وإجتماعيا، وأن تأثيرها يشمل جوانب شخصية المراهق وسلوكياته وإهتماماته ومعتقداته، فيمكن لجماعة الرفاق أن تلعب في حياة المراهق دورا إيجابيا أو سلبيا، فالدور السلبي يتمثل في إنضمام المراهق لجماعة منحرفة في سلوكها، وذات إتجاهات عدوانية نحو المجتمع ومؤسساته المختلفة، وتدعى الجماعة في هذه الحالة بالعصابة، و هي تلك الجماعة التي يمكن أن ينظم إليها المراهق إن كان جانحا، حيث أن أهم ما يميزها هو الصراع مع سلطة الأسرة و المدرسة أو مع عصابات أخرى، و تشكل من أفراد محبطين أفرزتهم بيئاتهم المشكلة، كما أنهم حرموا من العطف و الحنان والرعاية والإشراف، وتكمن خطورة جماعة الرفاق في إمكانية قيامها بتشجيع المراهق على تعلم سلوكيات خطيرة، و نبذ سلوكات وقيم الوالدين، كتشجيع المراهق على التدخين مثلا أو المخدرات، أو القيام ببعض الأنشطة الجانحة والهروب من المدرسة والتمرد ضد الوالدين أو الأساتذة.

ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى الدور السلبي لجماعة الرفاق، في دراسة حول أسباب تسرب الطلاب في المرحلة الأساسية من المدرسة، و توصل إلى رفاق اللعب كان لهم أثر كبير في تسرب الطلبة من المدرسة حيث جاء ترتيبهم في المرتبة الأولى.

كما أشير في دراسة حول جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية، أن أصدقاء السوء هم السبب الأول في دفع المراهق نحو الجريمة.

أما في المدرسة الجزائرية نجد أن السلوكات الانحرافية منتشرة في الأوساط المدرسية كما نجد أن الأسرة الجزائرية أخذت تتعرض لضغوطات إقتصادية واجتماعية مما اضطر بالمرأة للخروج إلى العمل والغياب لفترة طويلة عن المنزل وهذا ما ترتب عنه غياب العطف والتوجيه الأبناء وهذا ما يدفع المراهق للإعتماد بشكل أكبر على جماعة الرفاق للحصول على الدعم العاطفي.

ولدراسة موضوع جماعة الرفاق وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي لدى المراهق جاءت هذه الدراسة لتبحث في طبيعة العلاقة، و قد تضمنت هذه الدراسة جانبا نظري وآخر ميداني.

حيث إحتوى الجانب النظري على أربع فصول فصل تمهيدي حيث يحتوي على إشكالية الدراسة، التساؤلات، الفرضيات، أسباب إختيار الموضوع، أهداف الموضوع، أهمية الموضوع، تحديد المفاهيم و المصطلحات، الدراسات السابقة، اما الفصل الاول فتناول

جماعة الرفاق من حيث تعريف جماعة الرفاق، أشكال جماعة الرفاق خصائص جماعة الرفاق، وظائف جماعة الرفاق، نظريات إختيار جماعة الرفاق.

أما الفصل الثاني: فيحتوي على السلوك الإنحرافي من حيث تعريف السلوك الإنحرافي، أنواعه و أسسه، مصادره، مجالاته، أصناف المنحرفين والعوامل المؤثرة في السلوك الانحرافي، النضريات المفسرة للسلوك الإنحرافي.

أما الفصل الثالث: فتناولنا فيه المراهقة وعلاقتها بالسلوك الانحرافي وذلك من خلال تعريف المراهق، مرحلة المراهقة،خصائص النمو عند المراهقين، أنماط المراهق، حاجات المراهقة، مشكلات المراهقة، نظريات المراهقة، مرحلة المراهقة والسلوك الإنحرافي.

بينما الجانب الميداني فقد إحتوى على فصلين تطرقنا في الفصل الرابع إلى مجالات الدراسة، مجتمع الدراسة، المنهج المستخدم، أدوات الدراسة، المعالجة الإحصائية، أما الفصل الخامس، عرض وتحليل النتائج، مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات، مناقشة النتائج في ضوء التساؤلات، خاتمة الموضوع بالإضافة إلى قائمة المراجع والملاحق.

الفصل التمهيدي

الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية.

2- الفرضيات.

3- أسباب إختيار الموضوع.

4- أهمية الدراسة.

5- أهداف الدراسة.

6- تحديد المفاهيم والمصطلحات.

7- الدراسات السابقة.

1- الإشكالية:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فهو يحتاج إلى الإندماج في جماعات تضمن له علاقات مع أقرانه في نفس العمر الزمني تجمعهم إهتمامات مشتركة، وتتميز الجماعة بوجود جونفسي خاص، خاصة لدى المراهقين الذين عادة ما يبحثون عن هواياتهم محاولين إثبات ذواتهم في هذه المرحلة العمرية، إضافة إلى الرغبة الملحة في الحصول على التقدير الإجتماعي والذي عادة ما يفتقد المراهق إليه في جو الاسرة التي تعتبره أصبح شابا قادرا على تحمل مسؤولياته أو قد تعامله على أنه ما زال طفلا صغيرا يحتاج إلى رعاية والديه، وهذا ما يسبب للمراهق الإضطراب، وسوء التكيف الأسري لأنه في حد ذاته لا يزال يعاني من صراع نفسي داخلي ناشئ عن التعارض بين فكرتين هل أنا كبير؟ أم أني ما زلت صغيرا؟

ونظرا لعدم قدرة بعص الأهل على فهم أبناءهم وإنعدام الحوار بينهم، يجد المراهق نفسه في حيرة كبيرة فلا يكون له ملجأ إلا جماعة الرفاق التي تحتتضن هذا المراهق وتتقبل أفكاره، تعيره إهتماما كبيرا لكل ما يقوله، يشعر بالحرية، الراحة المطلقة في التعبير والتي يفتقدها في أسرته، يجد من يشجعه ويهتم لأمره ومشاكله وإنشغالاته.

كل هذا جيد،في حالة ما إذا كانت جماعة الرفاق جماعة صالحة وصحبة جيدة ، ولكن المشكلة في إنضمام المراهق إلى جماعة منحرفين أي أصدقاء السوء، فالصحبة لها تأثير كبير على أخلاق الفرد، كما تعلم أن أصدقاء السوء يحاولون ضم المراهق لهم من خلال أرائه.

يسود جماعة الرفاق وجود الضمير الجمعي حيث ينصهر الأنا الفردي، ويستبدل بضمير "نحن" فبهذه يصبح أفراد الجماعة فرد واحد ومصلحة الجماعة فوق كل الإعتبارات، و قد تكون كلمة قائد الجماعة تسري على كل الأعضاء، وتسيطر مبادئ وأهداف وقوانين لتسير شؤون الجماعة وإستمراريتها، ويحدد قائم الجماعة سواء كانت هذه الجماعة رفقة صالحة أو رفقة سيئة وعليه فتتمثل إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

- هل توجد علاقة دات دلالة إحصائية بين جماعة الرفاق والسلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس؟

التساؤلات الفرعية:

_ هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جماعة الرفاق وسلوك العنف لدى المراهق المتمدرس؟

– هل توجد علاقة ذات دلاله إحصائية بين جماعة الرفاق وسلوك السرقة لدى المراهق المتمدرس ؟

– هل توجد علاقة ذات دلاله إحصائية بين جماعة الرفاق وادمان المراهق المتمدرس على سلوك التدخين ؟

2 – الفرضيات :

– الفرضية الرئسية:

– توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين جماعة الرفاق والسلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس .

الفرضيات الفرعية:

– توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جماعة الرفاق وسلوك العنف لدى المراهق المتمدرس.

– توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جماعة الرفاق وظهور سلوك السرقة لدى المراهق المتمدرس.

–توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جماعة الرفاق وإدمان المراهق المتمدرس على سلوك التدخين.

3– أسباب إختيار الموضوع:

لكل باحث أسباب معينة ودوافع وراء إختيار موضوع بحثه وإختيار مواضيع معينة دون سواها، ونحن بصدد إعداد موضوع الدراسة لنيل شهادة ماستر إخترنا كموضوع لبحثنا "جماعة الرفاق وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي لدى المراهق".

ويعود إختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب منها :

1- السبب الفضولي وحب البحث في مثل هذه المواضيع.

2- الإهتمام الشخصي بموضوع الرفاق وعلاقته بالسلوك الإنحرافي.

3- التعرف على فئة المراهقين والمراهقات الذين قد يكونون أكثر عرضة للسلوك الإنحرافي.

4- الإنتشار الواسع لظاهرة انحراف المراهقين والمراهقات داخل المجتمع الجزائري خاصة في الآونة الأخيرة.

4- أهمية الدراسة:

- يعتبر مجال جماعة الرفاق والسلوك الانحرافي من المجالات الهامة في علم الاجتماع عامة، وعلم الاجتماع التربوي خاصة.
- ارتباط السلوك المنحرف بعمليتي النمو والتنشئة الإجتماعية.
- تفاقم وتزايد إنتشار ظاهرة السلوكات الإنحرافية للمراهقين والمراهقات.
- الاهتمام الشخصي بموضوع جماعة الرفاق والرغبة في التعرف على مدى توجيها لسلوكات المراهق.

5- أهداف الدراسة:

- الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو الكشف عن علاقة جماعة الرفاق بالسلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس .
- الكشف عن علاقة جماعة الرفاق وظهور سلوك العنف لدى المراهق المتمدرس .
- الكشف عن علاقة جماعة الرفاق وظهور سلوك السرقة لدى المراهق المتمدرس .
- الكشف عن علاقة جماعة الرفاق وادمان المراهقين على سلوك التدخين.

6- تحديد المصطلحات :

جماعة الرفاق: تباين العلماء والباحثين في تسمية جماعة معينة من الأطفال أو الشباب، فهناك من يسميها جماعة الأقران والبعض يسميها جماعة الرفاق في حين يسميها آخرون جماعة النواصي أما البعض الآخر يطلق عليها إسم جماعة الأتراب، إلا أنه مهما يكن هذا الاختلاف بين الباحثين في إطلاق التسمية على هذا النوع من الجماعات يبقى المضمون واحد، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مصطلح " الرفاق ".

يشير اصطلاح الرفاق إلى هؤلاء المراهقين الذين يشبهون الطفل في المستوي الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي أو السن[1]، كما أنهم الجماعة التي تتكون من أصدقاء المراهق الذين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم أي أنهم الجماعة التي ينسب إليها الفرد سلوكه الاجتماعي في إطار معاييرها وقيمها واتجاهاتها وأنماط سلوكها المختلفة، وتعرف كذلك على أنها مجتمع تلقائي لم يقم أحد بتنظيمه ولم توضع له قواعد أو تقاليد أو قوانين، فهو مجتمع نابع من حاجة نفسية واجتماعية حقيقية ويتميز بأنه مجتمع يسلب قلوب أفراده، ويستوعب بسرعة كل فرد جديد ينظم إليه كما لا تتميز بالتفكير المنطقي ولا يحس بالمسؤولية لدى وضع خططه[2].

تعرف أيضا على أنها جماعة أولية عادة ما تتكون من أفراد من نفس المرحلة العمرية والمكانة، تتميز بالعلاقات الشخصية القوية، فبالرغم من أن المصطلح يستخدم للإشارة إلى جماعة المراهقين إلا أنه ينطبق أيضا على الفئات العمرية الأخرى في نفس المرحلة العمرية وممن لهم نفس المكانة الاجتماعية مثل المراهقين والراشدين. [3]

نستنبط من هذه التعاريف بأن جماعة الرفاق هي مجموعة من رفقاء الفرد تجمع بينهم خصائص مشتركة كالسن والمستوى الاجتماعي والميول ،أحيانا يتفاعلون فيما بينهم ويتأثرون ببعضهم البعض

السلوك الإنحرافي :

لغة: هو الميل والعدول والمجانبة [4]، والانحراف عن الشيء يعني الميل عنه [5].

---

[1] صالح محمد علي ابو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ص 267.

[2] مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للطباعة والنشر الجزائر ،2003، ص218.

[3] سميرة أحمد السيد: مصطلحات علم الإجتماع، مكتبة الشقرى، 1997، ص114.

[4] عبد الله إبراهيم الصالح: ظواهر الإنحراف في المجتمع، الأسباب والعلاج، مجلة النبأ مجلة فكرية شهرية تصدر عن المستقبل للثقافية والإعلام، العدد 64، 2008، ص 11

[5] إبن منظور أبو الفضل: جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 9، ص 43.

إصطلاحا: فقد عرفه جاك دوغلاس على أنه"الإبتعاد عن المسار المحدد أو هو إنتهاك لقواعد ومعايير المجتمع، ووصمة تلصق بالأفعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع". [1]

يتبين من تعريف دوغلاس للإنحراف على أنه خرق وخروج عن ضوابط وأسس المجتمع المتعارف عليها، كما أن هذا الفعل بالنسبة إليه يبقى لصيق بأصحابه الخارجين عن ثقافة الجماعة التي ينتمون إليها.

ويعرف كوهين السلوك المنحرف بأنه "السلوك الذي يتعدى على التوقعات التي يتم الإعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم والإجتماعية". [2]

يتضح من خلال هذا التعريف أن الإنحراف هو ذلك السلوك الغير السوي الذي يتعدى كل ما هو مشروع من طرف الهيئات وجميع الأنظمة الإجتماعية.

وهو السلوك"الذي لا يتماشى مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الإجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوكية أفراده". [3]

من خلال هذا التعريف يمكن القول أن السلوك الإنحرافي هو ذلك الفعل الذي لا يتماشى وقيم ومعايير المجتمع والمتعارف عليها من قبل أفراده.

ويعرف بمعناه الواسع "بأنه إنتهاك للتوقعات والمعايير الإجتماعية، وأن العمل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة نفسها". [4]

هذا التعريف يوضح أن السلوك الإنحرافي هو الخروج عن الضوابط والمعايير التي وضعها المجتمع، وهو عبارة عن حالة من الأفعال التي تهدد حياة الأفراد.

---

[1] عبد الله إبراهيم الصالح، مرجع سابق، ص 11.

[2] جلال عبد الخالق: الدفاع الإجتماعي من منظور الخدمة الإجتماعية، ط 1، المكتب العالي للكمبيوتر، الإسكندرية، 1996، ص 41

[3] عبد الهادي الجوهري: قاموس علم الإجتماع، ط 3، المكتب الجامعي الحديث، الازاريطة، الاسكندرية 1998 ص 36

[4] رشاد أحمد عبد اللطيف: إنحراف الصغار ومسؤولية من الكبار، ط 1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص 19، 27.

و يعرف السلوك الإنحرافي "بذلك السلوك الذي لا يتمثل للتوقعات الإجتماعية، وعندما يصف عالم الإجتماع نوعا من السلوك على أنه إنحرافي، فهو لا يدين السلوك أو يرى أنه سيء أو مؤذ وهو في ذلك يخالف التصور الشائع.

ومنه فإن السلوك الإنحرافي هو ذلك الفعل الذي لا يتماشى وعادات وتقاليد المجتمع أي الأفعال والسلوكات المنافية لقيم المجتمع، هذا فالسلوك الإنحرافي من وجهة نظر علماء الإجتماع ليس فعل سيء ومؤذي بل هو فعل مخالف لثقافة أفراد المجتمع الواحد.

ويرى جورج لندبرج (G. Lund berg) "السلوك الإنحرافي هو أي سلوك يفشل في الإمتثال لمستويات محددة، ونظرا لأهمية عدم الإمتثال وخطورته، فإنه يفسر في ضوء إصطلاحات الدرجة (درجة إنتشاره ودرجة خطورته)". [1]

إن السلوك الإنحرافي في نظر جورج لندبرج هو ذلك السلوك الذي يرتقي إلى مستويات محددة ولذلك فهو يرى أن هذا السلوك ينحصر في درجات معينة، وهي تلك المتمثلة في درجة انتشاره وخطورته.

في حين يذهب خيري خليل الجميلي إلى القول بأن" السلوك الإنحرافي هو إنتهاك القواعد التي تتميز بدرجة كافية من الخروج عن حدود التسامح العام في المجتمع". [2]

من خلال هذا التعريف يتضح أن السلوك الإنحرافي على أنه إختراق وإنتهاك لضوابط وقواعد ومعايير المجتمع التي تم الإتفاق والإجماع عليها والتي لا يمكن للمجتمع أن يتساهل مع كل خارج عنها وبالتالي فكل خارج عن هذه الضوابط والمعايير يقابل بقوانين ردعية أو عقابية لردع هذا المنحرف.

وهو "عدم مسايرة المعايير الإجتماعية، ويفضل علماء الإجتماع إستخدام هذا المصطلح بدلاً من مصطلح السلوك الشاذ نظرًا لإرتباط المصطلح الأخير بالمرض النفسي أكثر منه إرتباطاً بمصطلح عدم التوافق أو الصراع". [3]

---

[1] محمد عاطف غيث: المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 1987، ص 20.

[2] خيري خليل الجميلي: السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1988، ص 133

[3] محمد عاطف غيث: قاموس علم الإجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص 430

من خلال التعريف يتضح أن السلوك الإنحرافي هو السلوك الغير السوي المخالف لقيم ومعايير المجتمع، لأنه يرتبط جله بمصطلح التوافق والصراع أكثر منه بالمرض النفسي.

ويعرفه كلنارد "بالسلوك الذي يجلب السخط الإجتماعي لعدم توافقه ولتحديه للعرف والتقاليد الإجتماعية". [1]

يقصد به أيضا "ذلك السلوك غير السوي الذي يتناقض مع نواميس وقوانين وعادات وأعراف وتقاليد المجتمع، وهو خرق عن ما هو مألوف ومعتاد في المجتمع، وهو تعبير ينحدر من الإصطلاح الروماني (délictum) ثم إتسع هذا المدلول وشمل كل إهمال أو تسيب أو علم سيء بوجه عام". [2]

حسب هاذين التعريفين فإن السلوك هو ذلك الفعل الذي يحدث خلل وظيفي بين أفراد المجتمع الواحد من جهة، وكذلك لتناقض هذا السلوك مع القواعد والقوانين المتفق عليها من جهة ثانية، إضافة إلى ذلك عدم تطابق هذا السلوك وإتحاده مع أع ا رف وتقاليد المجتمع ذلك لأنه يعتبر إختراق لما هو متعارف عليه، هذا وقد أخذ هذا المفهوم أبعاد أخرى منها الإهمال والتسيب وغيرها من المفاهيم.

من خلال هذا يمكن القول أن السلوك الإنحرافي، هو ذلك السلوك المنافي لقواعد وضوابط ومعايير وقوانين المجتمع من جهة، كما أنه خرق وخروج عن كل ما هو معروف ومعتاد عليه بين الأفراد من جهة أخرى.

المراهق والمراهقة:

المراهق:

من الناحية اللغوية : مشتقة من كلمة راهق، وتعني الإقتراب من الشيء، فرهقته معناها أدركته أو أرهقته تعني وافيته، وراهقت الصلاة رهوقا تعني دخل وقتها، فراهق الغلام معناه قارب الحلم والصبي المراهق معناه مدان للحلم. [3]

---

[1] عبد الهادي الجوهري: قاموس علم الإجتماع، ط 3، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 1998، ص36

[2] منير العصرة: إنحراف الأحداث، ومشكلة العوامل، المكتبة المصرية الحديثة، الإسكندرية 1974، ص 5.

[3] مصطفى فهمي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط 1، دار مصر للطباعة، القاهرة، د ت، ص ص 86،87.

وهي أيضا لفظ مشتق من الفعل اللاتيني (adolescer) ومعناه "التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والإنفعالي والإجتماعي". [1]

فهي مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة، وتنتهي بإبتداء مرحلة النضج أو الرشد .

يعرف المراهق على أنه فرد يمر بمراحل النمو بحيث تظهر فيها تغيرات جسمية واضحة تفرض عليه مطالب عضوية وإجتماعية، وعقلية قد لا يتناسب معها". [2]

يشير هذا التعريف إلى أن المراهق هو ذلك الغلام الذي يمر بمرحلة جد حرجة وصعبة، حيث تصاحب هذه المرحلة عدة تغيرات جسمية واضحة، والتي كانت في حالة كمون، زيادة على ذلك تفرض عليه عدة تغيرات عضوية وإجتماعية وعقلية قد لا يتكيف معها.

وهي "مرحلة إنتقالية بين الطفولة والرشد، وهي غير محددة الحدود تماما، ويمكن أن نعتبرها العقد الثاني من العمر، ذلك لأنها تقع بين الثانية عشر والحادية والعشرين...فالبداية عادة بين الحادي عشر والسادسة عشر لدى الذكور ومبكرة بعض الشيء لدى الإناث عام إلى عامين، وتبدأ المراهقة بعملية البلوغ على المستوى الجسدي". [3]

يمكن القول أن المراهقة هي مرحلة تحول، حيث يتحول الفرد من طفل إلى إنسان ا رشد وتقع عادة ما بين 12 إلى 21 سنة، حيث تكون مبكرة لدى الإناث أما الذكور فهي العادة تبدأ بين 11 إلى 16 سنة، وغالبا ما تكون على المستوى الجسدي.

وتعني مرحلة المراهقة "مرحلة إنتقال من الطفولة إلى الشباب تتسم بأنها فترة معقدة من التحول والنمو، تحدث فيها تغيرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة تقلب الطفل الصغير عضوا في مجتمع الراشدين". [4]

---

[1] حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1999، ص 323.

[2] محي الدين مختار: محاضرات في علم النفس الإجتماعي، ديون المطبوعات الجامعية الجزائر، 1990، ص 106.

[3] مروة شاكر الشربيني: المراهقة وأسباب الإنحراف، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر 2006، ص77.

[4] ميخائيل إبراهيم أسعد، مالك سليمان مخول: مشكلات الطفولة والمراهقة، ط 1، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت،1972، ص 225.

ويقصد بهذه المرحلة بالفترة المعقدة، وذلك نتيجة التحولات والتغيرات التي تحدث فيها سواء على مستوى نمو الطفل أو نفسيته أو أعضائه التناسلية وحتى ذهنه، وذلك بغية إنخراطه ودمجه في مجتمع الكبار أو الأكبر منه سنا.

وهناك من يعرف المراهق على أنه "الشخص الذي تجاوز مرحلة الطفولة ولم يبلغ الحلم بعد وتعتبر معظم المجتمعات الشخص مراهقا من سن 13 إلى 18 سنة على الأقل، وبالتالي يكون مفهوم المراهق في تلك المجتمعات مرادفا تقريبا لما إصطلح بإبن ما بعد العاشرة ودون العشرين".

نلاحظ من هذا التعريف أن معظم المجتمعات تعتبر الشخص مراهقا من سن 13 إلى 18 سنة على الأقل، لذلك يكون المراهق هو ذلك الشخص الذي تجاوز مرحلة الطفولة، ولم يبلغ مرحلة الرشد أو النضج.

من خلال ما سبق يمكن القول أن المراهق هو ذلك الغلام الذي يمر بمرحلة نمو طبيعية من سن 17 إلى 20 سنة، فتظهر عليه مجموعة من التغيرات الجسمية والسلوكية تميزه عن غيره كما تكون له مطالب وإحتياجات نفسية وإجتماعية متعددة قد تتعارض مع واقعه المعاش.

المراهقة:

عرفتها سناء الخولي " ينظر لفترة المراهقة في كثير من المجتمعات على أنها مرحلة تحول لم يعد الصغير فيها معرفا إجتماعيا ولكنه لم يصبح راشدا بعد، وتستغرق فترة المراهقة ما بين الثالثة عشر والتاسعة عشر". [1]

وهنا يتضح أن فترة المراهقة تختلف من مجتمع لآخر، بحيث ينظر إليها على أنها المرحلة التي لم يصبح فيها الفرد مؤهلا إجتماعيا كما أنه لم يصبح ناضجا بعد، لذلك قد يحددها البعض ما بين 13 و19 سنة.

وقد عرف هوروكس (Horocks) المراهقة على أنها "الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي، ويبدأ في التعامل معه والإندماج فيه". [2]

---

[1] سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ت، ص 275.

[2] حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص 324.

وعليه فإن المراهقة هي المرحلة التي يخرج منها المراهق من مرحلة الطفولة إلى الواقع أو المجتمع الذي يعيش فيه، بحيث يبدأ في التعامل معه والإختلاط بأفراده، وإكتساب بعض المهارات والمعارف والسلوكات، إضافة إلى ذلك يعمل المراهق على الإندماج في هذا المجتمع محاولا أن يؤثر فيه.

وتعرف على أنها "فترة من العمر تقع بين البلوغ وسن الرشد، تختلف بحسب الأفراد، ولكنها تمتد عادة من سن الثانية عشر إلى العشرين، وتتميز بالقلق وبظهور الدوافع الجنسية، وبالتوق إلى الإستقلال". [1]

ومنه فإن المراهقة هي فترة عمرية تمتد من 12 إلى 20 سنة تختلف من شخص لآخر، وفيها تظهر على المراهق عدة إضطرابات وأعراض جسمية، كما نجد المراهق في هذه المرحلة العمرية يحب الميل كثيرا إلى الاستقلالية والتحرر من قيود الأسرة، والذي يرى فيها على أنها تقليدية ومتخلفة وتحد من حريته.

يعرفها محمد سلامة آدم على أنها " المرحلة التي يكتمل فيها النضج الإنفعالي والعقلي والإجتماعي، وتبدأ بوجه عام في الثانية عشر وتمتد حتى الواحد والعشرين، وقد أدرج بعض الباحثين على إعتبار نهايتها في الثامنة عشرة". [2]

ومنه يتضح أن المراهقة هي تلك الفترة التي تبدأ من سن 12 إلى 21 سنة، وفيها يبلغ الطفل مرحلة النضوج الفكري والوجداني والإجتماعي، مما يجعله فردا مسئولا إتجاه أفعاله وتصرفاته.

من كل ما سبق يمكن القول أن مرحلة المراهقة هي الخط الفاصل بين مرحلة الطفولة والرجولة حيث تعتريها جملة التغيرات الفيزيولوجية والنفسية والعقلية والإجتماعية، بمعنى هي ذلك الجسر الذي يمر من خلاله الفرد ، وذلك لنمو وتكوين الجوانب الأخلاقية والإنفعالية والإجتماعية لشخصيته.

---

[1] نايف القيسي: المعجم التربوي وعلم النفس، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 355

[2] محمد سلامة آدم: وتوفيق حداد، علم النفس الطفل، ط 1، الجزائر، 1973، ص 140.

7- الدراسات السابقة:

إن أهمية عرض الدراسات السابقة تكمن في تكوين خلفية نظرية عن موضوع البحث وبالتالي الاستفادة من مجهودات الآخرين والتبصر بأخطائهم [1]، لذلك قمنا بالبحث والتقصي عن دراسات سابقة، تقارب هذه الدراسة أو تقترب من أهدافها أو تطرقت لظاهرة الانحراف، فقد تم إيجاد كما لا بأس به من هذه الدراسات، وقد قمنا باختيار بعض الدراسات التي نراها مفيدة في الدراسة الحالية، إذ تم مراجعة الدراسات التي لها صلة بموضوع الدراسة الحالية، وكان الهدف من هذه المراجعة إثراء وتنمية وزيادة المعلومات حول موضوع البحث، حتى نستطيع الإلمام بعناصر موضوعنا، والاستفادة مما قدمته تلك الدراسات، كما يمكن توضيح العلاقة بين دراستنا وهذه الدراسات، ومن خلال تقييم هذه الدراسات من خلال إبراز جوانب الضعف والقوة فيها، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات :

7-1- عرض الدراسات:

7-1-1- الدراسات العربية :

- الدراسة الأولى: عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ .

بعنوان : "أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي"

و هي رسالة ماجستير أجريت سنة 2001 م بمدينة أسيوط – مصر، وهي دراسة وصفية هدفت للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية وبعض مظاهر الانحراف الاجتماعي ؟

و ينبثق عنه التساؤلات التالية :

- ما أهم أساليب التنشئة الإجتماعية التي تتبعها الأسر في المناطق العشوائية ؟
- هل تقوم الأسرة بتدريب الأبناء على الاستقلال والإعتماد على النفس ؟
- هل هناك مظاهر للتفرقة بين الأبناء وعلاقة ذلك بالإنحراف ؟
- هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة وبعض مظاهر الإنحراف الاجتماعي للأبناء؟

---

[1] : ميلود سفاري: **الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة**، فضيل دليو (محرر)، في : دراسات في المنهجية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية . 2000، ص ص 37، 44 .

منهج الدراسة والأدوات المستخدمة: و استعان الباحث في هذه الدراسة بمنهج دراسة الحالة، وفي إطار التكامل المنهجي استخدم الباحث المنهج الوصفي والتاريخي واستخدم الباحث لجمع البيانات ثلاث أدوات: وهي الملاحظة دون مشاركة، المقابلة الموجهة، الوثائق والسجلات.

طبقت الدراسة على عينة من أسر المتسربين من التعليم، والبالغ عددهم 15 أسرة، إضافة إلى أسر الأبناء المرتكبين لأفعال انحرافية من واقع سجلات مؤسسة تربية البنين وهم 5 حالات 5 حالات فقط من المقيمين بالمناطق العشوائية، وعليه فإن إجمالي العينة 20 حالة اختيرت بطريقة عمدية.

أهم النتائج : لقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج أهمها :

– كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من سكان المناطق العشوائية، تميل إلى الأساليب التقليدية في تنشئة الأبناء والمتمثلة في القسوة والحرمان والإهمال والتدليل.

– كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من الأسر تقيم في المناطق العشوائية تميل إلى استخدام العديد من أشكال العقاب ومنها الجزر والتهديد.

– كشفت الدراسة أن جميع أفراد العينة بنسبة 100% أكدوا أن الأبناء يقلدونهم في ما يصدر عنهم من أقوال وأفعال.

– كشفت الدراسة أن التفرقة في المعاملة بين الأبناء تؤدي إلى صدور العديد من الأنماط الانحرافية الصادرة منهم.

– الدراسة الثانية: لصالح الريمي.

بعنوان: " أساليب وقاية الطلاب من الانحراف كما يراها التربويون في المدارس المتوسطة" و هي رسالة ماجستير مقدمة 2005 أجريت في الرياض بالمملكة العربية السعودية، وهي دراسة وصفية هدفت للإجابة على التساؤلات التالية:

– ما هي الأساليب الإجرائية لوقاية الطلاب من الانحراف ؟

– ما مدى أهمية الأساليب الإجرائية المطبقة بالدارة المدرسية وإمكانية تطبيق وجهة نظر أفراد العينة ؟

– ما مدى أهمية الأساليب الإجرائية المرتبطة بالتوجيه والإرشاد وإمكانية تطبيق وجهة نظر أفراد العينة ؟

– ما مدى أهمية الأساليب الإجرائية المرتبطة بالمعلمين وإمكانية تطبيق وجهة نظر أفراد العينة ؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر أفراد العينة (مديرين ومرشدي طلاب ومعلمين) حول أهمية هذه الأساليب وإمكانية تطبيقها ؟

منهج الدراسة والأدوات المستخدمة:

فقد استخدم الباحث المهج الوصفي الوثائقي والمنهج الوصفي المسحي معتمدا الاستبانة أداة رئيسة له، وتم تطبيقها على عينة البحث البالغ عددهم 418 مديرا ومرشدا طلابيا ومعلما.

وقد تضمنت الدراسة ثلاث فصول، حيث تناول الفصل الأول مشكلة البحث (تمهيد للبحث، تعريف بمشكلة البحث، تساؤلات البحث، أهداف البحث وأهميته وحدود البحث ومصطلحاته)، أما الفصل الثاني فقد خصص للإطار النظري والدراسات السابقة(مفهوم الانحراف، مفهوم الوقاية، العوامل المدرسية المؤثرة على سلوك الطلاب نماذج عالمية من الأساليب الوقائية المدرسية) أما الفصل الثالث فقد شمل تصميم البحث وتحديد خطواته الإجرائية، واختص الفصل الرابع بتحليل المعلومات وتفسيرها، وخصص الفصل الأخير لعرض نتائج الدراسة الأساسية ومناقشتها في ضوء الفرضيات، وفي ما يلي أهم هذه النتائج:

– اتفقت عينة البحث على إعطاء جميع أساليب الوقاية الواردة في البحث درجة عالية جدا، أو درجة عالية في الأهمية، ما عدا أسلوبا واحدا وهو الابتعاد عن أساليب العقاب، فيرى المعلمون أهميته بدرجة متوسطة.

7-2- الدراسات الجزائرية :

– الدراسة الأولى: نوار الطيب.

بعنوان: "ظاهرة انحراف الأحداث أسسها وطرق علاجها "

وهي رسالة ماجستير أجريت سنة : 1990 م بالحجار ولاية عنابة، وهي دراسة تجريبية هدفت للإجابة على التساؤلات التالية :

– ما هي الأسس التي يرتكز عليها الانحراف في الجزائر ؟

– ما هي الطرائق المستخدمة في معالجة الأحداث المنحرفين ؟

– ما مدى فعالية هذه الطرائق ؟

– ما هي النظريات السوسيولوجية الأكثر التصاقا بالواقع الاجتماعي المتصل بالانحراف ؟
واشتقت من هذه التساؤلات فرضيتان رئيسيتان وأخرى فرعية وهي كالتالي :

الفرضية الرئيسية الأولى : إذا كانت التفاعلات لا تتوافق مع الحاجات لدى الحدث، والظروف الأسرية والاجتماعية التي ينشأ فيها، ينحرف الحدث .

الفرضيات الفرعية:

1/ تزيد نسبة الأحداث المنحرفين في الأسر التي تضطرب فيها العلاقات الاجتماعية.

2/ إذا حرم الحدث من إشباع حاجاته الأساسية أو الاقتصادية يكون معرضا لاقتراف أفعال منحرفة.

الفرضية الرئيسية الثانية: تكون معالجة الحدث المنحرف في مركز إعادة تربية الأحداث المنحرفين في الحجار متطابقة مع الأسس التي ارتكز عليه انحرافه.

الفرضيات الفرعية:

1/ الأساليب المستخدمة في مركز إعادة تربية الأحداث المنحرفين في الحجار ذات تأثير كبير في تقويم سلوك المنحرفين بالمركز.

2/ يمكن تحسين فعالية مركز إعادة تربية الأحداث المنحرفين في الحجار بواسطة استخدام أفضل، للإمكانات المادية والتربوية المتوافرة في المركز.

منهج الدراسة والأدوات المستخدمة:

استخدم الباحث المنهج التجريبي معتمدا على استمارة الاستبيان، المقابلة، الملاحظة بدون مشاركة والوثائق والسجلات كأدوات لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من 45 فردا نزلاء بمركز إعادة التربية بالحجار.

وقد تضمنت الدراسة ثمانية فصول، حيث تناول الفصل الأول مشكلة البحث مع تحديد المفاهيم التي يستخدمها البحث وشرح أهداف الدراسة وأهميتها، وتضمن الفصل الثاني لمحة تاريخية عن الانحراف، يتبع ذلك أهم النظريات التي تناولته كمشكلة اجتماعية مع تبيان أهم العوامل التي تتحكم في الإنحراف، وخصص الفصل الثالث للدراسات السابقة، أما الفصل الرابع فقد تناول الإنحرافات في الجزائر، أبعادها، أسسها ومقاومتها، وتضمن الفصل الخامس المنهج المتبع في البحث، الفرضيات ومجال البحث وعينته والأدوات المتبعة في جمع البيانات وطريقة تحليلها، أما الفصل السادس فقد استعرض فيه الباحث تحليل البيانات

الميدانية، واختص الفصل السابع بدراسة طرائق علاج المنحرفين المستخدمة في المركز من خلال التنظيم والهيكلة والحياة العامة،

أهم النتائج : لقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج من أهمها : عرض النتائج التي توصل إليها البحث أهمها:

– معاملة المعلمين القاسية: يوجد 15، 58 % من مجموع أفراد العينة الذين توقفوا عن الدراسة بسبب كرههم لها، و7، 69 %من نفس المجموع تركوها بسبب ضرب المعلم لهم.

– 55، 81 % من مجموع أفراد العينة يعانون من معاملة الأب القاسية.

– أن 25، 58 % من مجموع أفراد العينة قد تم طلاق أمهاتهم من أبيهم.

– **الدراسة الثانية مصباح عامر.**

بعنوان:" التنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية "

وهي رسالة دكتوراه أجريت سنة : 2003 بالجزائر العاصمة، هدفت للإجابة على مجموعة من التساؤلات :

– ما هي اتجاهات التنشئة الإجتماعية في الأسرة كما يدركها الأبناء ؟

– ما هي اتجاهات التنشئة المتبناة من قبل المدرسين في قاعات الدراسة كما يدركها التلاميذ؟

– ما هي اتجاهات التنشئة الإجتماعية السائدة في جماعة الرفاق المدرسية كما يدركها التلاميذ ؟

– هل هناك علاقة بين الدخل الإقتصادي للأسرة واتجاهات التنشئة الإجتماعية التي تتبناها الأسرة كما يدركها الأبناء ؟

– هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي للأبوين واتجاهات التنشئة الإجتماعية التي تتبناها الأسرة كما يدركها الأبناء ؟

– هل هناك علاقة بين اتجاهات التنشئة الإجتماعية الأسرية كما يدركها الأبناء والسلوك الإنحرافي للتلميذ ؟

– هل هناك فروق بين جنسي المدرسين في تبنيهم لاتجاهات التنشئة الإجتماعية في المدرسة كما يدركها التلاميذ؟

– هل هناك علاقة بين اتجاهات المدرس في التنشئة الإجتماعية كما يدركها التلاميذ والسلوك الإنحرافي للتلميذ ؟

– هل هناك علاقة بين اتجاهات التنشئة الاجتماعية في جماعة الرفاق كما يدركها التلاميذ والسلوك الإنحرافي للتلميذ ؟

– ما هو حجم العلاقة بين اتجاهات التنشئة الإجتماعية كما يدركها التلاميذ بالنسبة للمتغيرات الثلاثة (الأسرة، والمدرسون وجماعة الرفاق) والسلوك الإنحرافي للتلميذ في المدرسة؟

– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين ونوع اتجاهات التنشئة الاجتماعية المتبناة في الأسرة ولدى المدرس وفي جماعة الرفاق المدرسية كما يدركها التلاميذ ؟

– هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي للأبوين والسلوك الإنحرافي للتلميذ ؟

منهج الدراسة والأدوات المستخدمة : أجريت هذه الدراسة في مجتمع تلاميذ المدارس الثانوية في الجزائر العاصمة، على عينة مكونة من 400 حالة موزعة على ثلاث ثانويات في شرق العاصمة (ثانوية الجرف بباب الواد)، وغرب العاصمة (ثانوية بئر خادم الجديدة)، ووسط العاصمة (ثانوية روشاي بوعلام بلوزداد).

وقد وزعت ثلاث استبانات: أحدها يتعلق باتجاهات التنشئة الإجتماعية في الأسرة والسلوك الإنحرافي للتلميذ، والآخر يتعلق باتجاهات التنشئة الإجتماعية لدى المدرس في المدرسة والسلوك الإنحرافي للتلميذ، وأخيرا يتعلق باتجاهات التنشئة الإجتماعية لدى جماعة الرفاق والسلوك الإنحرافي للتلميذ .

تضمنت الدراسة عشرة فصول، شمل الفصل الأول المدخل المنهجي (الإشكالية، فرضيات الدراسة، متغيراتها، أهداف وأهمية الدراسة، منهجية وعينة البحث)، أما الفصل الثاني فقد تناول التنشئة الإجتماعية عملية اجتماعية، وتضمن الفصل الثالث المدرسة وعملية التنشئة الإجتماعية، واختص الفصل الرابع بالمدرس: الأسلوب والتأثير، وجاء في الفصل الخامس شخصية التلميذ المراهق، وتناول الفصل السادس جماعة الرفاق وعملية التنشئة الاجتماعية أما الفصل السابع فقد اختص بالسلوك الإنحرافي، والفصل الثامن استعرض فيه الباحث أدوات البحث وتضمن الفصل التاسع التحليل الإحصائي لاتجاهات التنشئة عند اجتماعها وعرض الفصل الأخير تحليل التباين بين اتجاهات التنشئة والعلاقات الارتباطية.

أهم النتائج: لقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج أهمها:

– يميل الوالدان إلى تبني اتجاه التسامح/التسلط أكثر من غيره من الاتجاهات في عملية التنشئة، ثم يليه الإتجاه الثاني الحماية الزائدة/ الإهمال، وهذا يشير إلى حالة الإهمال التي يعاني منها الطفل في الأسرة الجزائرية .

– يميل المدرسون والمدرسات في المدرسة إلى تبني اتجاه الإهمال / اللامبالاة في علاقتهم مع التلاميذ، وهذا ما دفع الباحث بالقول أن الشعور باللامبالاة في المدرسة يعيد للتلميذ صورة المعاناة التي يعانيها خارج المدرسة، فيعمل على الإنتقام من الواقع في شكل سلوك عدواني.

– تتبنى جماعة الرفاق المدرسية في عملية التنشئة الاجتماعية الاتجاهات التالية:

* الشعبية / الإهمال.
* القبول الاجتماعي / الرفض الإجتماعي.

– انتشار ظاهرة التدخين في وسط الإناث المتمدرسات على الرغم من أن هذه العادة السيئة عادة ما تكون منتشرة في وسط الذكور.

– الدراسة الثالثة جفال منال:

دراسة جفال منال "العوامل الاجتماعية المؤدية لسلوك الانحرافي للتلميذ "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مؤسسات التعليم الثانوي ببلدية بسكرة 2008

مشكلة البحث: تتحدد في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: " ما هي العوامل الاجتماعية المؤدية للسلوك الإنحرافي للتلميذ".

أهمية البحث: تنبثق أهمية البحث في الآتي:

1– أهمية التعرف على السلوك الإنحرافي في المرحلة الثانوية، والعوامل المؤدية له، نظرت لخطورته على المجتمع والمحيط المدرسي المبني على التفاعل والتعاون .

2 – التوصل إلى نتائج وتوصيات تسهم في تقصي العوامل الاجتماعية المؤدية لها، والخروج بحلول لمحاولة الحد منها او القضاء عليها، وبالتالي إفادة المهتمين بهذا الأمر.

أهداف البحث: تسعى الباحثة إلى تحقيق الأهداف التالية :

1 – التعرف على دور أساليب التنشئة الأسرية في السلوك الإنحرافي للتلميذ .

2 – التعرف على دور المستوى الاقتصادي للأسرة في السلوك الإنحرافي للتلميذ.

3- التعرف على دور الوضع الاجتماعي للأسرة في السلوك الإنحرافي للتلميذ .
4 – التعرف على دور جماعة الرفاق في السلوك الإنحرافي للتلميذ .
5 – التعرف على دور البيئة المدرسية في انحراف التلميذ .

منهج البحث والأدوات المستخدمة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وطبق الاستبيان عل عينة من التلاميذ، واستخدمت تكونت من بيانات أولية بالإضافة إلى البيانات الأساسية وشملت خمسة محاور لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، وقد أظهرت أداة البحث ثباتا عاليا .

أهم النتائج : لقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها :

1- أفاد التلاميذ بوجود دور ضعيف لأساليب التنشئة الأسرية في السلوك الانحراف للتلميذ .
2- أدلى التلاميذ بوجود دور متوسط للمستوى الاقتصادي للأسرة في انحراف التلميذ.
3- أفاد التلاميذ بوجود دور متوسط للوضع الاجتماعي للأسرة في السلوك الإنحرافي للتلميذ.
4- أدلى التلاميذ بوجود دور متوسط لجماعة الرفاق في السلوك الإنحرافي للتلميذ
5- أفاد التلاميذ بوجود دور كبير للبيئة المدرسية في السلوك الإنحرافي للتلميذ.

- **الدراسة الرابعة: زريطة الشريف.**

زريطة الشريف "تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء"

دراسة ميدانية على عينة من الآباء والأمهات بولاية بسكرة 2008

مشكة البحث: تتحدد في الاجابة عن التساؤل التالي:" هل تؤدي العلاقة بين الأبناء وجماعة الرفاق إلى التأثير على تنشئتهم بالشكل الذي يؤدي إلى بروز خلافات بين الأولياء وأبنائهم من جهة وبين الأولياء وجماعة الرفاق من جهة أخرى؟

أهمية البحث: تنبثق أهمية البحث في الآتي :

1- محاولة معرفة مدى تأثير جماعة الرفاق على سلوك الأبناء، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى التناقض مع توجيهات الأسرة وقيمها، كما تحاول الدراسة الوقوف على أبعاد التوتر الناجم عن رفض الأبناء لتوجيهات أبناءهم وإتباع توجيهات الرفاق
2 – الكشف عن مظاهر تأثير جماعة الرفاق على الأبناء .
3- معرفة موقف الآباء من بعض العلاقات التي يقيمها أبناءهم خارج محيط الأسرة.

أهداف الدراسة: تسعى الباحثة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1—التعرف على دواعي تفضيل الأبناء لجماعة الرفاق وما هو نوع التأثير الذي تمارسه على الأبناء .

02- التعرف الأساليب التي يستعملها الرفاق في هذا التأثير.

03- التعرف على موقف الأولياء من علاقات أبنائهم برفقائهم .

04- التعرف على انعكاسات تأثير الرفاق على الأبناء على العلاقة بين الأولياء وأبنائهم من جهة وبين الأولياء ورفقاء أبنائهم .

منهج البحث والأدوات المستخدمة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، والملاحظة، و المقابلة وطبقت الاستبيان عل عينة من الآباء والأمهات، تكونت من بيانات أولية بالإضافة إلى البيانات الأساسية وشملت خمسة محاور لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، وقد أظهرت أداة البحث ثباتا عاليا .

أهم النتائج : لقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

1_معرفة مدى تأثير جماعة الرفاق على سلوك الأبناء،مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى بروز توترات سواء داخل الأسرة أو خارجها كانعكاس هذه العلاقة بين الأبناء ورفقائهم وامتدادها الى المحيط الأسري.

2_ أكد أغلبية المبحوثين أكدوا تذمرهم وقلقهم من طبيعة العلاقات التي تربط أبناءهم برفقائهم، حيث يرى أغلبية هؤلاء المبحوثين أن جماعات رفاق أبنائهم ذات تأثير سلبي على شخصيتهم.

3_ إن انتماء الأبناء إلى جماعات الرفاق خاصة إذا كان أفراد هذه الجماعات من رفاق السوء من شأنها أن تدفع منخرطيها إلى سلوكيات تتنافى مع القيم السائدة في الأسرة وتؤثر على أساليب التنشئة الاجتماعية المتبناة من طرف الأسرة وبالتالي تكون بمثابة المؤسسة الاجتماعية التي يتشرب فيها الأبناء جرعات الانحراف والجنوح بدلا من الغاية المرجوة منها والتي تنتظرها الأسرة والمجتمع وهي التنشئة الاجتماعية السليمة لكون أن منحرف اليوم هو مجرم الغد وطفل اليوم هو رجل الغد.

4_ تذمر الأولياء من بعض علاقات أبنائهم مع جماعات الرفاق ألزمهم الأمر على فرض الرقابة على أبنائهم حتى من حيث الدخول والخروج من المنزل بالإضافة إلى ذلك قيامهم بالتدخل في اختيار رفقاء أبنائهم وفقا للمعايير والمواصفات التي يرغبون فيها.

- الدراسة الخامسة: نادية قرواني.

نادية قرواني :"ثقافة المراهقين بين سلطة الاسرة وضغط الشارع ممثلا في جماعات الرفاق بمدينة دلس بومرداس، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص تربوي ثقافي، " دراسة مقارنه لعينة من المراهقين المتمدرسين وغير المتمدرسين "2011

مشكلة البحث: تتحدد في الاجابة عن التساؤل التالي:"ما هي محددات ثقافة المراهقين؟ وما هي العوامل التي تحدد الممارسات الثقافية للمراهق؟و على أي أساس يتوجه المراهق نحو سلوكات وممارسات دون سواها؟

أهداف الدراسة: يسعى الباحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1_ تسليط الضوء على ثقافة المراهقين من خلال سلوكهم لفهمهم وفهم دوافعهم ومحدداتهم.

2_ الوصول الى فهم وتحليل لبعض الظواهر المنتشرة في أوساط المراهقين وتحديد أسبابها ودوافعها.

3_الوصول الى فهم وتحديد محددات ثقافة المراهقين من أجل مساعدة هذه الشريحة في توجيهها نحو السلوكات السوية.

4_ المساهمة ولو فيشكل بسيط في اثراء البحث العلمي خاصة فيما يتعلق بالدراسات حول المراهق .

منهج البحث والأدوات المستخدمة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والملاحظة، و المقابلة، تحليل المحتوى وطبقت دليل مقابلة على عينة من 50 مراهق، تكونت من بيانات أولية بالإضافة إلى البيانات الأساسية وشملت ثلاث محاور لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، وقد أظهرت أداة البحث ثباتا عاليا .

أهم النتائج : لقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها :

1_من بين مظاهر السلطة الأسرية على الأبناء المراقبة أي مراقبة الأولياء لسلوكات أبنائهم.

2_ معاقبة الأبناء عند قيامهم بأخطاء وسلوك مخالف للقيم والمعايير الاجتماعية للأسرة والمجتمع .

3_ هناك ميل لدى المراهق الى ربط علاقات كثيرة خارج البيت.

4 يعتبر المراهق جماعة الرفاق مجالا للممارسات الحرة لكل ما هو ممنوع ومحرم في البيت.

7-2- تقييم للدراسات السابقة:

حاولنا في هذا المجال تقييم الدراسات السابقة وذلك من خلال إبراز جوانب القوة والضعف لكل دراسة :

*** الدراسة الأولى:**

من بين جوانب القوة التي ميزت الدراسة، قيام الباحث بتحليل أساليب التنشئة الإجتماعية وانعكاساتها في بناء شخصية الأبناء، وأنماط سلوكهم المختلفة، ومن جوانب القوة أيضا في هذه الدراسة، قدرة الباحث على تحديد مفهوم السلوك الإنحرافي.

والمأخذ الوحيد للدراسة يتضح من عنوان الدراسة هذه، حيث أن موضوع البحث هو "التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي"، بينما ركز الباحث في دراسته على الأساليب الأسرية فقط، وبالتالي كان الأفضل لو كان عنوان الدراسة كالتالي: " أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي.

*** الدراسة الثانية:**

من جوانب القوة البارزة في هذه الدراسة، هو عرض الباحث بإسهاب العوامل المدرسية المؤدية لانحراف التلميذ، كما استطاع الحصول والاطلاع على دراسات حديثة مرتبطة بموضوع دراسته.

و المأخذ الوحيد للدراسة هو عرض الباحث فهرس المحتويات، والجداول والملاحق قبل الفصل الثالث من الدراسة، والموسوم: تصميم البحث وتحديد خطواته الإجرائية، مخالفا بذلك القاعدة التي اتفق عليها المختصين في المنهجية، أن الفهارس تكون دائما في بداية الدراسة.

*** الدراسة الثالثة:**

أما دراسة نوار الطيب فقد ألمت بمعظم عوامل الانحراف، أي أنها بحثت في مجال واسع للإنحراف ومسبباته، ومن ثم محاولة تعميم العوامل المتوصل إليها على كل المنحرفين، فقد

ركز الباحث على العوامل المؤدية للانحراف، سواء كانت عوامل ذاتية "داخلية" أو خارجية "بيئية".

*** الدراسة الرابعة:**

من جوانب القوة الواضحة في هذه الدراسة هي محاولة الباحث الإلمام بمؤسسات التنشئة الإجتماعية المؤثرة في السلوك الانحرافي للتلميذ، كما استطاع الباحث التحكم بشكل جيد في موضوع بحثه وضبط متغيراته.

و المأخذ الوحيد لهذه الدراسة أنه لم يتم عرض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث .

*** الدراسة الخامسة** : من جوانب القوة في هذه الدراسة هي محاولة الباحثة الالمام بالعوامل المؤدية لسلوك الانحرافي للتلميذ، كما استطاعت الباحثة التحكم في موضوع وضبط متغيرات الدراسة

***الدراسة السادسة** : من جوانب القوة البارزة في هذه الدراسة هو عرض الباحث باسهام تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء، كما استطاع الباحث الحصول عرض دراسته والمأخذ الوحيد لهذه الدراسة هو عدم توفر دراسات سابقة

*** الدراسة السابعة** :فقد ألمت بثقافة المراهقين اي بحثت في مجال واسع لثقافة المراهقين، غير أن العينة المتكونة من 50 مراهق غير كافية لتعميم النتائج.

7-3- العلاقة بين دراسة الراهنة والدراسات السابقة:

وتتناول أوجه الاتفاق والاختلاف بين دراسة الباحثة والدراسات السابقة :

- تتفق دراسة مرزوق فهيم مع الدراسة الراهنة كونها تبحث في السلوك الإنحرافي وتتفق أيضا في المنهج المستخدم، وتختلفان في طبيعة المجتمع الذي طبقت فيه الدراسة الحالية، فالدراسة السابقة طبقت على مجموعة من الأسر تعيش في المناطق العشوائية، أما الدراسة الحالية فعينتها تلاميذ المرحلة الثانوية، كما اقتصرت أيضا في تناولها أساليب التنشئة الأسرية.

كما تتشابه دراسة "الريمي" مع الدراسة الحالية في أنها طبقت على تلاميذ المرحلة الثانوية، وتتفقان أيضا في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي، وتختلف دراسة الريمي عن الدراسة الحالية كونها ركزت على الأساليب الإجرائية للوقاية من الانحراف، بيمنا الدراسة الراهنة تهدف إلى معرفة علاقة جماعة الرفاق في السلوك الإنحرافي لدى المراهق .

– تتفق الدراسة الحالية مع دراسة "نوار الطيب" كونها تناولت ظاهرة الإنحراف، وتختلف عنها في المجال البشري، حيث طبق الباحث دراسته على أحداث بمركز إعادة التربية بالحجار، أما الدراسة الحالية فعينتها تلاميذ المرحلة الثانوية، كما استخدم نوار الطيب المنهج التجريبي، بينما استخدمت الدراسة الراهنة المنهج الوصفي.

– تتفق دراسة مصباح عامر مع الدراسة الراهنة، كونها درست علاقة مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالسلوك الإنحرافي للتلميذ، وتتفق أيضا مع الدراسة الراهنة في التطبيق على تلاميذ المرحلة الثانوية، وتختلف عنها في طريقة التناول، إذ فسر وحلل الباحث ظاهرة السلوك الإنحرافي من منظور نفسي، على عكس الدراسة الحالية التي ستتناول هذه الظاهرة من منظور سوسيولوجي .

– استفدنا من الدراسات السابقة من الناحية النظرية، حيث أمدت الدراسة الحالية بإطار نظري يتمثل في التراث المعرفي الخاص بالانحراف وأهم النظريات التي حاولت تقديم تفسيرات منطقية ومبررات اجتماعية لهذه الظاهرة وجماعة الرفاق ووظائفها، والمراهق وحاجات المراهقة، ومن الدراسات من ساهمت في إبراز مظاهر السلوك الإنحرافي المتفشية في مؤسساتنا الثانوية .

– كما أفدتنا في اختيار المنهج المناسب للدراسة الحالية.

– استفادت الباحثة من نتائج الدراسات السابقة في تحليل بيانات الدراسة ومقارنة هذه النتائج بنتائج الدراسة الحالية. وتتناول أوجه الاتفاق والاختلاف بين دراسة الحالية والدراسات السابقة :

– تتفق دراسة "جفال منال " مع الدراسة الراهنة كونها تبحث في السلوك الإنحرافي وتتفق أيضا في المنهج المستخدم، وتتفقان كذلك في طبيعة المجتمع الذي طبقت فيه الدراسة الحالية،وتتفق فالدراسة السابقة طبقت على مجموعة من تلاميذ الثانوي، والدراسة الحالية كذلك طبقت على تلاميذ الثانوي وتختلفان في ان الدراسة السابقة تهدف الى معرفة العوامل الاجتماعية المؤدية لسلوك الانحرافي، بينما الدراسة الحالية تبحث عن علاقة جماعة الرفاق بالسلوك الانحرافي لدى المراهق.

تتفق دراسة "زريطة الشريف " مع الدراسة الحالية كونها تبحث عن جماعة الرفاق وتتفق أيضا في المنهج المستخدم، وتخلفان في طبيعة المجتمع الذي طبقت فيه الدراسة الحالية،

فالدراسة السابقة طبقت على الأمهات والآباء، بينما الدراسة الحالية طبقت على عينة من تلاميذ الثانوي، وتختلفان كون الدراسة السابقة تهدف عن البحث عن تأثير جماعة الرفاق عن التنشئة الاجتماعية للأبناء، أما الدراسة الحالية عن علاقة جماعة الرفاق بالسلوك الانحرافي لدى المراهق .

تتفق دراسة "نادية قرواني "معى الدراسة الحالية كونها تناولت فئة المراهقين، وتختلفان في المنهج المستخدم، وتختلفان في طبيعة المجتمع الذي طبقت عليه الدراسة الحالية، فطبيعة مجتمع الدراسة السابقة على عينة المراهقين المتمدرسين وغير المتمدرسين، بينما الدراسة الحالية على المراهقين المتمدرسين، وتختلفان كون الدراسة السابقة تبحث عن ثقافة المراهقين بين سلطة الأسرة وضغط الشارع، أما الدراسة الحالية تبحث عن علاقة جماعة الرفاق بالسلوك الانحرافي لدى المراهق.

الجانب النظري

الفصل الأول

جماعة الرفاق

تمهيد

1- ماهية جماعة الرفاق.

2- أنواع الجماعات.

3- الجماعة خصائصها وأهميتها بالنسبة للفرد.

4- وظائف جماعة الرفاق.

5- أشكال جماعة الرفاق.

6- نظريات جماعة الرفاق .

7- تأثير جماعة الرفاق على المراهق.

خلاصة.

تمهيد:

اهتمت الأبحاث الاجتماعية بدراسة الكثير من جوانب الجماعة مثل تكوين الجماعة، نموها، بنائها، نشاطها وطريقة عملها وكيفية تأثيرها على أعضائها، وتوجيه سلوكهم. ومن أهم ما تعرضت له الدراسات هو كيفية عمل الجماعات وتأثيرها على المراهق وأثارها عليه، وأثارها على سلوكات أفرادها، وأهم أثارها أو وظائف الجماعة.

1- ماهية جماعة الرفاق:

يحرص الفرد في أي مرحلة عمرية يصل إليها على الانتماء إلى جماعة من الرفاق يتقاربون معه في العمر، من أجل تحقيق قدر من التفاهم المتبادل لمشكلاتهم، وقدر من الإحساس المشترك بمعاناتهم، ولاسيما في مرحلة البلوغ.

والمراهق يحاول باستمرار أن يرى نفسه لتفهم ذاته في ضوء المقارنة مع غيره من رفاق عمره في محاولة للتعرّف على أوجه التشابه والاختلاف بين مظاهر نموه المختلفة ومظاهر نمو رفقائه من الأطفال المحيطين به والمخالطين له من أجل اختبار طاقاته وقدراته وإمكاناته في ضوء مقارنتها بمثيلاتها عند غيره من الأطفال الذين ينتمون لنفس فئته العمرية.

وتزداد نظرة الطفل الثاقبة الفاحصة المقارنة لمن حوله ممن يماثلونه في سنِّه كلما تقدم به العمر خلال انتقاله عبر مراحل النمو المتتالية من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة الطفولة المتأخرة إلى مرحلة المراهقة المتأخرة، إلى مرحلة الرشد.

وقد تمتد نظرة المراهق لنفسه ومقارنة شخصيته بشخصية غيره في بعض الأحيان إلى مرحلة الشيخوخة وذلك على سبيل التأكد من أنه يقف على نفس الأرض التي يقف عليها غيره من البشر، وأنه لا يختلف عنهم في أي أمر من الأمور والمراهق الذي يجد صعوبة في مناقشة مشكلاته مع أسرته ويشعر بوجود تباعد كبير بين أفكاره وأفكار أسرته ولا يجد من يسمعه أو يصغي إليه لمساعدته في حل مشكلاته، سيلجأ إلى أصدقائه وسيكون حريصاً على الانضمام لجماعة من الرفاق تشبع حاجاته التي فشلت الأسرة في إشباعها.

وتعتبر فترة المراهقة من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد لأنه قد يتخبط بين محنة وأخرى أثناء محاولاته لتحديد هويته وتأكيد ذاته بين المحيطين به والمخالطين له ولا سيما أعضاء أسرته الذين قد يخطئون في تفسير خصائص نموه العضوي والانفعالي والاجتماعي، مما يجعلهم يفشلون في تدعيم مقوماتها الإيجابية، وفي تصحيح ما قد يصاحبها من اتجاهات غير سليمة وفي تعديل ما قد ينتج عنها من سلوكيات غير سوية.

وقد يلجأ أفراد الأسرة إلى أساليب غير تربوية في رعاية المراهق الذي ينشأ بينهم حيث تعمد إلى النقد واللوم والتوبيخ أو التهديد والوعيد بسبب سلوكياته التي تبدر منه ولا ترضيهم دون أن يحاول أي منهم مساعدته على تعديلها أو تبديلها بما هو أفضل منها، مما

يتسبب في النيل من كرامته وجرح مشاعره وطمس معالم هويته، لذلك يجد المراهق سلوكياته دائماً مرفوضة في رؤية الآباء، بينما يجد سلوكيات أقرانه المماثلة لها مقبولة في رؤية الرفقاء مما يجعله يميل إليهم من أجل اكتساب الاعتراف بذاته في إطار جماعتهم.

وبناء عليه يشعر المراهقون بنقطة تحول كبيرة في حياتهم عند انضمامهم لجماعة من الرفاق لأنها تعتمد سلوكياتهم وتقرها دون أن توجه إليهم أي لوم أو توبيخ بصرف النظر عن كونها سوية أو غير سوية.

ومن ناحية أخرى يشعر المراهقون بارتياح عندما يرون أنفسهم في صورة مستقلة ضمن جماعة الرفاق عن آبائهم الذين يخضعون لهم في ظل الأسرة لأنهم يفضلون الانتقال من الأدوار الاتكالية التي كانوا يمارسونها في نطاقها إلى أدوار مستقلة قد تتاح لهم في إطار جماعة من الرفاق ينتمون إليها.

وبذلك يتجنبون النظرة الناقدة المشحونة باللوم والتأنيب والتوبيخ من قبل أسرهم لسلوكياتهم واستبدالها بنظرة تقبل وتسامح لها من قبل رفقائهم في الجماعة التي يضطر المراهق لمسايراتها والالتزام بمعاييرهم، سواء دفعت به في طريق مستقيم، أو ألقت به في متاهات متطرفة ومنحرفة يصعب عليه الخروج منها.

في هذا الإطار يرى " بارسونز" ان جماعة الأنداد هي اكبر مجال للحضانة من عمليات الضغط والتحكم التي يقوم بها الكبار حيث يتخلص الفرد من خلالها من كل أشكال سلطتي الأسرة والمدرسة ويحل محلها ولاء جديد للجماعة والانصياع لمعاييرها[1].

هذه الجماعة تتكون من عدد من الأفراد يشتركون في مجموعة من الخصائص كالمستوى الاجتماعي والتعليمي وكذلك من حيث السن والجنس وعليه فالفرد يتفاعل مع هذا النوع من الجماعات ويعمل على خلق طرق مناسبة للتعامل معها ويكسب مكانته وشعبيته في أوساطها كما يتمكن من التعرف على ما يكسبه من مهارات وإمكانيات ومواهب أثناء قيامه بأدوار فيها.

تعرف جماعة الرفاق بأنها:" جماعة الأقران التي ينتمي إليها الفرد في مختلف مراحل نموه وبخاصة مرحلة المراهقة والشباب، ففي هذه الجماعة يعيش الفرد، ويكتسب من خلالها

[1] نادية رضوان: الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، ص 83.

مجموعة من الأنماط السلوكية وتتوقف نوعية هذه الأنماط على نوعية هذه الجماعات وطبيعة العلاقة القائمة بين أفرادها، والروابط التي تربطهم مع بعضهم البعض، بالإضافة إلى المركز الذي يحتله الفرد في الجماعة والأدوار التي يمارسها ."[1]

يُفهم من هذا التعريف بأن جماعة الرفاق أو الأقران تؤثر على المراهق وعلى علاقاته بحسب طبيعتها وتزداد أهمية هذه المجموعة كلما تقدم الطفل في عمره الزمني.

"والرفيق بالمعنى الإجتماعي هو شخص يمكن أن نلتقي به على أساس المساواة النسبية باعتباره ليس من الراشدين، وليس أحد الأبوين، وليس من المعلمين، ومن الناحية الايجابية فهو يعني طفلاً آخر يقترب منه في السن وفي حالات معينة يكون من نفس النوع نفسه ."[2]

يركز التعريف السابق على مكونات جماعة الرفاق وخصائصها، مهملا الأدوار والمهام التي تؤديها تجاه جماعات أخرى في المجتمع .

في حين يرى "ميشال مان" أن جماعة الرفاق: " تتألف من أعضاء من نفس العمر، ويشتركون في خصائص اجتماعية أخرى معينة، ولا سيما عند الأطفال والمراهقين، ويقوم مثل هذا النوع من الجماعات بدور هام في عملية التطبيع الاجتماعي، لأن فيهم أولئك الذين يمارسون لأول مرة تجربة الجماعة المؤلفة من أعضاء ينتمون إلى عمر واحد، وتتمثل في جماعات الرفاق كلها خصائص المميزة لأي جماعة صغيرة أخرى، من وجود نسق للمعايير يحافظ عليه بالإتفاق ضد الأعضاء الخارجين والجماعات الفرعية ."[3]

أما سلامة الخميسي فيعرف جماعة الرفاق بأنها : " بناء اجتماعي غير رسمي يضم عدد من الأفراد يجمعهم تقارب في السن، أو قرب محل الإقامة، أو تماثل الوضع الطبقي، أو وحدة المكان الذي يرتادونه كالمدرسة، الحي، النادي، ودار العبادة، الشارع ."[4]

يفهم من التعاريف السابقة أن جماعة الرفاق تمثل الأشخاص الذين يرتبط الفرد بهم خارج الأسرة، هؤلاء الجماعة التي يرتبط بهم الفرد عادة ما يتشابهون في كثير من الصفات

---

[1] عزت جرادات وآخرون: **مدخل إلى علوم التربية**، ط3، دار الفكر، عمان ،1987، ص135 .

[2] محمود حسن: **الأسرة ومشكلاتها**:دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 429 .

[3] ميشال مان: **موسوعة العلوم الاجتماعية**، ترجمة عادل هواري، سعيد العزيز مصلوح، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص524 .

[4] السيد سلامة الخميسي: **التربية والمدرسة والمعلم (قراءة اجتماعية ثقافية)**، دار الوفاء، الإسكندرية، 2000، ص185 .

والخصائص بحيث يكون متقاربين في العمر، الميول والإتجاهات والمنزلة الاجتماعية، بمعنى أنها تفاعل واتصال جماعة متقاربة في الميول والأهداف والمستوى الإجتماعي والإقتصادي وتربطهم علاقة متينة وقيم ومعايير متشابهة وسلوك متوافق.

2- أنواع الجماعات :

هناك تصنيفات عديدة للجماعات التي ينتمي إليها الفرد، فهذه التصنيفات تبدو منفصلة في تقسيمها من الناحية النظرية، إلا أنها متداخلة من الناحية العملية ذلك أنه يمكن لجماعة أن تشترك في أهدافها مع جماعة أخرى.

وقد قام الدكتور ميخائيل خليل معوض بتصنيف الجماعات حسب التقسيمات التالية[1]:

2-1. أنواع الجماعات من حيث دوافع الانتماء إليها:

وتنقسم الجماعة بالنسبة للدوافع التي تدفع الإنسان للانتماء إليها إلى جماعات الدوافع الذاتية وجماعات الدوافع الاجتماعية.

- **جماعة الدوافع الذاتية:** قد ينتمي الفرد إلى جماعة بدوافع شخصية ورغبات ذاتية لمقابلة احتياجات في ذات الفرد، وتكون العلاقة بين أعضاء الجماعة قائمة على علاقات شخصية بحتة وقد تكون هذه الدوافع الشخصية غير واضحة بل مختفية خلف أغراض أخرى ظاهرية ومن أمثلة جماعات الدوافع الذاتية مثلا الجماعات التعاونية.

- **جماعات الدوافع الاجتماعية:** وهي الجماعات التي ينتمي إليها الفرد بدوافع اجتماعية كأداء خدمات عامة أو خدمات اجتماعية معينة للمجتمع بصرف النظر عن الفوائد التي ستعود عليهم من انتمائهم لمثل هذه الجماعات فالميزة التي تطبع أعضاء هذه الجماعات أنهم يبدون تعاونا مجديا في حدود إمكانياتهم لتقديم خدمات في إطار أهداف جماعاتهم ومن الأمثلة على هذا النوع الجمعيات الخيرية.

[1] خليل ميخائيل معوض: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الاجتماعي، الإسكندرية، 1999، ص 90.

2-2- أنواع الجماعات من حيث طبيعة تكوينها:

وتنقسم إلى نوعين:

- **الجماعات الطبيعية أو التلقائية:** وهي الجماعات التي تتكون بصفة طبيعية دون تدخل عوامل تدفع إلى تكوينها، حيث يعود الأساس في تكوينها إلى ميل الفرد الطبيعي إلى التجمع مع أفراد آخرين ومن أمثلة هذا النوع الأسرة وجماعة الرفاق.

- **جماعات مكونة:** تتكون هذه الجماعات تحت تأثير عوامل وظروف خارجية كوجود ضغوط أو شخصيات معينة تدعو إلى تكوينها إما رغم إرادة أعضاء الجماعة وإما بطرق مباشرة ومن أمثلة هذا النوع من الجماعات أقسام وفصول الدراسة والفرق العسكرية.

2-3- أنواع الجماعات من حيث قوة تأثيرها في شخصية الفرد:

هناك بعض الجماعات يكون لها تأثير كبير في تشكيل وبناء شخصية الفرد وفي مقابل ذلك هناك جماعات أخرى ليس لها نفس هذا التأثير إلا أنها تزود الفرد بخبرات اجتماعية وعليه تقسم الجماعات من حيث مدى تأثيرها في الفرد إلى نوعين:

- **الجماعات الأولية:** قد تكون تسميتها تعود إلى أولويتها وأهميتها في تكون شخصية الفرد ويكون التأثير فيها تأثيرا عميقا مثل الأسرة وجماعة الرفاق ويتميز هذا النوع من الجماعات بما يلي[1]:

طول البقاء: فالجماعة الأولية أطول بقاءا أي أنها تلازم الإنسان فترة طويلة من الزمن وقد تلازمه طول حياته.

التفاعل الاجتماعي في الجماعات الأولية: هذا التفاعل تطغى عليه الصبغة العاطفية فيتأثر سلوك الفرد تأثرا كبيرا بما يتوقعه من استجابات باقي أفراد الجماعة.

قلة عدد أعضاء الجماعة الأولية: بدرجة تسمح للفرد بأن يكون على علاقة مباشرة وقوية بكل فرد فيها.

العلاقات بين أفرادها: تكون هذه العلاقات مباشرة أي علاقة شخصية وجه لوجه فجميع أفراد الجماعة يعرفون بعضهم البعض معرفة معمقة ووثيقة.

[1] جابر نصر الدين: مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص 72-73.

العادات والتقاليد: فالجماعات الأولية من بين الجماعات التي لها عادات وتقاليد وقيم تتحكم في أفرادها وتحدد لكل فرد من أفرادها مكانته ومسؤولياته وأدواره.

الجماعات الثانوية: هذا النوع من الجماعات وإن كان يتيح للفرد خبرات عديدة ضرورية له ولنموه الاجتماعي إلا أن دور هذه الجماعات يبقى ثانوي مقارنة بالجماعات الأولية ومن أمثلة هذا النوع من الجماعات المجتمع المدرسي والنقابات، وتتميز الجماعات الثانوية بما يلي[1]:

- تتكون الجماعة الثانوية من العدد الكبير من الأفراد، وقد لا يعرف الأفراد بعضهم بعضا.
- هذه الجماعات قصيرة البقاء، إذ ينتمي الفرد إليها مدة معينة من حياته ثم يتركها إلى غيره.
- العلاقات الاجتماعية والعاطفية والولاء لجماعة والشعور الجماعي ودرجة التماسك في الجماعة الثانوية أقل بالنسبة للجماعة الأولية.

2-4- أنواع الجماعات من حيث الرابطة التي تجمع بين أعضائها:

تقسم الجماعات من حيث الرابطة التي تجمع بين أعضائها إلى صنفين وهما:

- **الجماعات الإجبارية:** وهي الجماعات التي ينتمي إليها الفرد ولا يكون له دخل في اختيارها وتقرير الانتماء إليها حيث يصبح مضطرا للانتماء إليها ومن أمثلتها الأسرة والفصل الدراسي حيث إن الفرد لا يستطيع الانسحاب منها بمحض إرادته.
- **الجماعات الاختيارية:** وهي تلك الجماعات التي ينتمي إليها الفرد بإرادته واختياره وهو الذي يكون له رأي في استمرار عضويته فيها أو الانسحاب منها ومن أمثلتها جماعات الهويات جماعة الأصدقاء.

3- الجماعة خصائصها وأهميتها بالنسبة للفرد:

يتصل الفرد في حياته ويتفاعل بأنواع مختلفة من الجماعات الصغيرة التي تمارس دورا في تحديد سلوكه وتشكيل أنماط تصرفاته، والجماعة الصغيرة هي جماعة تتكون من شخصين على الأقل وحتى عشرين شخصا تجمع بينهم علاقة تفاعل اجتماعي.

[1] خليل ميخائيل معوض: مرجع سابق، ص 92.

كما يعرف التفاعل الاجتماعي بأنه التأثير المتبادل بين فردين أو أكثر عندما يمثل كل منهما تنبيها لسلوك الآخر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[1].

فالجماعة التي ينتمي إليها الفرد ليست تجمع للأفراد فحسب وإنما هي مجموعة من الأشخاص يتبادلون التأثير والتأثر فيما بينهم من خصائص هذه الجماعة ما يلي[2]:

- ظرف موضوعي مشترك مثل المكان الجغرافي أو مكان العمل أو الاهتمامات المشتركة.
- القيام بأعمال أو أدوار سلوكية متماثلة .
- الشعور المشترك بالانتماء.

كما أنها تحمل خصائص أخرى نوجزها في النقاط التالية:

- وجود هدف مشترك يسعى أعضاؤها إلى تحقيقها.
- تمايز أدوار أعضاء الجماعة حيث ترسي الجماعة لنفسها تنظيما أو بناء اجتماعيا تتفاوت فيه مراكز الأفراد وتتباين أدوارهم سواء من حيث طبيعتها أو من حيث أهميتها.
- توافر مجموعة من المعايير أو القواعد المنظمة لسلك الأفراد داخلها.
- بروز شبكة من العلاقات فيما بين أعضاء الجماعة مما يشير إلى تفاوت درجة التجاذب أو التنافر فيما بينهم[3].

ذهب الباحثون في شأن الجماعات إلى الوقوف ودراسة العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤدي بالأفراد إلى تكوين الجماعات أو العوامل المشجعة لهم على الانتماء إلى الجماعات حيث يكتفي البعض منهم بتقديم تفسيرات عامة في حين يعنى آخرون بتقديم تفسيرات ذات طابع نوعي لدوافع تكوين الجماعات، حيث تتضمن تفسيراتهم تصنيفات مختلفة للحاجات النفسية التي يشبعها الأفراد من خلال عضويتهم في الجماعة.

ومن بين التفسيرات العامة ما أكد عليه " تيبوت " وكيللي" وهو التفسير الذي يشير إلى الأفراد ينضمون إلى الجماعات لإشباع حاجات خاصة ولم يحدد هذا التفسير على نحو مفصل طبيعة تلك الحاجات، وأكد الباحثان أن الفرد يقيم الإشباعات التي يحصل عليها من الجماعة في ضوء محكين رئيسيين وهما[1]:

---

[1] زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 222.

[2] سلوى محمد عبد الباقي: اللعب بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، ص3132.

[3] زين العبدين درويش: المرجع السابق، ص 123.

– محك المقارنة الشخصي: ويعني أن الفرد يحافظ على عضويته في الجماعة التي تحقق له الحد الأدنى من الإشباع كما يتصوره هو، أي لمقارنة الإشباعات بمحك شخصي، فأما أن يقنع الشخص بالإشباعات التي توفرها له الجماعة فيرضى عن الجماعة أو لا يقنع بما تمنحه له من إشباع فينصرف عن الاشتراك فيها.

– محك المقارنة بين البدائل: ويقصد بها أن الفرد يقارن الإشباع الذي يحصل عليه من علاقة معينة، بكم ونوع الإشباع الذي يمكنه أن يحصل عليها من علاقة أخرى بديلة، والمسلم بها أن الفرد يسعى إلى العلاقة التي توفر له أعلى مستوى من الإشباع، ويستمر في الحفاظ عليها ما لم تتفوق عليها علاقة بديلة مع جماعة اخرى.

أما بالنسبة للتفسيرات النوعية فقد اهتم الباحثون بتصنيف مصادر التدعيم أو أنواع الإشباع التي تتيحها الجماعة للأفراد والتي تشجع على الانضمام إليها والحفاظ على عضويتهم فيها، ومن صور الإشباع للدوافع أو الحاجات النفسية حسب هذا النوع من التفسير ما يلي:

أ– الحاجة إلى الانتماء.

ب– التجاذب بين أعضاء الجماعة.

ج– جاذبية نشاطات الجماعة وأهدافها[2].

أهمية الجماعة بالنسبة للفرد:

تكمن أهمية الجماعة بالنسبة للفرد فيما يلي[1].

– تتكون الصدقات الجديدة عن طريق عمليات التفاعل الاجتماعي.

– يكتسب الفرد المعايير الاجتماعية للسلوك وتتبلور آراؤه الشخصية التي هي ليست في الواقع إلا آراء اجتماعية تعبر عن الجماعة التي ينتسب إليها.

– يتعلم الفرد الكثير عن نفسه وعن زملائه.

– تكتسب الاتجاهات وتتغير فلسفة الحياة وتتعدل وتكتسب القيم وتنمو المبادئ، كل هذه تكون كنتائج للحياة مع الآخرين، وعن طريق التفاعل الاجتماعي.

– يشعر الفرد بالاعتزاز بالمشاركة في الجماعة والقيام بمسؤوليته ويحقق المكانة الاجتماعية.

[1] عبد الله الرشدان ونعيم جعنيني: المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق، عمان، 2002، ص 120.

– يستمد الفرد قوة وشعور بالأمن والاطمئنان وإشباعا لحاجته بالانتماء إلى جماعة.

4– وظائف جماعة الرفاق:

تقوم جماعة الرفاق بمجموعة من الوظائف تجاه أفرادها والتي قام بإحصائها حامد عبد السلام زهران في النقاط التالية[1]:

– تنمية شخصية الفرد بصفة عامة وإكسابه نمط الشخصية الجماعية، والدور الجماعي والشعور الجماعي.

– مساعدة الفرد على النمو الجسمي السوي، عن طريق إتاحة فرص ممارسة النشاط الرياضي، والمساعدة على النمو العقلي من خلال ممارسة الهوايات، والمساعدة على النمو الاجتماعي من خلال ممارسة أوجه النشاط الاجتماعي، وتكوين الصداقة، والمساعدة على النمو الانفعالي من خلال المساندة الانفعالية ونمو العلاقات العاطفية.

– تكوين وبلورة معايير اجتماعية معينة، وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك.

– تهيئة الظروف النفسية والاجتماعية لتمكن الفرد من أداء أدوار اجتماعية جديدة ومهمة مثل القيادة.

– تنمية الولاء الجماعي في نفسية الفرد وتحفيزه على المنافسة مع جماعات أخرى.

– بناء اتجاهات نفسية اجتماعية إزاء الكثير من موضوعات البيئة الاجتماعية المحيطة كالخلطة الاجتماعية والمعاملة الاجتماعية النفسية والجنس.. إلخ.

– تنمية مجموعة من السمات الشخصية المهمة بالنسبة للفرد كالاستقلال الذاتي، والاعتماد على النفس والاستماع للآخرين.

– من وظائف جماعة الرفاق أنها تتيح الفرصة للفرد للقيام بعملية التجريب والتدريب على الأدوار الاجتماعية الجديدة، وعلى تبني السلوك الجديد.

– إنها تقوم بوظيفة التصحيح والتقويم للسلوك المتطرف أو المنحرف لأفرادها من خلال النقاش والحوار والنقد الحر والمتسامح.

---

[1] مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للطباعة والنشر الجزائر، 2003، ص 220–221.

– إشباع حاجات الفرد النفسية الاجتماعية، كحاجة الفرد للحب، وحاجته للانتماء، والحاجة للمعلومات.

– وكذلك تقوم بوظيفة استدراك النقص الحاصل في شخصية الفرد، وإكمال ما عجزت الأسرة أو المدرسة عن تحقيقه، كإمداد الفرد بثقافة اجتماعية حول العديد من القضايا الاجتماعية المطروحة.

من خلال هذا العرض لوظائف جماعة الرفاق حسب حامد عبد السلام زهران وصفت جماعة الرفاق على أنها بيئة إيجابية للفرد، لكن لا يمكن الجزم عن ذلك، إذ انه يمكن أن يلتقي الأفراد في جماعة رفاق سلبية يتعلمون فيها كل أشكال السلوك المنحرف، فكثير من الانحرافات والجوانب السلبية في شخصية الفرد قد يتلقاها من رفاقه.

5– أشكال جماعة الرفاق:

تأخذ جماعة الرفاق عدة أشكال نذكر منها:

5–1– جماعة اللعب:

تعتبر جماعة اللعب من أكثر جماعات الرفاق بعدا عن التنظيمات الرسمية، كما تعتبر أولى الجماعات التي يرتبط بها الطفل في المراحل الأولى من حياته بعد الأسرة، فهي تتكون تلقائيا بهدف اللعب واللهو غير المقيد بقواعد أو حدود[1].

وباعتبارها تشكل جماعة فهي تمثل وحدة من الروابط بين مجموعة من الزملاء يشتركون في الخبرة العامة للعب مع الالتزام بالمعايير والقيود السائدة في الجماعة والخضوع لها، كما تجدر الإشارة هنا أن جماعة اللعب تتميز بعدم الاستمرار ويبقى نشاطها ينحصر حول نوع معين من نشاط اللعب أو في استخدام مكان مشترك للنشاط أو باستعمال وسائل وأدوات معينة في اللعب.

كان السيكولوجيون التقليديون ينظرون إلى اللعب على أنه هروب إلى العالم الخيالي الذي يحقق للطفل رغباته واحتياجاته، فقد اعتبر علماء اتجاه علم النفس التحليلي أن العالم المادي هو الذي يجبر الطفل على أن يرى حقيقة الواقع من خلال اللعب، وهكذا فحينما يصبح القلق طاغيا فمن الطبيعي أن يذهب الطفل بعيدا عن الحياة الواقعية ليستعيد ثقته

[1] جابر نصر الدين :مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص 49.

بنفسه، ويعتبر اللعب جزء من عالم الطفل الخيالي أو موقفا من مواقف الحياة الواقعية، ويعتبر علماء النفس التحليلي أن الطفل يستطيع التمييز بين اللعب والحياة الواقعية، فهو قادر على أن يعبر الواقع إلى عالم خارجي، يتكون من أكثر الأشياء التي تجلب له السرور[1].

في هذا الباب يرى "جلاسر" أن لكي يكتسب الطفل مشاعر طيبة نحو نفسه لا بد من توافر العناصر التالية[2]:

- الحب والانتماء والصداقة والرعاية والاندماج مع الآخرين.
- القوة والمعرفة والقيم والمهارة.
- الفكاهة والسعادة والاستمتاع والضحك والتعلم.
- الحرية والاستقلال والاختيار.

5-2- شلة الأصدقاء:

يمكن تعريف الثلة على أنها "جماعة قوية التماسك تجمع بين أفراد متشابهين في المكانة والوضع الاجتماعي"[3]، كما تعرف أيضا على أنها "جماعة صغيرة تتوفر فيها العلاقات الوثيقة وتتكون من أشخاص ينتمون على مراكز اجتماعية واحدة، ويتفقون فيما بينهم على استبعاد الأفراد الآخرين من الجماعة"[4].

إن مصطلح الثلة أصبح يستخدم في العلوم الاجتماعية إلى هذا النوع من جماعة الرفاق، ويذهب "دافيز" و"جارد نره" في التمييز بين جماعة الأصدقاء الصغيرة المتكاملة وجماعة الأصدقاء الممتدة وهي أكبر نسبيا والتي يميل الشخص إلى المشاركة في نشاطها ويلتقي مع الأفكار السائدة فيها، وإن كانت روابطه بها ليست وثيقة[5].

ولجماعة الأصدقاء عضوية محددة ويختلف عدد الأعضاء بين عضوين وقد يصل على 30 عضوا، وقد لا تتكون جماعة الأصدقاء على أساس السن وقد تتكون من نوع واحد

---

[1] سلوى محمد عبد الباقي: اللعب بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، ص 21-22.

[2] نفس المرجع: ص 34.

[3] جابر نصر الدين: مرجع سابق ص 49.

[4] محمود حسن: مرجع سابق، ص 433.

[5] نفس المرجع: ص 433.

وقد تضم أعضاء من الجنسين، كما أن لجماعة الأصدقاء تنظيم غير رسمي وليس لها قواعد محدودة للالتحاق أو الانفصال عنها.

ويعتبر الجانب الوجداني من أهم آثار جماعة الأصدقاء على الأعضاء ويبدو ذلك واضحا في مشاعر الصداقة القوية التي تسود بين الأعضاء والشعور بالمسؤولية نحو تقديم المساعدة المتبادلة عند الحاجة إليها، كما يبدو في موقف الجماعة من الجماعات الأخرى والالتزامات الخارجية[1]، كما يتميز هذا النمو من الجماعة بالعمر القصير أي أنها لا تستمر لمدة طويلة.

5-3- العصابة:

وهي جماعة يميزها الصراع مع جماعات أخرى ولها رموزها الخاصة المشتركة[2].

وقد كان "تراشر" من أبرز الدارسين لموضوع العصابة حيث أكد على مفهوم الصراع وقام بتحديده إذ أنه يعرفها على أنها " جماعة اختيارية تقوم على الميول المشتركة ثم تتماسك وتتكامل خلال عملية الصراع، وعندما تأخذ الجماعة موقف الصراع من الجماعات الأخرى تتحول إلى عصابة، وحتى تصبح الجماعة عصابة حقيقية ينبغي أن تتحرك الجماعة برمتها في مجال معين، ويترتب ذلك أن تواجه حتما بعض مظاهر العداء التي تؤدي إلى الصراع[3].

إن الدراسات الحديثة تبين أن العصابة تختلف عن جماعة الأصدقاء لكونها أكثر تماسكا وتكاملا، كما أنها تتميز بحياة الاستمرارية عكس ما نجده في جماعة الأصدقاء.

كما العضوية داخل العصابة ليست مغلقة ويمكن اكتسابها بسهولة نسبية عن عضوية جماعة الأصدقاء وتتجه أغراض العصابة نحو أنواع النشاط التي لا يقبلها المجتمع، على عكس الحال بالنسبة لجماعة الأصدقاء.

ومن أهم المظاهر التي تميز العصابة الميل نحو تأكيد وحدة العصابة والتعبير عن الذات عن طريق الرموز والأسماء والصيحات وكلمات المرور أو الملابس[4].

---

[1] مصباح عامر، مرجع سابق: ص223.

[2] جابر نصر الدين، مرجع سابق، ص 49.

[3] محمود حسن: مرجع سابق، ص435.

[4] محمود حسن: مرجع سابق، ص 436.

6- نظريات جماعة الرفاق

إذا حدث تفاعل إجتماعي إيجابي متبادل بين شخصين بمعنى أنه إذا أدرك كل منهما الآخر، وتم الاتصال بينهما وامتد هذا الاتصال لفترة زمنية معينة، فإنه من المحتمل أن يحدث ارتباط بينهما قوامه الحب والتأييد والألفة، هذا الارتباط هو ما يسمى التجاذب. [1]

ويختار الفرد جماعة رفاقه وفقا لمعايير التجاذب بين الأشخاص، ومن أهم نظريات اختيار جماعة الرفاق: نظريات التشابه والتكامل والتبادل.

6-1- نظرية التشابه:

أوضح "نيوكمب" (New comb, 1959) أن إدراك التشابه في الاتجاهات يؤدي إلى التجاذب كما أنه يؤدي إلى الإعجاب والتقدير من جانب الطرف الذي يدرك هذا التشابه، فإذا إكتشف الطرف الآخر مثل هذا التشابه من الطرف الأول بادله هذا التشابه، فإذا اكتشف الطرف الآخر مثل هذا التشابه من الطرف الأول بادله هذا التجاذب كما بادله الاعجاب والتقدير، مما يؤدي إلى زيادة تجاذب الطرف الأول نحوه وهكذا يولد التجاذب تجاذبا، وتفترض نظرية "نيوكمب" أن الأفراد يسعون إلى الوصول لحالة من التوازن، ويوجد هذا التوازن عندما ينجذب الأفراد ذوو الاتجاهات المتشابهة، فالفرد يحتاج إلى تأييد وتدعيم لاتجاهاته ومعتقداته من الآخرين، حيث أن التشابه في الاتجاه نحو موضوع على درجة عالية من الأهمية والاهتمام المشترك بين الأفراد أقوى من الاتفاق في الاتجاه نحو موضوع أقل أهمية واهتماما، وإذا حدث اختلاف في اتجاهات الأفراد يحدث نوع من التوتر بينهم، مما يدفع إلى قطع العلاقات والتباعد بينهم.

[1] منيرة أحمد حلمي: التفاعل الاجتماعي، القاهرة، مكتب الأنجلو المصرية، 1978، ص 153.

ويعتبر التشابه بين الأفراد في الاتجاهات نحو موضوع هام مشترك من أهم صلات التجاذب التي تقوى العلاقات في الجماعة، فالأفراد يحاولون التأكد من صدق اتجاهاتهم من خلال الوصول إلى اتفاق مع اتجاهات الآخرين للوصول إلى حالة التوازن. [1]

وقد أشارت كثير من البحوث إلى أن التشابه في الشخصية يعتبر أيضا أساسا للتجاذب بين الأفراد، وإن كان أقل شأنا من التشابه في الاتجاهات، فقد ذكر "ريدر"، و"انجلش" 1947 أن الفرد يحب نفسه حبا شديدا، وبالتالي يحب من يكون صورة له، فهذه النرجسية تدفع الفرد لأن يحب في الشخص الآخر الصفات التي يراها في نفسه، أي أن الإنسان يحب ما يكون أقرب إلى ذاته، والشخص يدرك أحب الناس إليه على أنه أكثرهم شبها به، كما يدرك أبغض الناس إليه على أنه أقل شبها له، وتؤكد منيرة حلمي أن عامل التشابه في الشخصية وإن كان أقل شأنا في تحقيق التجاذب عن عامل التشابه في الاتجاهات، إلا أنه ليس سببا كافيا لتحقيق التجاذب في الحاجات، وكلما تقدم الشخص في العمر ودخل مرحلة النضج أصبح عامل التشابه أقل تأثيرا في اختياره لأصدقائه، فربما يكون الشخص الأكثر نضجا أقل حاجة لأن يرى صفاته الشخصية منعكسة في أصدقائه، وهناك نواح أخرى من التشابه تؤثر في تحقيق التجاذب واختيار جماعات الرفاق هي: التشابه في القدرات العقلية والذكاء، والتشابه في الظروف الاجتماعية والعادات الاجتماعية كعادات التدخين وغير ذلك، ومدى المشاركة والعلاقات الاجتماعية السائدة في الأسرة.

واتضح أن اختيار الأصدقاء يتم على أساس التشابه في اتجاهات الفرد، والتشابه في السلوكيات، بل أن اختيار الرفاق على أساس التشابه في السلوكيات يكون أكثر من اختيار الرفاق على أساس التشابه في الاتجاهات. [2]

6-2- نظرية التكامل: وقد يرجع التجاذب بين الأفراد إلى الاختلاف في بعض الصفات التي تحقق التكامل أمثر من التشابه، وذلك لسببين هما:

1- أن كل عضو في الثنائي يجد أن التفاعل مفيد له، وبالتالي يشبع كل فرد منهما حاجاته.

---

[1] محمد محسن سيد العرقان: ديناميات الاختبار السوسيومتري (دراسة في الجماعة الصغيرة)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1977، ص 46.

[2] منيرة أحمد حلمي: مرجع سابق، ص 160-166.

2- يتجذب الفرد إلى الآخر إذا رأى فيه سمات كان يتمنى أن تكون لديه، ولكن الظروف حالت دون تحقيق ذلك. [1]

وقد تبين أن التكامل في الحاجات النفسية هو أساس الاختيار في الزواج بمعنى أن الشاب يختار من تكون عندها صفات تكمل صفاته وتشبع حاجاته ولا يختار من تشبه في حاجاتها النفسية، كما تبين أن التكامل في الصفات هو العامل الفعال في تحقيق التجاذب عندما تكون العلاقة بين الطرفين طويلة المدى، أما في العلاقات قصيرة المدى فيكون التشابه في الصفات هو العامل الأكثر امتلاك مميزات يشعر الشخص أنها ضرورية لفكرته عن نفسه وضرورية في توافقه في الحياة الزوجية، فالشخص غير المتزن اجتماعيا يتطلع إلى زميل يمتاز باللباقة والاتزان الاجتماعي، والشخص الذي يتسم بسمة السيطرة ينجذب نحو شخص يتسم بصفة الخضوع لان سمة السيطرة والخضوع يكمل كل منهما الآخر وبالتالي يصبح الشخصان متكاملان. [2]

6-3- نظرية التبادل:

أن الشخص يحب من يثيبه من الأشخاص، ويكره من يعاقبه منهم وأن مشاعر الفرد نحو شخص آخر تحدد مشاعر الشخص الثاني نحو الشخص الأول، وتحتوي نظرية التبادل على اربعة مفاهيم أساسية هي: المنافع والتكاليف والناتج ومستوى المقارنة.

ويمكن ملاحظة المنافع في النظريتين السابقتين، ففي نظرية التشابه نوعا من المنافع يحصل عليه الفرد من خلال التفاعل، وفي نظرية التكامل فإن المنافع تعني إن إشباع الحاجات النفسية يحقق الصورة التي يتمناها الشخص لنفسه في شخص صديقه، وهذا الإشباع يمكن اعتباره منفعة من وجهة نظر هذا الشخص، ويعتبر تخفيف حدة القلق وتعزيز الثقة بالنفس والتعاون مع الآخرين من المنافع التي يحققها تخفيف من عملية التجاذب.

أما بالنسبة للتكاليف فإن تكاليف الدخول في أي نشاط لا يشمل فقط العقاب أو التعب أو القلق الذي يحدث من جراء هذا النشاط، وإنما يشمل قيمة المنافع التي يفقدها الشخص نتيجة دخول هذا النشاط.

---

[1] محمد محسن سيد العرقان: مرجع سابق، 166-168.

[2] منيرة أحمد حلمي: مرجع سابق، ص 167.

أما اصطلاح "الناتج" فيشير إلى الفرق بين المنافع والتكاليف، فإذا كان ناتج التفاعل إيجابيا يمكن القول بأن هذا التفاعل رابحا، أما إذا كان سالبا فإن هذا التفاعل يكون خاسرا، ولحدوث التجاذب يجب أن يتوفر في الناتج حدا أدنى من المتوقع وهو ما يسمى بمستوى المقارنة، وهذا المستوى يتأثر بالخبرات السابقة وبإدراك الشخص للناتج الذي يمكن أن يتلقاه لو أنه أقام علاقات أخرى بديلة.

وتقدم نظرية التبادل تفسيرا لظاهرة حصول بعض الأفراد وبالذات في الجماعة على عدد كبير من الاختيارات، حيث أن هؤلاء الأفراد يقدمون مكافآت عالية مقابل تكاليف بسيطة لمن يتفاعلون معهم، بينما يقدم الآخرون مكافآت قليلة بتكاليف كبيرة، كذلك فإن نظرية التبادل تقدم تفسيرا للسؤال: لماذا يؤدي التشابه بين الأشخاص إلى تجاذب متبادل، فالتشابه في المستوى الاجتماعي والقيم والقدرات والسمات الشخصية وازدياد فرص التفاعل كل هذا يحقق منافع كبيرة بتكاليف زهيدة لأعضاء الجماعة، لذلك فإن نظرية التبادل تستوعب نظريتي التشابه والتكامل وتفسرهما.[1]

ومن النظريات التي أيدت فاعلية عامل التبادل في تحقيق التجاذب "نظرية الاتساق المعرفي" لهيدر 1967 ومؤداها أنه بناءا على نظرية التوازن إذا أحب شخص ما نفسه، وأحبه شخص ثان تحدث حالة من التوازن المعرفي ينتج عنها أن الشخص الأول يحب الشخص الثاني. [2]

7- تأثير جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي للمراهق :

تتكون جماعة الرفاق في مرحلة المراهقة من أفراد تتقارب أعمارهم الزمنية والعقلية، ويؤلفون فيما بينهم وحدة متماسكة وقد يفوق أثرها اثر البيت والمدرس فتختلف طبيعة العلاقات مع الرفاق عن العلاقات مع الأسرة من ناحيتين اساسيتن هما :

- إن العلاقات الأسرية مفروضة ودائمة وليست اختيارية في حين أن العلاقات مع الرفاق يكونها المراهق نفسه كما أنها قابلة للتغيير.
- الصداقة أو الرفاق توسع الخبرة التي يحتاجها المراهق، وتعرضه إلى أنماط جديدة من السلوك.

[1] محمد محسن سيد العرقان: مرجع سابق، 1017.

[2] منيرة أحمد حلمي: مرجع سابق، 168-171.

ويقل تأثر المراهق بجماعة الرفاق تدريجيا فيصبح اقل تتبع لرأي الجماعة وأكثر تقديرا لرأي الوالدين والمدرسين والكبار عموما، ويساعده على ذلك تأكيد ذاته بالتفوق في الدراسة أو في النشاط الاجتماعي أو الرياضي أو الفني وذلك راجع لنضجه العقلي والوعي الاجتماعي وهنا تكون علاقته معهم علاقة تعاون بدلا من علاقة المسايرة والانصياع.

فالمراهق الذي يتمادى في مسايرة رفاقه ويتمر في ذلك ما هو إلا فشل أسرته في توفير ما يحتاج إليه من رعاية أو الذين يفقدون آبائهم لسبب أو لأخر يكونون اشد ميلا إلى الاعتماد على جماعة الرفاق لإشباع حاجاتهم الانفعالية ، " ففي مرحلة المراهقة يميل بطبيعته للثورة والتمرد على سلطة الأسرة والمدرس وقيودها ويميل للاندماج مع جماعة الرفاق، ويمتثل لأرائها فيستبدل إخلاصه وانتماؤه لأهل بيته إخلاصا وانتماءا لإقرانه وأصدقائه".[1]

كما أنها تلعب دورا بارزا في حياة المراهق، وفي تشكيل وبلورة شخصيته وإعداده بشكل يلائم التغيرات الاجتماعية التي تتميز بالسرعة والاستمرار، وتتمثل أهم أدوارها أثارها على المراهق فيما يلي :

1) الاعتراف بحقوق الآخرين:

قد يكون التخلي عن حب التملك والأنانية والاعتراف بحقوق الآخرين من أول الخطوات وأكثرها صعوبة في عملية التطبيع الاجتماعي للطفل، ويتم ذلك عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل في مراحل عمره المبكرة في أسرته، ويتم ذلك عن طريق الخبرة والممارسة بصورة أساسية، ولأن الأسرة كما يرى البعض غالبا ما تكون جماعة غير ملائمة للقيام بعملية التطبيع الاجتماعي، فهي أولا ذات حجم صغير خاصة في المجتمعات المعاصرة، كما يكون أغلب أفرادها من الراشدين، ومن ناحية أخرى تكون العلاقة بين جميع أعضائها بصفة عاطفية ووجدانية، الأمر الذي يجعل نمط العلاقات الأسرية يختلف كلية عن نوع العلاقات التي تسود في العالم الخارجي ككل.

ومن هذا الجانب تختلف جماعة الرفاق عن الأسرة في أنها تتكون من أنداد متساوين، أي أشخاص ينتمون تقريبا لنفس السن ومرحلة النمو، كما لا توجد تلك الرابطة الانفعالية أو

[1] خليل ميخائيل معوض: سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة، الاسكندرية، توزيع مركز الاسكندرية للكتاب، 2003، ص59.

الوجدانية التي توجد بين أعضاء الأسرة الواحدة. وعلى هذا تتضمن جماعة الرفاق روابط تقوم على أسس طبيعية بين زملاء وأقران يرتبطون فيما بينهم على قدم المساواة وفقا لميولهم الخاصة ويعبرون عن أنفسهم تعبيرا ذاتيا.

وعن طريق الارتباط تمثل هذه الجماعات بداية بجماعة اللعب التي تتكون في مرحلة الطفولة المبكرة يكتسب المراهق إدراكا ووعيا بالقيود والضغوط التي تفرضها الجماعة على الفرد، ويعتبر الخضوع لأحكام الجماعة وقوانينها بمثابة الدرس الأول الذي يتعلمه[1] الطفل خلال حياته مع الآخرين، ولا جدال في أن تعلم احترام حقوق الآخرين لا ينشأ إلا عن طريق الخبرة المباشرة أثناء التعامل ضمن الجماعة.

تبدأ القواعد العامة التي تستند إلى الخبرات المشتركة في الظهور في بداية تكوين الجماعة وممارسة الخبرة، هذه القواعد التي تعتبر شروطا أساسية لبقاء الجماعة واستمرارها، واستمرار التفاعل بين أعضائها يدعوا إلى تكوين القواعد التي تنظم حياة الجماعة". [(2)]

هذه القواعد التي تكون من صنع أعضاء الجماعة أنفسهم من خلال تفاعلهم ومواجهتهم لمواقف ومشاكل معية تتطلب منهم إيجاد الحلول أو كيفية التصرف في هذه الواقف هذا من ناحية، كما يمكن أن تنتقل هذه القواعد من جماعة إلى أخرى.

والخضوع لقواعد جماعة الرفاق لا يكون على وتيرة واحدة حيث يكون هذا الخضوع بطيئا في الجماعة الأولى المعروفة بجماعة اللعب التي ينظم إليها الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة أي من سن السابعة إلى اثني عسرة سنة.

رغم ما يظهر في هذه الجماعة من أشكال التعاون حيث يبدأ الجميع في الاهتمام بموضوع الضبط المتبادل والخضوع لقواعد واحدة، ورغم التواصل ضمن هذه الجماعة إلى درجة معينة من الاتفاق تضل في صورة غامضة.

– أما في جماعة الأصدقاء التي تتشكل من مراهقين أي لأفراد بداية من السن (12) الثاني عشرة، فإنها تنشئ قواعد وأخلاق على أساس التعاون والاقتناع، قائمة على الفهم المتبدل بين مجموعة من الأنداد المتكافئين، وهي تتضمن التجانس والتلقائية. فإذا تحرر الطفل من إشراف الكبار في بداية مراهقته بدأ في الميل نحو التعاون باعتباره الشكل

[1] محمود حسن : مرجع سابق، ص 443.

[2] محمود حسن: مرجع سابق، ص444 .

الطبيعي الذي يوفر التوازن الاجتماعي، وهذه القواعد يتقبلها المراهق ويخضع لها لأنه يرى فيها الضمان الوحيد لاستمرار حياة الجماعة وبقائها، ونتيجة ذلك يفرض المراهق هذه القواعد على نفسه، وهكذا يبدأ الإحساس بمعنى العدل، وهذا الإحساس بالعدل لا يستدعي نموه سوى توفر الاحترام المتبادل لحقوق الآخرين والتماسك الذي يربط بين المراهقين أنفسهم لضمان استمرارهم وانتمائهم عبر استمرار وتماسك جماعاتهم.

2) جماعة الرفاق كأداة من أدوات الضبط الاجتماعي:

تعتبر جماعة الرفاق ذات أهمية كبرى كأداة لضبط سلوك أعضائها، ولكي يشعر أعضاء الجماعة بأنهم أفراد من هذه الجماعة مقبولين من طرف الآخرين يجب أن يخضعوا لمعايير الجماعة وقواعدها، وبما أن جماعة الرفاق تتكون من أشخاص متكافئين، تقوم بينهم علاقات ودية وثيقة ويسود بينها التآلف والترابط، ويتوحد فيها الأعضاء بعضهم ببعض، فيصبح كل عضو شديد الحساسية لموافقة الآخرين أو اعتراضهم. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على شدة الضغوط والضبط التي تفرضها الجماعة (جماعة الرفاق) على أفرادها. تقوم جماعة الرفاق بفرض قواعدها الخاصة أو قانونها على جميع أفرادها أي أنها تضع القواعد التي تدور حول تنظيم نشاطها وجماعة الرفاق تمارس ضغطا " أغراضها. وبهذا الخصوص يشير كل من (أجبرن) و(نيمكوف) بأن لتنظيم أعضائها، يزيد عن أي ضغط يمارسه فرد خارجي يتمتع بسلطة خاصة، وأن الجماعة التي تتكون من أشخاص من نفس السن ولهم نفس الميول تعتبر من أكفأ أدوات الضبط والتنظيم على وجه الإطلاق".

3) تحديد الأدوار وتقسيم العمل:

في كل جماعة تضم شخصين أو أكثر تبدأ عملية التمايز وتقسيم العمل بسبب عدم تساوي الأعضاء في طبيعتهم أو قدراتهم، وكذلك لأن الأعضاء لا يمكن أن تكون لهم نفس العلاقات الاجتماعية مع كل الأعضاء الآخرين "و كما أن سلوك المراهق لا يمكن فهمه دون التعرف على مكانه الخاص في جماعته الأسرية، فكذاك من الضروري معرفة مكانة الفرد في الجماعة الاجتماعية غير الرسمية التي تقوم بتكوينها مع أقرانه والمعرفة بجماعة الرفاق" [1] ويمكن ملاحظة ثلاث مظاهر للعملية التي تؤدي إلى ظهور الأدوار المختلفة التي يقوم الأفراد في جماعة الرفاق.

[1] محمود حسن: مرجع سابق، ص445 .

فالمظهر الأول هو أن النشاط المشترك يؤدي إلى تقسيم العمل، وتتألف كل جماعة من جماعة الرفاق لتحقيق أهداف معينة.

وكلما كانت الجماعة تعبر عن أهمية خاصة وأخذت صفة الاستمرار كلما تحددت هذه الأغراض وأخذت شكلا واضحا متميزا وحتى تحقق الجماعة انجازاتها، لا بد وأن يكون لها هدفا خاص وقيادة واضحة كنوع من التخصص الوظيفي.

أما المظهر الثاني فيبدو في تمتع كل عضو من أعضاء الجماعة بخصائص وميول ومواهب، ومهارات معينة، تدور على أساسها المنافسات بين الأعضاء حول هذه الوظائف المتخصصة.

أما المظهر الثالث فيرتبط بالخبرة الجماعة التي تمر بها الجماعة وتتحدد خلالها أدوار ووظائف الفرد وتدريجيا تتبلور فكرة عامة أو مفهوم محدد لكل فرد من أعضاء الجماعة، وعلى أساس هذا المفهوم تقرر الجماعة ما يقوم به كل فرد من أدوار، وقد تتحدد هذه الأدوار بصفة نهائية، وقد تتراجع عنها الجماعة مع تجدد خبراتها وتجاربها، وكلما تعددت الأنشطة وتنوعت كلما زاد تكامل جماعة الرفاق وتحسن تنظيمها واتسعت مجالات تفاعلها. وكلما تميزت الأدوار وارتبطت بالأفراد بعينهم، كلما تمكن كل عضو في مثل هذه الجماعات على الحصول على مكانة ودور في الحياة الاجتماعية.

وقد تقوم الجماعة بتحديد المركز أو الدور الذي يسند إلى الفرد عضو جماعة الرفاق على أساس السن، أو النوع، أو المظهر الخارجي، أو القوة الجسدية، أو العجز الجسمي، وبالرغم من ذل تجري في كثير من جماعات الرفاق عملية ديمقراطية وشكلا من أشكال التنافس بين الأعضاء تؤدي إلى فلكل جماعة قائدها أو قيادتها الخاصة، فقد يكون القائد في جماعة ». وجود عدد من المراكز والأدوار الأصدقاء هم العضو الذي يتميز بالذكاء والمهارة والقدرة على المحافظة على الأوضاع والتقاليد والمحافظة على تماسك وتجانس الجماعة واستمرارها، أما القيادة في العصابة التي تقف من المجتمع موقف العداء فتكون على أساس الحجم، والقوة والشجاعة والدهاء"[1].

[1] محمود حسن: مرجع سابق، ص445 .

ومهما كان دور الفرد (المراهق) في مثل هذه الجماعات بأنه واقع ملموس وهو موضوع كبير الأهمية بالنسبة له، نظرا لما يوفر له من إشباعات أساسية، ولا يقتصر الأمر على الحصول على هذه المراكز في الجماعة بل اكتسابها في العالم الخاص الذي أوجده المراهق رفقة زملائه.

وتتضمن المراكز الشعور بتقدير الأعضاء الآخرين، وكثير ما يشعر المراهق بإشباعات جارفة عند قيامه بدور الحارس في الجماعة أكثر مما يشعر به من إشباع ينشأ عن تقبل الكبار ورضاهم عن تصرفاته.

ويصبح هذا الدور حاسما في تكوين فكرة الطفل أو المراهق عن نفسه كما يحدد سلوكه وتصرفاته في المواقف الأخرى ويكتسب الكثير من القيم التي تعزز شخصيته كالاعتزاز بالنفس، وتحمل المسؤولية والمشاركة بصفة ايجابية في حياة الجماعة.

وبهذا الصدد يؤكد كل من (دافير) و(جاردنر) على أن لكل جماعة، الأصدقاء نمط عام للسلوك، ويخضع سلوك الأعضاء لضبط الجماعة في كل من علاقاتهم مع بعضهم البعض، وفي علاقاتهم من الآخرين. وكلما كانت الجماعة أكثر استقرار كلما اتضحت أساليب الضبط التي تمارسها على النشاط والاتصالات التي يقوم بها أعضاؤها.

ويجدر بنا أن لا ننسى ما تمارسه جماعة الرفاق من ضبط لاتجاهات وسلوك أعضائها نحو الأشخاص الخارجين عن الجماعة، ويتضح ذلك في ضبط اتجاهات أعضاء الجماعة نحو الكبار اللذين يتعاملون بصورة منتظمة أو يتصلون بهم اتصالا مباشرا، كالآباء والمعلمين، ورجال الأمن، خاصة وأن أغلب هذه الجماعات تعتبر الكبار اللذين يتعاملون معهم من الغرباء ممن ينبغي تجنيهم أو التصدي لهم إن تطلب الأمر ذلك، لذا يكون من الطبيعي النظر إلى هؤلاء الكبار باعتبارهم من الأعداء ولهذا يتكون نظام عام من السلوك المشترك نحو بعض الكبار ويصبح هذا السلوك جوهر إحساس الجماعة بوجودها، وأساس استمرارها وبقائها. [1]

كما أن لجماعة الرفاق دورا كبيرا في تصحيح بعض السلوك المتطرفة أو المنحرفة لدى أعضائها، تعبر هذه الظاهرة عن القاعدة الاجتماعية التي تقول بأن جماعات الرفاق

[1] محمود حسن، مرجع سابق، ص449 .

تمارس تأثيرا محافظا على السلوك، ومن الانحرافات التي قد تظهر بين جماعة الرفاق ما لا ينسجم مع مقتضيات السن أو النوع، أو المستوى الاجتماعي للأعضاء، ويمكن أن نعتبر السلوك المتطرفة نتيجة لاندفاع المراهقين وتخيلاتهم. [1]

وثمة حقيقة أخرى تتعلق بجماعة الرفاق كأداة لضبط وتوجيه سلوك أعضائها يجب الإشارة إليها، وهي الأولوية التي تتمتع بها الجماعة في عقول أفرادها وأعضائها (المراهقين) حيث أجمع العلماء اللذين تعرضوا لدراسة نمو الطفل على أن جماعة الرفاق تمارس درجة من الضبط أكبر مما تمارسه الأسرة. فنجد أن المراهق أو المراهقة في جماعة الأصدقاء قد يقف من أسرته موقف التحدي، ويعارضها في سبل المحافظة على كرامة رفاقهم واحترامهم في حالة تعارض ميول الجماعتين لأن جماعة الأصدقاء أقوى أثرا في ضبط السلوك من الأسرة، وأن المراهق حينما يحتدم الصراع بين أسرته وجماعة أصدقائه يستجيب بصورة ايجابية لمطالب الأصدقاء ويهمل مطالب الأسرة وينطبق هذا بصفة خاصة في حالة ما إذا كانت الجماعة تتميز بالتكامل وقوة التماسك النسبي، وغالبا ما يفشل الآباء في إدراك وفهم الأسباب المنطقية لهذا السلوك، ويصفون أبناءهم بالتمرد والعقوق، وتشتد المشكلة بصفة خاصة لتعارض ثقافة الأسرة مع ثقافة جماعة الرفاق، ويحدث ذلك بصورة مستمرة وحتمية كناتج لعملية التغيير الثقافي، والهجرة والانتقال من مجتمع لآخر، وكذا عدم الاستقرار والتغير الاجتماعي السريع والمستمر.

ومن الناحية الموضوعية يعتبر تفضيل الطفل أو المراهق لجماعة الرفاق على ما عادها من الجماعات أمر عادي وطبيعي فالتماثل والانسجام يدعو إلى التجمع في كافة أنحاء العالم.

[1] محمود حسن، مرجع سابق، ص450 .

4) جماعة الرفاق كأداة لتوفير الأمن:

في كثير من الحالات تزداد قبضة جماعة الرفاق شدة، بسبب الدور المتميز الذي تقوم به خاصة في المناطق الحضارية الحديثة حيث يذوب تدريجيا مجتمع العلاقات الأولية، التقليدية، وتسير الحياة الحضرية نحو العلاقات اللاشخصية، وعادة لا تعرف الأسرة التي يذهب أبناؤها إلى مدرسة واحدة بعضها البعض، تتميز حياة السكان بالحركة والانتقال من مكان إلى آخر، أي أن الأسر وأبنائها في حالة تحرك مستمرة. وينشأ عن عدم الاستقرار الأسري والاجتماعي الحاجة المستمرة إلى التوطن وإعادة تكييف العلاقات خاصة بين الأطفال والمراهقين سواء في المدرسة، أو في الحي أو الشارع والمجتمع ككل. هذا بالإضافة إلى ما تعرفه الأسرة الحديثة من قلة عدد أفرادها هذا مالا يوفر للطفل عدد كافي من الإخوة يمكنه الاعتماد عليهم والإحساس بالأمان إلى جوارهم.

و نتيجة لذلك تصبح "جماعة الرفاق في كافة الحالات ذات قيمة كبيرة في حياة الطفل والمراهق إذ أنها توفر لأعضائها الأمن والاطمئنان" [1]، بحيث يميل الطفل أو المراهق في كثير من المناطق نحو تكوين جماعات الرفاق، أو الانضمام إليها ن أجل توفير الحماية الجسمية والأمن النفسي فمن ناحية السلامة والحماية الجسدية فان الجماعة مسؤولة على حماية كافة أعضائها مهما كانت قوة أو ضعف بنيتهم الجسدية. أما من الناحية النفسية فان المراهق يجد في جماعة الرفاق من يشاركه قلقه ومخاوفه وبهذه المشاركة يتم تجاوز هذا القلق وهذه المخاوف بتكوين مجتمع خاص بهم يتوفر فيه الأمن والاستقرار.

و يعتبر هذا الأساس عام للتفاعل في المجتمعات الحضرية الحديثة التي تتميز بسرعة التغيير، حيث تتعارض الولاءات القديمة وتتصارع مع الجديدة، حيث يشعر الأفراد بالعزلة في ضل حياة حضارية تتسم بعدم الاستقرار والتغيير السريع، وحيث يناضل المراهقين خلال فترة الانتقال الحاسمة والصعبة نحو الرشد، وسط التعارض بين الحياة الاجتماعية من ناحية وجماعات رفاق السن من ناحية أخرى.

[1] جان دنمرنوف، ديناميكات الجماعات، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، 1994، ص41.

5- جماعة الرفاق كوحدة ثقافية:

تميل جماعات الرفاق لأن يكون لكل منها ثقافة خاصة متميزة، أي يكون لكل جماعة مجال محدد للنشاط، والميول ومجموعة القيم والرموز والسلوك والاختيارات تتضافر فيما بينها لتكون النمط الاجتماعي والثقافي للجماعة. ويبدأ هذا التمايز في فترة مبكرة من حياة الأفراد عند تكوين جماعات اللعب في مرحلة الطفولة المتأخرة. ويشير الشكل الذي تأخذه جماعة اللعب ومضمونها إلى الخطوات الأولى في هذا الاتجاه ثم تتكون ثلة الأصدقاء أو العصابة، أو غيرها من الجماعات في المرحلة التالية.

و تعتبر ثقافة جماعة الرفاق إلى حد كبير انعكاسا لثقافة أعضائها ولثقافة المجتمع الذي يعشون فيه من جهة ولثقافات أخرى قادمة م مجتمعات أخرى تنتقل إلى المراهق عبر وسائل الإعلام المختلفة أو عن طريق التقليد أو المحاكاة.

و يكون لبعض الأفراد أهمية خاصة في تحديد النمط الثقافي لجماعة الرفاق التي ينتمون إليها " وقد وجدت (ميرفي) عند دراستها لانتشار سمة ثقافة معينة في إحدى الجماعات أن الأشخاص اللذين يتميزون بشدة الذكاء والحساسية لأنماط الكبار تتصف استجابتهم الاجتماعية بالعدوان، كانوا بمثابة نقطا محورية لعملية الانتشار الثقافي"[1] وكذلك لهم في جماعتهم كبير الأهمية لتشكل وتبلور ثقافة وشخصية الأعضاء من جهة وبقاء واستمرار هذه الجماعات.

والتسليم بالدور الذي تلعبه الخصائص الثقافية لجماعة الرفاق في تحديد نمط السلوك الاجتماعي يؤدي بنا إلى تفهم دور العصابة في السلوك الإجرامي.

فالعصابات تنشأ في مناطق هامشية وتتكون نتيجة جهود تلقائية يبذلها المراهقين لخلق مجتمع خاص بهم في هذه المرحلة الحساسة من العمر، وفي مناطق اجتماعية لا تتوفر فيها بدائل ملائمة لإشباع حاجتهم، وخلال سعيهم لتكوين جماعتهم لا يستطيع المراهقون أن لا يرتفعوا فوق خبراتهم، ولا يمكنهم من الإفلات من تفكير وتصرفات مجتمعهم.

وبهذا الصدد وضع بعض الباحثين مفهوم نمط التطبيع الاجتماعي لسلوك الحدث المنحرف، القائم على ثلاثة موضوعات أساسية وهي:

[1] محمود حسن، مرجع سابق، ص 351.

– أولا وهو أن المراهقين الأعضاء في كثير من العصابات الجانحين يتمتعون بدرجة كبيرة من التطبيع الاجتماعي بمعنى قدرتهم على التعامل بنجاح مع المراهقين الآخرين اللذين ينتمون إليهم.

– الثاني هو أن الأنماط السلوكية للجماعة التي ينتمي إليها المراهقون ويخلصون لها الولاء لا تتجه نحو أشخاص بعينهم بل توجه ضد الملكية والحقوق الرسمية والقواعد السلوكية التي يتبناها المجتمع الأكبر.

– ثالثا تعتبر هذه الأنماط الجماعية نتائج البيئة الاجتماعية للعصابة.

– رابعا تجدر الإشارة إلى كون النمط الاجتماعي والثقافي لكل جماعة من جماعات الرفاق هو حصيلة تفاعل المكونات الثقافية المميزة للأعضاء والمجتمعات التي ينتمون إليها.

وحتى يمكن تفهم جماعات الرفاق وتنظيم سلوكها وتحقيق النجاح في ضبط سلوكها ينبغي الإلمام بالخصائص المميزة لنمطها الثقافي ولا يعتبر هذا العمل من الأمور السهلة لأن اقتراب الكبار يهدد بناء هذا النمط الخاص. ولان نمو واستمرار هذا النمط يمثل جهد الجماعة لخلق حياة مستقلة تنظر إلى الراشد باعتباره من الأعداء، ومن بين التقاليد الرئيسية والراسخة في معظم جماعات الرفاق عدم امتصاص شخصية العدو التي يمثلها الكبار. بالرغم من أن الموضوعات التي تثير اهتمام المراهقين في جماعتهم ويتناولونها في أحادثهم سواء حول الجنس أو دراستهم، أو طموحاتهم وأحلامهم، غالبا ما تمثل جوهر المشكلة التي يقدمونها لمجتمع الكبار ومحور الصراع والصدام معهم. [1]

[1] جابر نصر الدين ، مرجع سابق، ص55.

خلاصة:

أكد الدارسون للسلوك الاجتماعي في السنوات الأخيرة أن وجود جماعات الرفاق ظاهرة طبيعية وجوهرية في حياة الأفراد، خاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة.

و الدراسات في هذا المجال اتجهت نحو الاهتمام بالمظاهر الطبيعية لهذه الجماعات، بداية من طريقة تكوينها وبنيتها وتفاعلاتها وكذا أدوارها، ورغم الخصوصية التي تكتسيها هذه الجماعات أثناء المرحلة الانتقالية، التي تمر بين الارتباط بمؤسسة الأسرة، والانتماء إلى مؤسسات الراشدين ألاحقة، تتميز هذه الجماعات بالتنظيم غير الرسمي وليس لها قواعد محددة لانضمام أعضائها أو انتمائهم أو الانفصال عنها، ولكن ما يجمع بين أفرادها يتمثل في التفاعل العميق والشعور القوي بالتماسك وخضوعهم لنمط واحد من السلوك.

وعن طريق هذا الارتباط يكتسب المراهق إدراكا ووعيا بالقيود التي تفرضها الجماعة على الفرد، حيث يعتبر الخضوع للأحكام الجماعية وقيمها بمثابة النظام التي تسير وفقه الجماعة، وتضمن استمراريتها، وبهذا تعمل جماعات الرفاق على توفير التوازن الاجتماعي للمراهق، حيث يتعلم من خلالها معنى التعاون والتضامن، الإحساس بالعدل، الاحترام المتبادل، احترام حقوق الآخرين وتوزيع الأدوار، لأن هذه العوامل ضرورية لضمان استمرار يته عبر استمرار الجماعة التي ينتمي إليها عن طريق الالتزام بالقواعد الخاصة التي تنظم حياة الجماعة ونشاطها وأغراضها، عن طريق الضغط الذي تمارسه هذه الجماعة على أفرادها لتضمن لهم الانتماء.

الفصل الثاني

السلوك الإنحرافي

تمهيد.

1- السلوك الإنحرافي.

2- أنواع السلوك الإنحرافي.

3- أسس السلوك الانحرافي.

4- مصادر السلوك الإنحرافي.

5- مجالات السلوك الإنحرافي.

6- أصناف المنحرفين .

7- العوامل المؤثرة في السلوك الانحرافي.

8- النظريات المفسرة للسلوك الإنحرافي.

خلاصة.

تمهيد:

إن ظاهرة الإنحراف من المشكلات الجوهرية، التي حضيت بإهتمام كبير من قبل الكثير من العلماء والباحثين في مختلف التخصصات من علماء الإجتماع وعلماء النفس وغيرهم، وكان لكل تخصص منهم منهجه وإطاره المرجعي ورؤيته في هذه الظّاهرة، فكل واحد منهم يفسرها من وجهة نظره الخاصة.

وعلى الرّغم من التقدم الهائل الذي حققته البشرية في المجالات العلمية ورغم الإزدهار الصناعي والإقتصادي إلاّ أنه مازال متأخّرا في كفاحه ضدّ الإنحراف، بل إن حجم هذه الظاهرة يتضخم كلّما أحرزت البشرية تقدمًا وتطورا... ولعلّ مردّ ذلك أن ما نجهله عن هذه المشكلة أكثر ممّا نعلمه، وقد جاء هذا الفصل لتوضيح وتبيين أنواع السّلوكات الإنحرافية، ثم بعد ذلك محاولة إبراز مصادر هذا السّلوك والذي غالبا ما يتأتى من مصادر بيئية مقربة من الأشخاص الذين يقومون بهذا الفعل وما ينجرّ عن هذا الفعل من سب وشتم وسرقة، وهروب من المنزل وتعاطي المخدرات... وغيرها من مجالات السلوك الإنحرافي، هذا من جهة ومن جهة أخرى تمّ توضيح أهمّ مصادر الإنحراف كالأسرة المدرسة، جماعة الرّفاق ووسائل الإعلام والترفيه، كما تطرّقنا إلى عرض الأسباب المؤدية للسّلوك الإنحرافي، وذلك بتناول مجموعة من المستويات وعلى رأسها المستوى الدّيني والأخلاقي للأسرة وعلاقته بإنحراف المراهق، والذي يعدّ من أهمّ العوامل الرّئيسية للإنحراف، وفي الأخير تناولنا الأسرة الجزائريّة والسّلوك الإنحرافي .

1- السلوك الإنحرافي:

ويعرف كوهين السلوك المنحرف بأنه "السلوك الذي يتعدى على التوقعات التي يتم الإعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم والإجتماعية". [1]

يتضح من خلال هذا التعريف أن الإنحراف هو ذلك السلوك الغير السوي الذي يتعدى كل ما هو مشروع من طرف الهيئات وجميع الأنظمة الإجتماعية.

وهو السلوك"الذي لا يتماشى مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الإجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوكية أفراده". [2]

من خلال هذا التعريف يمكن القول أن السلوك الإنحرافي هو ذلك الفعل الذي لا يتماشى وقيم ومعايير المجتمع والمتعارف عليها من قبل أفراده.

ويعرف بمعناه الواسع "بأنه إنتهاك للتوقعات والمعايير الإجتماعية، وأن العمل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة نفسها". [3]

هذا التعريف يوضح أن السلوك الإنحرافي هو الخروج عن الضوابط والمعايير التي وضعها المجتمع، وهو عبارة عن حالة من الأفعال التي تهدد حياة الأفراد.

ويعرف السلوك الإنحرافي "بذلك السلوك الذي لا يتمثل للتوقعات الإجتماعية، وعندما يصف عالم الإجتماع نوعا من السلوك على أنه إنحرافي، فهو لا يدين السلوك أو يرى أنه سيء أو مؤذي وهو في ذلك يخالف التصور الشائع.

ومنه فإن السلوك الإنحرافي هو ذلك الفعل الذي لا يتماشى وعادات وتقاليد المجتمع أي الأفعال والسلوكات المنافية لقيم المجتمع، هذا فالسلوك الإنحرافي من وجهة نظر علماء الإجتماع ليس فعل سيء ومؤذي بل هو فعل مخالف لثقافة أفراد المجتمع الواحد.

---

[1] جلال عبد الخالق: الدفاع الإجتماعي من منظور الخدمة الإجتماعية، ط 1، المكتب العالي للكمبيوتر، الإسكندرية، 1996 ، ص 41.

[2] عبد الهادي الجوهري: قاموس علم الإجتماع، ط 3، المكتب الجامعي الحديث، الازاريطة، الاسكندرية 1998 ص 36.

[3] رشاد أحمد عبد اللطيف: إنحراف الصغار ومسؤولية من الكبار، ط 1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص 19- 27.

ويرى جورج لندبرج (G. Lund berg) "السلوك الإنحرافي هو أي سلوك يفشل في الإمتثال لمستويات محددة، ونظرا لأهمية عدم الإمتثال وخطورته، فإنه يفسر في ضوء إصطلاحات الدرجة (درجة إنتشاره ودرجة خطورته)". [1]

إن السلوك الإنحرافي في نظر جورج لندبرج هو ذلك السلوك الذي يرتقي إلى مستويات محددة ولذلك فهو يرى أن هذا السلوك ينحصر في درجات معينة، وهي تلك المتمثلة في درجة انتشاره وخطورته.

في حين يذهب خيري خليل الجميلي إلى القول بأن" السلوك الإنحرافي هو إنتهاك القواعد التي تتميز بدرجة كافية من الخروج عن حدود التسامح العام في المجتمع". [2]

من خلال هذا التعريف يتضح أن السلوك الإنحرافي على أنه إختراق وإنتهاك لضوابط وقواعد ومعايير المجتمع التي تم الإتفاق والإجماع عليها والتي لا يمكن للمجتمع أن يتساهل مع كل خارج عنها وبالتالي فكل خارج عن هذه الضوابط والمعايير يقابل بقوانين ردعية أو عقابية لردع هذا المنحرف.

وهو" عدم مسايرة المعايير الإجتماعية، ويفضل علماء الإجتماع إستخدام هذا المصطلح بدلاً من مصطلح السلوك الشاذ نظرًا لإرتباط المصطلح الأخير بالمرض النفسي أكثر منه إرتباطاً بمصطلح عدم التوافق أو الصراع".[3]

من خلال التعريف يتضح أن السلوك الإنحرافي هو السلوك الغير السوي المخالف لقيم ومعايير المجتمع، لأنه يرتبط جله بمصطلح التوافق والصراع أكثر منه بالمرض النفسي.

ويعرفه كلنارد "بالسلوك الذي يجلب السخط الإجتماعي لعدم توافقه ولتحديه للعرف والتقاليد الإجتماعية".[4]

يقصد به أيضا "ذلك السلوك غير السوي الذي يتناقض مع نواميس وقوانين وعادات وأعراف وتقاليد المجتمع، وهو خرق عن ما هو مألوف ومعتاد في المجتمع، وهو تعبير

---

[1] محمد عاطف غيث: المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 1987، ص20.

[2] خيري خليل الجميلي: السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1988، ص 133.

[3] محمد عاطف غيث: قاموس علم الإجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص 430.

[4] عبد الهادي الجوهري: قاموس علم الإجتماع، ط 3، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 1998، ص36.

ينحدر من الإصطلاح الروماني (délictum) ثم إتسع هذا المدلول وشمل كل إهمال أو تسيب أو علم سيء بوجه عام". [1]

حسب هاذين التعريفين فإن السلوك هو ذلك الفعل الذي يحدث خلل وظيفي بين أفراد المجتمع الواحد من جهة، وكذلك لتناقض هذا السلوك مع القواعد والقوانين المتفق عليها من جهة ثانية، إضافة إلى ذلك عدم تطابق هذا السلوك وإتحاده مع أع ا رف وتقاليد المجتمع ذلك لأنه يعتبر إختراق لما هو متعارف عليه، هذا وقد أخذ هذا المفهوم أبعاد أخرى منها الإهمال والتسيب وغيرها من المفاهيم.

من خلال هذا يمكن القول أن السلوك الإنحرافي، هو ذلك السلوك المنافي لقواعد وضوابط ومعايير وقوانين المجتمع من جهة، كما أنه خرق وخروج عن كل ما هو معروف ومعتاد عليه بين الأفراد من جهة أخرى.

2- أنواع السلوك الإنحرافي :

2-1- أنواع السلوك الإنحرافي:

يجب أن نميّز بين الأشخاص الذين يكون سلوكهم إيجابي وبنّاء، وكذلك الأشخاص الذين يكون سلوكهم مشكلة لهم وليس للآخرين، وكذلك الأشخاص الذين يكون سلوكهم مشكلة لهم وللآخرين والسّلوك الإنحرافي الواحد لشخصين قد يحمل خصائص متشابهة نظرا لإختلاف الظّروف الشخصية والإجتماعية لكل من هاذين الشخصين، ولهذا فإنّنا نصنّف الإنحراف من النّاحية الوظيفية إلى ما يلي:

2-1-1- الإنحراف الفردي:

هناك إنحرافات تظهر على شكل ظاهرة شخصية، لأنّها ترتبط عند حدوثها بخصائص فردية للشخص ذاته، أي أنّ الإنحراف في هذه الحالة من ذات الشخص، حيث يكون العامل البيولوجي أو العامل الو ا رثي الأولوية في تفسير هذا الإنحراف، وإذا لم تظهر علاقة واضحة بين المتغيرين فإنّ التفسير في هذه الحالة قد يرجع إلى المؤثرات الثقافية والإجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدّي إلى الإنحراف، وليس

[1] منير العصرة، إنحراف الأحداث، ومشكلة العوامل، المكتبة المصرية الحديثة، الإسكندرية 1974 ، ص 5.

معنى هذا أن الإنحراف الفردي مختلف بطبيعته أو أنّه يحدث بعيدًا عن المواقف الإجتماعية.[1]

2-1-2- الانحراف بسبب الموقف:

في بعض صور الإنحراف لا يلزم أن ننظر إلى الفرد بإعتباره عاملا تفاعليا في الصورة الكليّة للإنحراف، فالإنحراف في هذه الحالة يمكن أن يُفسّر بإعتباره وظيفة لوطأة القوة العاملة في الموقف الخارجي عن الفرد أو الموقف الذي يكون الفرد جزءًا متكاملاً، وبعض المواقف قد تشكل قوة قاهرة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعة للسّلوك و مثال ذلك: أنّه في بعض المجتمعات قد يضطر رب الأسرة إلى السّرقة إذا تعرّضت عائلته لخطر الجوع، أو تدفع فتاة نفسها إلى الدّعارة لأنّ عملها لا يرضيها، أو أن الأجر الذي تتقاضاه لا يشبع مطامحها في الملابس التي تريدها.[2]

2-1-3- الإنحراف المنظم:

ويظهر هذا النوع من الإنحراف كثقافة فرعية أو كنسق إجتماعي مصحوب بتنظيم إجتماعي خاص له أدوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى والتنظيم الإجتماعي المجتمعات الرأسمالية وذلك مثل: العصابات وغيرها من الإنحرافي، داخل الثقافة، يظهر تلقائيا في بعض الجماعات التي تمارس حياة إنحرافية تامة [3]، وإضافة إلى ذلك توجد ثقافة إجتماعية دولية معينة لدى هذه الجماعات تكون بالنسبة إليهم كفلسفة لممارسة الإنحراف وكثيرا ما تكون هذه الجماعات المنحرفة مجتمعا براقا ومغريا للأفراد المهزومين نفسيا واجتماعيا. [4]

---

[1] محمد عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي، ط1 ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1995 ، ص100.

[2] جابر عوض السيد، أبو حسن عبد الموجود:الإنحراف والجريمة في عالم متغير، المكتب الجامعي الحديث، أسوان، 2004، ص10.

[3] أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم: ديناميات الانحراف والجريمة (التفسيرات، القضايا، الممارسة العامة)، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 2007، ص 47.

[4] مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، ط 1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2003، ص 251.

2-1-4- الإنحراف الجماعي:

يعتبر هذا النوع من الإنحراف خاص بقطاع معين من المجتمع بحيث يصبح السلوك الإنحرافي صفة مميزة لمجتمع معين فهناك حشد من المجتمع يميل إلى ممارسة إنحراف معين كتعاطي المخدرات أو إرتكاب عدوان معين أو ممارسة الجنس اللاشرعي، ولعل هذا النوع من الإنحراف أصبح أكثر إنتشارا في المجتمع اليوم، بحيث أصبح يهدد كيان المجتمع في حد ذاته، وعادة ما يكون هذا الإنحراف في فترة الأزمات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية حيث يكثر الفقر والحرمان والمرض والجهل والجوع، وبإختصار فإن الإنحراف يتنوع من حالة لأخرى، على حسب الظروف القائمة لكن بدايته تكون من الفرد كوحدة إجتماعية ثم تتدخل الظروف المحيطة به.

2-1-5- الإنحراف المحترف: وفي هذا النوع يلجأ الفرد إلى إحتراف الإنحراف لتحقيق أهداف مادية أو حاجات نفسية، دون الانفصال عن الأسرة، وقد يصبح السلوك الإنحرافي في الفرد عادة إجتماعية لصيقة به، فلا يستطيع تحقيق أغراضه إلا عن طريق الوسائل غير المشروعة كالسرقة وتعاطي الممنوعات والزنا ...إلخ، والعنصر الفعال في إحتراف الإنحراف، أنه الوسيلة السريعة للحصول على الرغبات المادية والحاجات النفسية، بحيث أن هذه الرغبات لا تخضع لتقييد المجتمع وقيمه، التي عليه الإلتزام بها والصبر عليها، فهو غير معني بم ا رقبة المجتمع وقيمه وتقديره. [1]

2-1-6- الإنحراف العرضي: ويمثل هذا النوع من الإنحراف أكثر الأصناف تعقيدا من حيث أن المنحرف العرضي لا يتميز بأسلوب حياة إنحرافية ظاهرة فهو في الواقع لا ينتمي إلى تنظيمات إجرامية أو عصابات منحرفة ولا يُعاني ظروف أسرية تربوية أو دينية غير سوية، كما أنه لا يعاني إضطرابات عقلية أو نفسية فالمنحرف العرضي لا يجد صعوبة في تحقيق التوازن المطلوب إذ يلتزم بكل المعايير الإجتماعية والأخلاقية.[2]

[1] مصباح عامر: مرجع سابق، ص ص251- 252.

[2] جلال عبد الخالق: الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب العالي للكمبيوتر، الإسكندرية، 1996، ص99.

إضافة إلى ذلك فقد قسم **بول هورتون** أنواع الإنحرافات إلى نوعين وهما:

2-1-7- الإنحراف الظاهري: وهو ناتج عن التماثل مع معايير الجماعة المرجعية التي يرجع إليها المنحرف وهذا يحصل في حالة وجود تنوع ثقافي الذي يتعرض فيه الفرد لعدد كبير و متنوع من المعايير التي تدفعه إلى التصارع بسبب إختلافها، علما بأن الفرد هنا لا ينتمي بنفس الدرجة والعمق والإتساع إلى كل الجماعات والثقافات المتنوعة فمنها ما هو إنتماء ضعيف، والآخر هامشي والآخر قوي وبعضها مندفع في سبيلها وهكذا، وقد يكون إنتماءه لإحدى الجماعات يدفعه لأَن ينحرف عن معايير جماعة أخرى مُنتم لها- على الرغم من علمه بذلك- فالجماعة التي يتماثل معها بقوة يسميها علماء الإجتماع بالجماعة المرجعية وهناك جماعات فرعية يتماثل معها الفرد بشكل قوي فتقوم هي بتحديد هويته المعيارية أكثر من غيرها تسمى بالجماعة الفرعية، بحيث تميز حياته الخاصة عن باقي تأثيرات الجماعات الأخرى التي ينتمي لها فالمعايير الإجتماعية لعصابة إجرامية منتظمة تعكس مثل هذه الجماعة ويتوقع أفراد العصابة منه أن يتماثل مع معاييرهم الإجرامية الخاصة بها فيكون متكيفا معها.

2-1-8- الإنحراف اللحظي الآني: إن هذا النوع من الإنحرافات كثير الشيوع والإنتشار بين الناس إذ ينحرف الفرد أحيانا وليس دائما لا يستطيع تجنبه مثل: مخالفة إشارات السير المرورية. أو عدم تصريح ضريبة الدخل تصريحا صادقا وصريحا، أنها إنحرافات بسيطة وصغيرة ولكنها تخلق مشكلة إجتماعية لأنه يمثل الإنحراف الظرفي ويكون صاحب هذا النوع من الإنحراف متعدد الإنتماءات لعدة جماعات، فلا يعد منحرفا بالمعنى الإنحرافي بل ميالا للإنحراف. [1]

من خلال ما سبق نستنتج أن للإنحراف عدة أنواع، وهذه الأنواع كل منها لها أسباب تدفع الفرد للقيام بها، كل حسب شخصيته والظروف المحيطة به.

[1] معن خليل العمر: علم المشكلات الإجتماعية، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008 ، ص 176.

3- أسس السلوك الانحرافي:

كما سبقت الإشارة إليه، فإن السلوك الانحرافي هو كل فعل أو سلوك يصدر عن الشخص ولا يتماشى مع القواعد والمعايير العامة للمجتمع.

ولقد اختلف الباحثون والمفكرون في دراسة السلوك الإنساني من حيث فهم جوانب الشخصية الإنسانية وأنماطها وخصائصها وسماتها إلا أنهم اتفقوا في تقديم الأسس العامة التي يمكن من خلالها اعتبار أي فعل يصدر عن الإنسان بأنه سلوكا، وتتمثل هذه الأسس فيما يلي: [1]

3-1- الوراثة:

وتعتبر من العوامل الهامة في تشكيل السلوك، و"الوراثة هي كل ما يأخذه الفرد من والديه عن طريق ما يسمى بالكروموزومات أو الجينات، وتنتقل عن طريق عملية التلقيح التي تتم في الإنسان بتفاعل الحيوان المنوي للرجل مع بويضة الأنثى فتكون خلية ملقحة، وهذه الخلية هي أول مراحل تكوين الجنين، وتحتوي هذه الخلية على 46 من بالكروموزومات نصفها مأخوذ من الأب والنصف الآخر مأخوذ من الأم وبهذا يتشارك الأبوان مناصفة في الصفات الوراثية". [2]

إن للوراثة دور كبير في تكوين العادات السلوكية التي تتحكم في التكوين البيولوجي والعصبي للفرد، هذا الأخير "الذي تصل إليه الإحساسات الآتية عن طريق الأعصاب الحسية، وتعتبر حلقة الاتصال بينها وبين المكونات الجسمانية التي تقوم بردود الأفعال المناسبة وتتكون من جهاز المنحى الشوكي والجهاز العصبي والتكوينات الجسمانية التي تقوم بردود الأفعال، و تتكون من الغدد الصماء". [3]

ولذلك فإلى جانب الوراثة فإن التكوين الجسمي للإنسان له أهمية بالغة في تحديد عمليات التفاعل مع المحيط الاجتماعي والطبيعي.

---

[1] محمد عوض: مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب، دار النجاح للطباعة، مصر، 1971 ، ص 56.

[2] محمد عمر الطنوبي: قراءات في علم النفس الاجتماعي، مكتبة المعارف الحديثة، مصر، 1999 ، ص 50.

[3] سعد جلال: الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، مصر، 1999، 48.

3-2- البيئة:

لقد أثبتت الكثير من الدراسات الاجتماعية أن الفروق الثقافية بين مناطق مختلفة تؤثر على سلوك الأفراد، حيث أن سلوكات أهل الريف تختلف عن سلوكات أهل المدينة فالبيئة تلعب دورا كبيرا في تنميط السلوك وتحديد الشخصية، فيكتسب الفرد أنماطا سلوكية نتيجة التفاعل الاجتماعي مع غيره، وخاصة خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تعد المجال الخارجي الذي تتم فيه ومن خلاله كل المؤثرات الثقافية والمادية والتربوية والحضارية.

3-3- النضج.

وهي عملية نمو وتطور داخلي يتضمن عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد جميعا، وللنضج تأثير كبير في سلوك الفرد، بمعنى أن كل سلوك يبقى في انتظار بلوغ درجة النضج الكافية للقيام بهذا السلوك، "فالطفل لا يمكن أن يكتب ما لم تنضج عضلاته وقدراته اللازمة في الكتابة". [1]

فقد توجد أنماط سلوكية موروثة لدى الكائن الحي ولكنها معطلة على العمل حتى تنضج الأعضاء المناسبة لها مثل الاستعداد للكلام، فالإنسان يولد وهو مزودا بالأعضاء الخاصة بالكلام، كالحبال الصوتية واللسان ولكنها لا تعمل إلا عندما يتدرب ويتعود الإنسان على الكلام من خلال عملية التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية.

4- مصادر السلوك الإنحرافي:

هناك قضيتان أساسيتان فيما يخص السلوك الإنحرافي، الأولى تتعلق بأن الإنحراف يرجع إلى أسباب فردية، أي إلى الفرد في حد ذاته وذلك من حيث تكوينه الجسمي والوارثي والنفسي، والثانية تتعلق بالإنحراف كظاهرة إجتماعية وهي المصادر البيئية الخارجية التي تدفع الفرد إلى الإنحراف (كالأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام...إلخ) وهذه الأخيرة هي محور دراستنا في هذا البحث بحيث يمكن القول أن الإنحراف ترجع مصادره إلى العناصر التالية:

[1] محمد شفيق: السلوك الإنساني ومهارات التعامل، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999 ، ص 58.

4-1- الأسرة:

تعتبر التنشئة الإجتماعية تلك العملية التي من خلالها يتحول الوليد إلى كائن إجتماعي يتعلم ويلتزم بالقيم والمثل والأخلاق والمعايير الإجتماعية السائدة فهي تعلمه القيم نيابة عن المجتمع لمواجهة مختلف المواقف الإجتماعية لأن الأسرة عادة هي الأداة الوحيدة التي تعمل على تشكيل الطفل بدل أن تقوم بترجمة المعارف والقيم له على شكل أساليب عملية في التوجيه والإرشاد [1]، والأسرة السليمة تؤمن لأطفالها المأوى الصالح والطمأنينة الإجتماعية والنفسية التي تبعد عنهم عوامل القلق والإضطراب وتدربهم على الإلتزام بالمعايير المتفق عليها إجتماعيا. [2]

لذلك نجد بعض الدراسات ترجع عامل الإنحراف بالدرجة الأولى إلى الوسط الأسري الذي يعيش فيه الأطفال بإعتبار أن هذا الوسط قد تسوده العديد من المشاكل والإضطرابات من بينها:

1- التربية الخاطئة التي تضم جميع الحالات التي لا يتوفر فيها التوجيه السليم للأبناء وخاصة إذا كان من بينهم مراهقين ومراهقات.

2- صدع الأسرة بوفاة الوالدين أو أحدهما مع إهمال أحدهما لتربية الأبناء.

3- حصول الطلاق بين الوالدين أو إنفصالهما، أو هجر أحدهما الآخر، إضافة إلى إستمرار العراك والخصام بينهما مما يؤثر على نفسية الأبناء، مما يخلق جوا من عدم الإنسجام بين الزوجين بسبب التباين بين مستواهما الثقافي أو الإجتماعي أو الإقتصادي، وعدم التوافق الجنسي بينهما إلى غير ذلك من العوامل المسببة للتصدع والتفكك الأسري، مما يؤثر تأثيرا بالغا على الطفل داخل محيط الأسرة لأن علاقته مع الأب والأم تكون أكثر إلتحاما وإرتباطا من العلاقات مع باقي أفراد الأسرة.

---

[1] عدلي سليمان، دور الأسرة في تربية الأبناء، سلسلة السفير التربوية 11 ، القاهرة، 1994 ، ص 16.

[2] مواهب إبراهيم عياد، وليلى محمد الخضري: إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، دار المعارف الإسكندرية، 1998، ص 184.

فالأولاد عندما يفتحون أعينهم في بيت تسود فيه الخصومة والشجار بين الوالدين فمن الحتمي أن يتركوا البيت القائم ويهربوا من محيط الأسرة ليفتشوا عن البديل مما يمهد لهم سبيل الإنحراف [1]. ولذلك فإن طبع الطفل على الشر والفساد وتعلم في الوسط الأسري طرائق الرذيلة والإنحراف في السنوات الأولى من عمره، سرى هذا الإنحراف في جسمه سريان الدم في العروق ورافقه هذا الإنحراف طيلة حياته [2]، كما يلجأ الأطفال في بعض الأحيان الإتيان بالسلوك المنحرف على الرغم من أنهم ينشئون في بيئة إجتماعية ملائمة من الناحية الإقتصادية وإن تفسير ذلك هو إفتقادهم لعناصر الإشباع العاطفي ويتفق الأخصائيون النفسيون والأطباء العقليون على أن حالات فقدان الإشباع العاطفي يؤدي إلى إنحراف الأبناء وخاصة المراهقين منهم. [3]

وبصفة عامة يمكن القول أن الأسرة تكون مصدر للإنحراف من خلال التنشئة الإجتماعية السلبية التي تتبناها في تنشئة أفرادها. إضافة إلى ذلك العلاقات الإجتماعية المهزوزة داخل البناء الأسري وغيرها من المصادر الأخرى كغياب أحد الوالدين وإهمالهم لتربية الأبناء، كل هذه الأشياء هي عوامل للإنحراف ونتأكد من ذلك عندما نرى الأطفال يتصرفون بطيش وإستهتار في المدرسة.

4-2- المدرسة:

يعتبر الفشل المدرسي أحد أسباب الإنحراف نتيجة لعجز المدرسة عن تعويض المراهق ما ينقصه في الأسرة، وتشجيعه على التحصيل الدراسي،حيث تعتبر المدرسة بتدعيمها للمعايير الإجتماعية والقيم والإتجاهات الهامة في حياة المجتمع من خلال مناهجها وأنشطتها المختلفة ودور المعلم في تحقيق أهداف التربية تساعد المتعلمين على تمثيل هذه القيم والمعايير مما يقلل من فرص خروجهم على المعايير السائدة في مجتمعهم و هذا بدوره يقلل من فرص الإنحراف الإجتماعي ويساعد على إستقرار المجتمع[4]، ولا يسقط دور المدرس في مسؤولية إنحراف المتعلم المرهق في المدرسة وذلك من خلال الدور الذي يقوم

---

[1] حسن شحاتة سعفان: علم الجريمة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1966، ص 118.

[2] محمد سند العكايلة: إضطرابات الوسط الأسري، وعلاقتها بجنوح الأحداث، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان، 2005، ص 185.

[3] محمد سند العكايلة: مرجع سابق ، ص201 .

[4] سميرة أحمد السيد: علم اجتماع التربية، ط 1 ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993 ، ص73 .

به كمربي ومثقف، بحيث يسلك المدرس مجموعة من السلوكات تثير حفيظة هذا المتعلم، وقد تدفع به إلى إرتكاب أعمال عدوانية كإهمال المدرس له في حجرة الدراسة أو إحتقاره والحط من قيمته أمام زملائه أو معاملته معاملة قاسية، هذه السلوكات تثير الحقد وتنمي روح الإنتقام التي قد تتجسد في شكل تكسير الأثاث المدرسي أو الكتابة على جد ا رنها أو السرقة أو الخصام الشجار مع المدرس أو مع زملائه.

كما أن لإدارة المدرسة دور في إنحراف المتعلم المراهق، عندما تعجز عن إقامة النظام والمحافظة عليه وعدم الصمت عن السلوك الطائش مهما كانت مكانة القائم به، وعدم الحرص على تساوي التلاميذ أمام نظام المدرسة وفرض رقابة على سلوك التلاميذ في المدرسة، فهناك حالات أين التلاميذ المراهقون يتعاطون المخدرات داخل المؤسسة أو التدخين أو ممارسة الجنس على مرأى ومسمع من الإدارة ولا تكون المدرسة حازمة مع التلاميذ الذين يرتكبون أعمالا عدوانية في شكل إعتداء على المدرسين أو إثارة الفوضى أو تكسير أثاث المدرسة. [1]

ويتضح خطر المحيط المدرسي في إنحراف المتعلم المراهق لأنه يُنمي فيه عقلية تجاوز وكسر كل القيم والمعايير والأخلاقيات وإستباحة الممنوع كما يضعف فيه الضمير الخلقي والبعد التربوي الذي يفرق به بين الجائز وغير الجائز، وقد تعمل الشلة أو جماعة الرفاق دورها أيضا في هذا الشأن، أي في تمهيد الطريق إلى إرتكاب السلوكات الإنحرافية.

4-3- جماعة الرّفاق:

تلعب الصّحبة ورفاق اللّهو دورا إيجابيا في دفع الفرد إلى السّلوك الإنحرافي " ذلك لأن الزملاء أو الرفقاء في الدراسة أو الحي أو الجيرة يعتبرون مؤثرات خارجية لها درجة من الأهمية لأن هذه الجماعة عادة ما تمتاز بالقوة والتماسك فيكون المراهق منقادا لأوامرها وأحكامها" [2]، وبمجرد أن ترتكب هذه الجماعة أول عمل يتنافى وقيم المجتمع ومعاييره الإجتماعية فإنها تفقد مقومات الضبط الذي كانت تشعر به في بداية تكوينها ويلاحظ أن أثر جماعة الرفاق يتمثل غالبا في تهيئة الجو الملائم للمراهق أين يشعر بالحرية والإنطلاق

[1] مصباح عامر: مرجع سابق ، ص247 .

[2] محمد رفعت رمضان وآخرون: أصول التربية وعلم النفس، ط 4 ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1957 ص 58.

خاصة إذا كان جو البيت والمدرسة مشحون بضغوط إنفعالية تحرم الطفل من التمتع بحرية التعبير عن رغباته بممارسة كل ما حرم منه ليشعر بمتعة بالغة بإنضمامه لهذه الجماعة.

هذا مع أن المراهق بحاجة ماسّة إلى اللّعب وإقامة علاقات إجتماعية مع أقرانه لكي يمضي معهم أوقات فراغه خاصة إذا لم يجد في المنزل وسائل للّعب والترفيه أمّا إذا لم يكن للأسرة علاقة بإختيار أصدقائه فمن الحتمي أن يعمل من الشارع مسرحًا لنشاطه التلقائي، فالشّارع به الكثير من الإغراءات الدّافعة إلى تبنّي السّلوك المنحرف، ففي أوقات الفراغ غالبًا ما يقضي المراهق جُلّ وقته في اللّعب مع أقرانه سواء كانوا من نفس سنّه أو كانوا أكبر منه، وفي ذلك تعويضًا له لأنّ يكون نوعًا من الصّداقة بالصّغار الجانحين فيسلك نفس سلوكهم لما لجماعة الرّفاق من قوّة في التأثير على المراهق في إقامة مثل هذه العلاقات مع رفاق المنحرفين تعني بالضّرورة إنحراف المراهق، وما ممارسة السّرقة والتدخين وحمل الأسلحة البيضاء ما هي إلاّ ممارسات لسدّ وقت الفراغ لدى المراهق خاصة في إنعدام أماكن الترفيه كما هو الحال في الأحياء الشعبية [1]، وممّا تقدم يبدو واضحًا أن المنحرف يلتمس في الجماعة والعصابة القوّة والمناعة وإشباع حاجات الأمن وتأكيد الذّات والشّعور بأن كل واحد منهم مرتبط في هذه المغامرات ويحقق الفرد الفرصة للشّعور بقوّة الأنا و الذي يسانده الأنا الإجتماعي للعصابة. [2]

وغالبًا ما يبدأ الإنحراف عند المراهق عندما يفشل في التفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه أو يجد صعوبة في التكيّف مع عادات وتقاليد الأسرة التي ينتمي إليها ويحس بالإهمال والتسيّب والنّزعة الفردية داخل أسرته من جهة والمجتمع الذي يعيش فيه من جهة ثانية، فيلجأ إلى أصدقائه على إعتبار أنّهم الملاذ الوحيد الذي يجد المراهق فيه الإطمئنان، إضافة أنّه يقوم بتقليد كل تصرّفاتهم ونشاطاتهم التي يقومون بها فقد يقلّدهم حتى فيما يشاهدوه في وسائل الإعلام.

---

[1] سعد المغربي: إنحراف الصغار، ط 3، دار المعارف، مصر، 1970، ص 164.

[2] بركان محمد أرزقي: الثقافة الهامشية وأثرها على الإنحراف، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة، في علم النفس الإجتماعي الإكلينيكي، 1989، ص226.

4-4- وسائل الإعلام والترفيه: تعتبر وسائل الترفيه كأحد العوامل الهامّة التي قد تؤدّي إلى السّلوك المنحرف فإنّنا نعرف أن الترفيه واللّعب يحتاج إليها الطفل، حيث أن اللّعب هو وسيلة الطفل للتعبير عن مشاعره الذاتية، ومشاعر العالم الذي يعيش فيه أو عما يرغب في أن يكون عليه، ويتعلم الطفل كيف يتعلم ويعيش مع الآخرين وكيف يكون محبوبا بينهم، ولذلك إهتمت الدول المتقدمة بوسائل الترفيه، وإستغلال وقت الفراغ لأطفالها وشبابها لما في ذلك من أهمية وخطورة في نفس الوقت، فقد تبين من الدراسات المختلفة أثر عدم توافر وسائل الترفيه، وسوء إستغلال وقت الفراغ على بعض الظواهر الإجتماعية بوجه عام وعلى ظاهرة الإنحراف والجريمة بوجه خاص، ومن ثم يعتبر سوء إستغلال وقت الفراغ وعدم توفير وسائل ترفيه من العوامل الهامة المؤثرة في إنحراف المراهق [1]، وقد بينت الكثير من الدراسات الميدانية أهمية وسائل التسلية والإعلام في التأثير على نفوس الشباب من حيث وقايتهم من الإنحراف أو دفعهم إليه. [2]

كما أن وسائل الإعلام المختلفة قد تكون من العوامل المؤثرة في المراهقين، وقد تدفع الكثير منهم إلى السلوك المنحرف فالصحافة مثلا : بالرغم من أن لها دورا رئيسيا في تهيئة الرأي العام وإستثارته لمحاولة التصدي لمشكلات المجتمع، والعمل على حلها والتي من بينها مشكلة إنحراف المراهقين وذلك عن طريق توضيح حجم المشكلة والعوامل التي تؤدي إليها وتتظافر في أحداثها، وكذلك في كيفية مواجهتها، بالإضافة إلى مساهمتها في تثقيف أولياء الأمور بالطرق الصحيحة للتربية وتوجيه أبنائهم إلا أنها في الوقت نفسه قد تتورط في مشكلة خطيرة دون إدراك أبعادها وهي نشر بعض الجرائم بتفصيلاتها الدقيقة، حيث يعتمد بعض المراهقين على قراءتها وإستخلاص بعض المواقف المشابهة التي يمكن من خلالها تحقيق بعض المكاسب السريعة فيقوم بممارسة السلوك المنحرف، وبهذا تكون الصحافة قد ساهمت بطريق غير مباشر وغير مقصود في نشر الإنحراف[3] بين أوساط المراهقين، ومن ناحية أخرى فإن البرامج التلفزيونية مثلها مثل الصحافة فقد تمهد للأطفال طريق الإنحراف ويكون

---

[1] محمد سلامة محمد غباري: في مواجهة الدفاع الإجتماعي ضد الجريمة والإنحراف، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة، 2005، ص 180.

[2] عنوة عزيزة: الإتجاهات الدينية، مستوى الحكم الأخلاقي عند المنحرف وشخصيته، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، معهد علم النفس وعلوم التربية جامعة الجزائر، 1994-1995 ، ص 59.

[3] محمد سلامة محمد غباري: مرجع سابق، 181-182.

ذلك بتقليدهم لما يشاهدونه في البرامج التلفزيونية.[1] والتي تعرض إرتكاب جرائم معينة أو تعرض صورا مخلة بالحياء والآداب العامة، ولذلك تعد وسائل الإعلام أهم مؤثر على سلوك المراهقين، وإنحرافهم، بحيث أصبحنا نرى المراهقين والمراهقات يتقمصون النماذج السلوكية التي يرونها في وسائل الإعلام الأجنبية بحذافيرها- طبعا في غياب دور الأسرة- وبذلك نرى في الشوارع والمدارس والجامعات الإنحرافات السلوكية، وممارسة العلاقات الجنسية اللاشرعية وتناول العقاقير والممنوعات بصفة عامة. [2]

وبإختصار كما أن لوسائل الإعلام والترفيه دور في التربية والتثقيف والتعلم والترفيه إلا أنها تعد من أهم مجالات هدم أخلاق الأطفال وخاصة الذين يمرون بمرحلة المراهقة- وإفساد سلوكهم- وذلك جراء البرامج المُنحلة التي تبثها بعض القنوات، في غياب الأسرة والرقابة الإجتماعية، ولذلك ينفي ويرفض علماء الإجتماع والإتصال تماما مسؤولية عنصر واحد عن السلوك المنحرف، إضافة إلى أنه كذلك لا يمكن إفتراض أن وسائل الإعلام وحدها هي المسؤولة عن إنتشار الجريمة والعنف والرذيلة.

5- مجالات السلوك الإنحرافي:

تؤدي المصادر السالفة الذكر سواء مصادر أسرية أو تربوية، مدرسية، أو وسائل الترفيه والإعلام إلى التأثير في سلوك المراهق، ويظهر ذلك من خلال إرتكابه للكثير من ألوان السلوك ولكن هذا الأخير قد يعتريه حالات من الشذوذ وعدم السواء والتوافق فيخرج عن نطاق المألوف. ويتجاوز حدود القيمة والضوابط الإجتماعية والقانونية ومن ثم تدل هذه السلوكات على وجود صراع بين هذه المصادر وما تسمح به البيئة أو تتطلبه، ومن مجالات هذه السلوكات المنحرفة التي قد يلجأ إليها المراهق ما يلي:

5-1- السباب والشتم:

من أقبح الظواهر المنتشرة في مجتمعنا والمتفشية بين المراهقين ظاهرة السباب والشتم والتي تعود إلى القدوة السيئة بالدرجة الأولى، فالمراهق يسمع من أبويه الكلمات الفاحشة والسباب وألفاظ الشتيمة فإنه لا شك سيحاكي تلك الكلمات ويعتاد على ألفاظها فلا يصدر منه في النهاية إلا الكلام السيئ وكذلك الخلطة الفاسدة لأن الولد الذي يُلقى به إلى الشارع

[1] محمد سلامة محمد غباري: مرجع سابق، ص 183

[2] محمد سلامة محمد غباري: مدخل علاجي جديد لإنحراف الأحداث، المكتب الجامعي الحديث، 1989، ص 5.

ويُترك لقرناء السوء ورفقاء الفساد فمن البديهي أن يتلقى منهم لغة السب والشتم ومن الطبيعي أن يكتسب منهم أحط الألفاظ وأقبح العادات والأخلاق، وينشأ على أسوء ما يكون من التربية الفاسدة والخلق الأثيم، ولهذا وجب على الآباء والأمهات والمربين جميعا أن يعطوا للأولاد القدوة الصالحة في حسن الخطاب وتهذيب اللسان كما يجب عليهم أن يجنبوهم لعب الشارع والصحبة الفاسدة حتى لا يتأثروا من إنحرافهم. [1]

5-2- السرقة:

السرقة هي الإستحواذ على ما يملكه الآخرون دون وجه حق، وهي عادة يكتسبها الأولاد، ومعنى ذلك أنها ليست وراثية أو فطرية، وهي في الوقت نفسه ليست حدثا منفصلا قائما بذاته وإنما هي سلوك يعبر عن نفسية الشخص، ويمكن فهم هذا السلوك في ضوء دراسة شخصية الطفل ومعرفة الدوافع التي يسببه والوظيفة التي تؤديها له. [2]

والسرقة من مظاهر السلوك المنحرف لدى الأطفال وخاصة المراهقين حيث يلجأ إليها الطفل المراهق للتعبير عن واحدة أو أكثر من الحالات التالية :

1- عدم القدرة على مقاومة الدوافع القوية لإرضاء غريزة حب التملك.
2- الشعور بالحاجة إلى شيء ما مع عدم توفر فرص الإشباع المشروعة مما يضطر معه الطفل المراهق إلى السرقة لإشباع رغباته.
3- السرقة بقصد حرمان شخص آخر من التمتع بشيء ما من أجل الإنتقام منه.
4- السرقة للتعبير عما يشعر به من حرمان، ومن فقدان الشعور بالأمن والإستقرار وللحصول على إهتمام الآخرين.
5- السرقة بسبب تغير معاملة الأهل للإبن ولعدم الإهتمام به وتوجيهه بسبب الإنفصال والتفكك الأسري. [3]

ومما لا شك فيه أن المستوى الإقتصادي و إنعدام القدوة الصالحة سببان أساسيان في دفع المراهق إلى السرقة، فالمستوى الإقتصادي السيئ للأسرة يحفز المراهق على إنتهاك ما

---

[1] عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام، ج 1، دار الشهاب، باتنة، 1988 ، ص ص 128.

[2] ميشيل دبابنة، نبيل محفوظ: سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل للنشر والتوزيع، الأردن، 1998 ، ص 190.

[3] رمضان محمد القذافي:علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، المكتبة الجامعية الحديثة، الإزاريطة، الإسكندرية، 1997، ص326.

ليس له كما أن غياب السلطة الضابطة والرقابة الأبوية عن مصدر المال الموجود لديه يؤدي للتمادي أكثر في فعلته هذه فالتنشئة السيئة تؤثر على سلوكاته. [1]

5-3- العادات الإجتماعية السيئة(التدخين، وشرب الخمر):

يعتبر التدخين وشرب الخمر من أكثر يا غير محبوبة وغير مقبولة في مجتمعنا، 5 هذه العادات تأثيرا على الإنحراف، وهي عادات تعتبر أخلاق هذه العادات السيئة يمكن أن تكون عوامل مؤثرة في تسبب كثير من المشاكل والصراعات على مستوى الأسرة، مثل: شرب الخمر الذي يؤدي إلى خلق ظروف دافعة إلى الإنحراف والجريمة فالسكر يوهن إرادة الفرد وسيطرته على سلوكه وخاصة عندما يكون صغيرا. [2]

كما يقدم بعض المراهقين على التدخين من أجل تحاشي الصراعات الداخلية و مصادر الشعور بالقلق و الإضطراب والألم أحيانا، على أمل أن تعمل السجائر ولو مؤقتا على حماية المراهق من المشاكل اليومية والتخفيف من حالة الشعور بالخوف واليأس والوحدة، وقد يشجع على إقبال المراهقين على التدخين كثرة الإضطرابات والتوترات التي تواجهه في حياته اليومية سواء أكانت هذه الإضطرابات مصحوبة من جو الأسرة أو غيرها، إن لجوء المراهق إلى التدخين بغية الحصول على التقبل الإجتماعي من الرفاق أو من أجل الحصول والشعور بالثقة، ونظرا لعدم وجود علاقة قوية في بعض الأحيان بين الوالدين وإبنهما المراهق وضعف الرقابة المنزلية، فمن المتوقع أن ينحرف الأبناء وخاصة المراهقين منهم، بنسبة أكبر عما لو وضعنا تلك العوامل في إعتبارنا وعملنا على تلاقي السلبيات الناتجة عنها. [3]

---

[1] عبد الله ناصح علوان، مرجع سابق، ص 130.

[2] علي مانع: عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، نتائج دراسة ميدانية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1997 ، ص 124.

[3] رمضان محمد القذافي: مرجع سابق ، ص ص 382-383.

5-4- تعاطي المخدرات:

تعد المخدرات اليوم مجالا واسعا يستقطب فئات بشرية عديدة من أعمار مختلفة، ونعلم أن المراهق هو أكثر عرضة من غيره للوقوع في هذا الفخ،والواقع الإجتماعي يعد دوامة من المشاكل النفسية والإجتماعية التي قد يتعرض لها المراهق الذي يعيش في وسط عائلي لا تسوده محبة وتفاهم، إضافة إلى أنه قد يكون مفكك وعنيف ومنحرف، ولهذا يلجأ المراهق إلى المخدرات أو إلى أي سبيل آخر يخلصه من المشاكل دون الإهتمام منه بالعواقب التي تعود إليه، ويلجأ الكثير من المراهقين إلى تعاطي المخدرات كالكحول أو الإدمان على مخدر ما نتيجة لعدة دوافع منها نفسية وأسرية.

أولا : الدوافع النفسية : وتمثلت في:

1- أن المراهق يعتبر هذا المخدر غذاء أساسي إضافة إلى إعتباره دواء عظيم يحقق له السعادة وإبعاد شبح التعاسة وإعطاء ما يسمى بمظاهر المروءة وتنشيط القوى.

2- خضوع المدمن لدوافعه الشهوانية الجبرية القاهرة مما يفسر عدم نضجه.

ثانيا: الدوافع الأسرية:وتتمثل في ما يلي:

1- الميل للهروب من الواقع الذي يعيشه المدمن من جراء الوضع الأسري وما يسببه من قلق طالبا لعالم آخر يجد فيه الراحة النفسية لبعض الوقت.

2- الملل بسبب ما يعانيه المدمن من تسلط وكنتيجة لتفكك الأسرة لذلك يقول هؤلاء المدمنون أنهم يتناولون المخدرات لإزاحة ثقل الحياة وإذهاب همومها ونسيان متاعبها وآلامها،[1] وغيرها من الدوافع الأسرية التي تدفع المراهق اللجوء إلى تعاطي المخدرات.

5-5- تدني التحصيل الدراسي:

تعتبر العوامل النفسية والأسرية والإجتماعية أكثر فعالية من أي عوامل أخرى، وذلك لأنها ترجع إلى الأسرة بالدرجة الأولى، فالعلاقات الوالدية لها دور كبير في تشكيل نفسية المراهق وبالتالي قد تزيد أو تضعف من مردوده الدراسي، كما أن عدد الأفراد في الأسرة ونوع المعاملة وتباين المستوى الثقافي والإقتصادي للأسرة من جهة وحتى نوع التربية الدينية للوالدين من جهة ثانية كلها عوامل لها علاقة بالتحصيل الدراسي للمراهق، لذلك يجد

[1] حسن شحاتة سعفان، مرجع سابق، ص120.

المراهق نفسه في بعض الأحيان حائرا بين مشاكل الأسرة وعناء الدراسة، كما أن شعوره بأنه عالة على أسرته نتيجة ضعف مواردها المالية يؤدي إلى الإحباط، وبالتالي الشعور باليأس والتفكير في التخلي نهائيا عن الدراسة كما أن القمع وإستعمال العنف إتجاه المراهق من طرف أفراد الأسرة يؤدي به سوء نتائجه الدراسية. [1]

هذا كله ليس في صالح المراهق وإنسجامه وراحته النفسية، كي يستطيع المراهق أن يوظف التعلم ويحبه يجب أن يكون ا رضيا عن نفسه ومهيئا للتفتح الإجتماعي والمعرفي. [2]

5-6- الهروب من المنزل(البيت) :

يعد الهروب من الأسرة مظهرا من مظاهر التمرد والإنحراف نتيجة تصدع الأسرة، هذا الهروب يعبر به المراهق عن الضيق من السلطة المنزلية والرغبة في التخلص من الضغط والتحرر من سلطة الوالدين والتعبير عن القلق الذي ينتاب المراهق وكثير من أحلام اليقظة لديه تتمركز حول الأمل في التحرر من سلطة الأسرة والهجرة إلى عالم حر من القيود الإجتماعية، وقد أرجعت الدراسات النفسية والإجتماعية أسباب هذا الهروب إلى درجة عدم تحمل المراهق حياة الصراع والخلافات العائلية في البيت لذلك تكون وسيلته الوحيدة هي الهروب من المنزل، وخاصة في هذا السن أي سن المراهقة، فإن الهرب والتمرد على الأسرة مظهر خارجي لموقف وجداني داخلي يمتزج فيه عنصران متناقضان هما التعلق بالوالدين ورغبة في الإنفصال عنهما، كما أن حالات عدم الوفاق بين الوالدين أو وفاة أحدهما وقسوة الآخر تكون سببا في الهروب من المنزل. [3]

ويكشف الهرب أو الهجر هنا عن التناقض العاطفي في موقف المراهق المنحرف من الأسرة. فهو هارب من الضغط ولكنه يجد لذة في ذلك خاصة عندما يبحث أهله عنه فيشعره ذلك بقيمته.

---

[1] محمد العربي ولد خليفة: لمهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص46.

[2] بدرة معتصم ميموني: الإضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 2003 ، ص 22.

[3] فاخر عاقل: علم النفس التربوي، ط 5، دار العلم للملايين، بيروت، 1982 ، ص 139.

5-7- الإنحرافات الجنسية:

وهي تعتبر من أخطر الظواهر الإجتماعية عند المنحرفين وتتمثل في إتجاه الشباب وخاصة المراهقين منهم نحو طريق الفاحشة والفساد بغفلة عن مراقبة أوليائهم غير مدركين حجم الأخطار الناجمة من صحية وجسمية وتفاقم الأمراض المعدية، ولعل العامل الرئيسي في إنتشارها هو مشاهدة الأفلام الخليعة وقراءة الكتب والمجلات الماجنة من قصص غرامية ومعلومات جنسية. [1]

وإن كثيرا من أنواع الصراع العقلي وأنواع الشذوذ التي نشاهدها في سلوك الكبار والصغار على السواء ترجع مباشرة إلى المواقف أو الخبرات السيئة في الأمور الجنسية نتيجة عدم التوعية في الثقافة الجنسية في سن مبكرة حيث تعمل الأسرة دائما على التضييق على حريتها وإحاطتها بالقيود.[2]

6- أصناف المنحرفين :

إن تحديد أصناف المنحرفين يعتبر عملية جد هامة، حيث تساعد على التمييز بين المنحرفين الحقيقيين و شبه المنحرفين.

- **شبه المنحرفين:**

يعتبر الشخص شبه المنحرف عندما تكثر أخطاؤه، والتي لا تضر الآخرين بشكل أو بآخر، فكثيرا من الشباب من يتباهى عند قيامه بأعمال طائشة دون إحداث ضرر ظاهر لأنفسهم أو للمجتمع، حيث يمكن أن ندرج الشاب الذي يقوم بتحطيم زجاج نافذة أو يتلف سيارة جديدة بعد مباراة رياضية أو حفلة ليلية يعد شابا شبه منحرف ولكن فيما عدا ذلك فهو يسلك سلوكا عاديا.

- **المعرضون لخطر الانحراف:**

وهم الشباب الذي يقدمون على ارتكاب سلوكات منافية لقيم وعادات وتقاليد المجتمع، أي أنهم يقدمون على سلوكات وتصرفات غير مقبولة من الناحية الاجتماعية وإن كان يعاقب عليها القانون لو تم التبليغ عنها، ولكن عادة الأولياء مثلا لا يبلغون عن أبنائهم،

[1] عبد الله ناصح علوان: مرجع سابق ص 177.

[2] حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط 4، عالم الكتب، القاهرة، د ت، ص 455.

كالسرقة داخل المنزل أو الهروب من البيت والمدرسة أو شرب الخمر وتعاطي المخدرات...إلخ. [1]

-المنحرفين الحقيقيين أو المجرمين:

وهم الأشخاص الذين يقومون بأفعال إجرامية واعتادوا القيام بها، بحيث يعاقب عليها المجتمع والقانون، و تؤدي إلى إلحاق الضرر بالآخرين، وقد تتم أفعالهم ضمن جماعات منظمة يطلق عليها بالعصابات أو الجماعات الإرهابية أو تتم بشكل منفرد.

7- العوامل المؤثرة في السلوك الانحرافي

إن السلوك الانحرافي يتم داخل البيئة الاجتماعية وقبلها يتم على المستوى الداخلي النفسي للإنسان، وعلى هذا الأساس وقبل التطرق إلى العوامل المؤثرة في السلوك الانحرافي، سوف نتطرق إلى العوامل المؤثرة في السلوك بصفة عامة وإن كانت العوامل المؤثرة في السلوك الانحرافي لا تخرج كثيرا عن عوامل السلوك السوي.

7-1 - المؤثرات الحيوية الداخلية

وتتمثل في الغرائز والدوافع والحاجات الداخلية، فهناك ارتباط كبير بين الدوافع والسلوك، ذلك أن هذه الأخيرة هي التي تدفع بالفرد إلى سلوك معين في ظروف معينة وتستمر إلى أن يتم إشباع هذا الدافع أو الحاجة، مثل الحاجة إلى الطعام فهي تكون نتيجة لدافع الجوع، شرب الماء هو نتيجة لدافع العطش، وهناك دوافع كثيرة لا يمكن إشباعها فتصبح مكبوتات، ولكن إذا فقد الإنسان السيطرة على نفسه وخرج عن ضوابط المجتمع وحاول إشباعها، فإنه في هذه الحالة قد قام بسلوك منحرف مخالف لقواعد المجتمع.

7-2- المؤثرات الخارجية الاجتماعية

- المعايير:

وتتمثل في مجموع القيم والمعايير والتغيرات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع، "فالمعايير الاجتماعية هي التي تحدد سلوكات أفراد الجماعة الاجتماعية، لأنها هي التي تضع وتحدد قوانين، تكون سلوكات أفراد المجتمع متماشية معها"[2]، وباعتبار الأسرة أول

---

[1] حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، ط5، دار عالم الكتب، مصر، د ت، ص 13.

[2] محمد ثابت علي الدين، أنور عبد الغفار: التنشئة الاجتماعية والتربية الأسرية، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، 1992، ص88.

جماعة اجتماعية ينتمي إليها الفرد بعد ولادته مباشرة، فإنه وعن طريق عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم كيف يحترم هذه القواعد ولا يخرج عنها، وذلك طبعا يتوقف على ما تقدمه الأسرة من قواعد وآداب وأوضاع معينة تسمح لهم باستيعاب هذه المعايير.

- القيم:

وهي عبارة عن مجموعة هامة من المعتقدات يتقاسمها ويشترك فيها أعضاء المجتمع الواحد، وخاصة فيما يتعلق بما هو مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه، "فالقيم تتضمن دستور ينظم نسق الأفعال والسلوك، وهي التي تصنع الأفعال وطرق السلوك وأهداف الأعمال على المستوى المقبول وغير المقبول أو المستحسن والمستهجن، فإذا تساءلنا عن الأشياء أو الأعمال التي نحكم عليها بأنها قيمة وجدنا الجواب يكمن فيما يستحسنه المجتمع أو فيما يقره وما يرى عنه ويقرره". [1]

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن القيم ذات صبغة إنسانية وشخصية بحيث تصدر عن الشعور الذاتي الداخلي للفرد، فهي نتاج اجتماعي يصدر عن البيئة الاجتماعية والمادية، ولذلك نجد أن للقيمة مجموعة من الخصائص:

- خصائص القيمة:

- ذاتية و موضوعية: فالقيم الذاتية تأخذ صفة الذاتية بحكم ذاتي صادر عن الذات، مما يصعب علينا دراستها لكونها غير ثابتة كاللذة أو الشبع، يحسه كل منا بإحساس مخالف عن الآخر، فهي تعتمد على الإحساس الداخلي للفرد.

أما عن **القيم الموضوعية** فهي" تكون خارجة عن نطاق الذات، كما أنه بإمكاننا إدراك أن لهذه الأشياء قيمة أعلى من ذلك الشيء الآخر، أي بإمكاننا التمييز بين مستويات الأشياء بالتفصيل"، [2] كما أنها ثابتة لا تتغير بتغير الأحوال، فهي مستقلة عن رغباتنا مثل قانون الجاذبية.

---

[1] صلاح بسيوني رسلان: القيم في الإسلام بين الذاتية والموضوعية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1990 ، ص 41.

[2] ممدوحة سلامة: تقدير الذات والضبط الوالدي للأبناء في نهاية المراهقة وبداية الرشد، دراسات نفسية، أكتوبر، 1991 ، ص122.

- **النسبية:** بمعنى أن أي شيء قد تتبدل قيمته تبعا للظروف التي تتغير من غير أن يتغير في ذاته فمثلا اللوحة التي ينتجها فنان في وقت ما لا تحافظ على قيمتها عندما تظهر لوحة أخرى تضاهيها في الجمال والإبداع.
- **الشحنة الانفعالية:** ومعناه أن القيم تعود إلى الجانب الانفعالي لا إلى الجانب العقلي في الإنسان، أما أبسطها فلا يعدو أن يكون تعبيرات عن رغبات طبيعية، في حين الدقيقة منها عبارة عن متصلات سامية ومهذبة، وأرفعها جميعا الروحية التي تصدر عن الإنسان.

والشحنة الانفعالية التي تتخذها القيمة كما يشير إلى ذلك "غي روتشي G. Rocher "هي التي تجعل من هذه الأخيرة عاملا قويا ومؤثرا في وجهة فعل الأفراد والجماعات". [1]

فالإنسان ينظر إلى القيمة بنظرة وجدانية نابعة من ذاته وهي تعود إلى الجانب الانفعالي في الإنسان.

- **التدرج القيمي:** ونقصد به أن القيم غير ثابتة، وهي خاضعة للارتفاع والانخفاض وإلى التقدم والتراجع تبعا لمحددات الإنسان والطريقة التي جبل عليها، دون أن ننسى عامل البيئة وما يحيط بها من مؤثرات وضغوطات.
- **الترتيب الهرمي:** ومن بين خصائص القيمة أنها ترتب نفسها ترتيبا هرميا، حيث لها درجات مختلفة من التأثير على الفعل، ويرجع هذا إلى أن القيم ليست متساوية في الأهمية، ولذلك نجد أن بعضها تهيمن على غيرها وتخضع لها حتى وجد ما يعرف "بسلم القيم"، "حيث ترتب القيم حسب الأهمية، وهذا السلم الهرمي هو الذي يربط القيم ببعضها ويحدد ما يجب أن يكون وما يجب أن يفعل". [2]

ومعنى الترتيب الهرمي للقيم هو أن "القيم تخضع لترتيب، مما يؤدي إلى وجود اختلاف بينها حسب تأثيرها على الفعل ومدى فعاليتها في المجتمع، وهذا يدل على أنها ليست متساوية من حيث أهميتها بل هناك تدرج هرمي من الأحسن إلى القبيح ومن الجيد إلى السيئ".

---

[1] غي روتشي: علم الاجتماع الأمريكي، ترجمة محمد الجوهري و أحمد زايد، ط 1، دار المعارف، مصر، 1971 ، ص94.

[2] محمد أحمد بيومي: المجتمع، الثقافة و الشخصية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1986 ، ص ص 25-24.

وتعد الثقافة واللغة والأسرة من أهم مصادر القيمة، حيث تقوم الثقافة بتطبيع الإنسان بصبغة المجتمع، وهذا لا يتم إلا عن طريق اللغة والرموز التي يتداولها المجتمع، في حين تمثل الأسرة نواة التنظيم الاجتماعي ومركز النشاطات الاجتماعية، وتعتبر من أهم مصادر القيم لأنها الوسيط بين الفرد والمجتمع، فهي تلعب دورا فعالا في تكوين القيم ونقل الثقافة وتوارثها من جيل إلى جيل آخر، وفي هذا الإطار يمكن القول أن عالم الانحراف والمنحرفين تحكمه مجموعة من القيم المتعارف عليها بينهم، فالمشهور في عالم المافيا والجريمة المنظمة، عدم التعرض إلى أفراد عائلة الخصم وعدم الثقة في الغرباء ووجود بعض القوانين التي تحكم كيفية توزيع الغنائم وتنظيم أفراد المجموعة.

- **أنواع القيم:**

القيمة الاجتماعية: وتتضمن محبة الناس وإدراكهم لغاياتهم كوسائل لأغراض أخرى بشكل يحدد نمط الشخص الاجتماعي.

القيمة الاقتصادية: وتتضمن الاهتمامات العملية والجوانب النفعية في حياة الفرد، في سبيل تحقيق منفعة قد يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وتنميتها.

القيمة الدينية: وتتضمن الاهتمامات بالشؤون الدينية والسعي نحو اهتمام الفرد وميله إلى الاهتمام بالعالم الغيبي، وهذه القيمة متصلة بالبحث في الجوانب الروحية في حياة الإنسان.

القيمة السياسية: وتتضمن اهتماما وتوجها للعلاقات الاجتماعية بدافع السيطرة والرغبة في القوة والتفوق.

القيمة النظرية : وتتمثل في الاهتمام بالنظرة الموضوعية للأمور والبحث عن الحقيقة، فهي اتجاه معرفي يسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء وتجسد نمط العالم والفيلسوف. [1]

القيمة الجمالية: وهي تتضمن الحكم على الخبرات من منظور التناسق والموائمة، وهي تمس الشخص ذو الاهتمامات والاتجاهات الجمالية في الحياة.

لقد اختلف العلماء والمفكرون في علم النفس والاجتماع في تحديد تأثير القيمة على سلوك الفرد الاجتماعي، إلا أنه يمكن القول أن للقيم تأثير كبير على السلوك الإنساني، ففي

[1] حامد عبد السلام زهران: مرجع سابق، ص 207.

كل مجتمع تنتظم مجموعة من القيم يشترك فيها الناس وتنظم سلوكهم الاجتماعي، فسلوكات الأفراد تحدد في إطار القيمة التي يؤمن بها كل فرد، وبما أن الفرد ينتمي إلى جماعة معينة لها قوانينها الخاصة التي تحكم سلوكات الأفراد داخل الجماعة، وعملية التنشئة الاجتماعية السليمة هي الكفيلة بإعداد الفرد القادر على مسايرة قيم وعادات وتقاليد المجتمع، "وباعتبار الأسرة هي البناء الأساسي الذي يؤثر تأثيرا كبيرا في عملية إعداد وتكوين الأفراد، فإنها المسؤول الأول عن إمداد المجتمع بالفرد المستوعب لقوانين وعادات وتقاليد الجماعة التي ينتمي إليها، [1] والانحراف في الغالب يكون عبارة عن خروج عن معايير وقيم المجتمع، نتيجة جملة من الأسباب من أهمها ضعف عملية التنشئة الاجتماعية والتربية إلى جانب التأثير الكبير والموازي لجماعة الرفاق ووسائل الإعلام.

- التغير الاجتماعي

إن التغير الاجتماعي من العمليات الهامة في التحول من حالة إلى أخرى، كما تعتبر خاصية أساسية تتميز بها الحياة الاجتماعية، فهو سبيل بقائها ونموها وبه يتهيأ التوافق مع الواقع ويتحقق التوازن والاستقرار الاجتماعي، وعن طريقه تواجه الجماعات متطلبات أفرادها وحاجاتهم.

ولا تختلف العوامل المؤثرة على السلوك الانحرافي عن العوامل المؤثرة في السلوك، حيث نجد:

7-3- العوامل الذاتية الداخلية المؤثرة في السلوك الانحرافي : وهي تنقسم إلى عوامل عضوية ونفسية وأخرى عقلية.

*** العوامل العضوية**

لقد وجد ويليام هيلي في دراسته التي أجراها عام 1935 ، والتي تناولت 323 طفلا جانحا أن 3% منهم يعانون من اضطراب وشذوذ في نموهم الجسمي، وقد اعتبر هيلي هذا العامل سببا في تكوين السلوك الانحرافي". [2]

[1] حامد عبد السلام زهران: مرجع سابق ، ص 208.

[2] محمد سلامة، محمد غباري: الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998 ، ص93.

فهناك من يرجع عوامل السلوك الانحرافي إلى اضطرابات في العمليات الحيوية كاضطرابات الغدد الصماء والتغيرات الناشئة في الأنسجة وعمليات النمو الجسمي إلى جانب العوامل العضوية المكتسبة التي تكون كنتيجة لحادث ما قد يتعرض له الفرد أو اعتلال في الصحة لنقص التغذية بسبب ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة، ومن أمثلة تلك الأمراض الكزاح، نقص البصر والسمع والكلام.

- العوامل النفسية

وهي من العوامل الأساسية في تشكيل السلوك، فنقص النمو الجسمي أو الزيادة المفرطة فيه، يعرض الطفل إلى سخرية الآخرين، وهذا ما يؤثر على نفسيته ويؤدي به إلى الشعور بالنقص الذي يحاول تعويضه بطرق مختلفة، قد لا تتفق مع معايير وقيم المجتمع، فنقص الحب والحنان والعطف اللازمين قد تكون له نتائج سلبية قد يدفع الفرد إلى ضعف قدرته في التحكم في دوافعه وانفعالاته، ومن ثمة يقوم الفرد بسلوكات منحرفة، كما أن الافراط في القسوة قد يعرض الطفل إلى خبرات خاطئة وسلوكات منحرفة خاصة في السنوات الأولى من حياته كما أن تصدع الأسرة بمظاهره المختلفة من طلاق وهجر ووفاة يؤثر تأثيرا سلبيا على الطفل". [1]

7-4- العوامل العقلية

وهي تنقسم إلى:

عوامل عقلية وراثية:

وتتضمن مجموعة من العوامل كالنقص العقلي، والعمليات المتضمنة فيه كنقص القدرة على التذكر والتفكير والغباء، حيث يؤدي هذا النقص إلى ضعف التمييز بين السلوك السوي والسلوك المنحرف، حيث بينت عدد من الدراسات ارتباط السلوك الانحرافي بالأمراض العقلية ومنها الدراسة التي أجراها "وران دنهام" حيث كشفت أن من بين نزلاء المستشفيات العقلية 24 % منهم من كان عندهم سوابق إجرامية أو انحراف سابق على دخولهم للمستشفى.

[1] محمد عارف: الجريمة في المجتمع، ط 1، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1975 ، ص 283.

- عوامل عقلية مكتسبة

لقد أظهرت عدد من الدراسات العلمية، ومنها دراسة هنري كاربنتر أن المنحرف الجديد غالبا ما يسعى إلى الإقتداء بمثل انحرافي ناهج حقق لنفسه كل أسباب الانحراف والجناح، ومعنى هذا أن العوامل العقلية المكتسبة تتضمن الجهل، نقص التعليم والتأخر الدراسي، لذلك فإن المنحرف الذي لم يسبق له عهد بالسلوك الانحرافي يميل إلى الانحراف من خلال مصاحبة المنحرفين، وهذا نتيجة لظروف معينة يعيش فيها قد تكون لجهل منه أو لنقص الخبرة في الحياة أو لظروف خاصة يعيش فيها داخل الأسرة ولذلك فإن العوامل الأسرية الاجتماعية هي من العوامل المهمة والرئيسة في تشكيل السلوك الانحرافي.

7-5- العوامل الاجتماعية:

وهي تتعلق بالظروف الأسرية والاجتماعية ككل، كالشارع والأصدقاء ونوع المنطقة السكنية... إلخ فالظروف الأسرية هي التي تتعلق بحياة الطفل داخل أسرته وما تتوفر عليه من عواطف وأحاسيس تجعل الطفل يعيش حياة مستقرة ومتوازنة، ولكن إذا غابت هذه العواطف والاهتمامات والأحاسيس، فبلا شك سوف تصبح من أهم العوامل المسببة للانحراف، "فسوء العلاقة بين الوالدين وبينهم وبين الطفل و أساليب التربية الخاطئة وكذلك فقدان أحد الوالدين أو كلاهما، فكل هذه الظروف والحالات تعد من العوامل الرئيسية التي كثيرا ما تؤدي إلى نتائج سلبية على تربية الطفل وسلوكاته".

فسوء العلاقة بين الوالدين تجعل الطفل تائها بينهم، ويحتار إلى أي طرف يميل "فالعلاقة السيئة بين الوالدين ومنا ينتج عنها من مشاجرات وصراع تجعل من المنزل متوترا لا يصلح لتنشئة الطفل ويصبح هذا الأخير حائرا بين خضوعه للأم أو خضوعه للأب".[1]

وكل هذه التوترات قد تدفع بالطفل إلى ارتكاب مجموعة من الأفعال التي تنذر ببداية انحرافه عن القيم والمعايير الاجتماعية، فقد يحاول أن يوقع بين الوالدين، أي استخدام أحد الوالدين ضد الآخر، أو الهروب من المنزل والمدرسة، أو قد يميل إلى أحلام اليقظة هروبا من الواقع الأسري المضطرب الذي يعيش فيه.

[1] محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، د ت، ص 105.

كما أن فقدان أحد الوالدين بسبب الهجر أو الوفاة قد يؤدي إلى مجموعة من العمليات النفسية عند الطفل، كالقلق والانفعال الشديد مما يعرضه للانحراف بسبب غياب سلطة الأب أو عطف الأم أو لتذبذب السلطة وانشطارها بين الوالدين، كما أن مرض أحد الوالدين قد يكون من بين العوامل المؤدية للانحراف، نظرا لنقص الرعاية الاجتماعية أو الدخل المادي، إلى جانب الاهتمام الزائد بالمريض وتوفير حاجاته من دواء وتغذية، ومن ثمة فإن الأسرة التي تعاني فقرا شديدا أو ضغوطا اقتصادية كالبطالة الدائمة وعدم كفاية دخل الأسرة أو اضطرار الأم للعمل خارج المنزل، إلى جانب انعدام الضبط الاجتماعي والانهيار الخلقي داخل الأسرة بسبب جهل الوالدين أو أحدهما بأساليب التنشئة الاجتماعية أو التعصب، كلها عوامل هامة قد تؤدي بالطفل إلى الوقوع في خطر الانحراف، وانتهاج سلوكات إنحرافية.

وفي هذا الإطار أيضا لا يمكن أن نتجاهل ما للعوامل الاجتماعية الخارجية كالشارع والمدرسة والرفقاء من دور في الإقدام على ارتكاب السلوكات المخالفة لقواعد المجتمع وقوانينه.

فبالنسبة للشارع أو المنطقة السكنية فقد "أثبتت الكثير من الدراسات أن نسبة كبيرة من حالات الانحراف قدمت من بيئات سكنية سيئة ومن أحياء شعبية مزدحمة بالسكان إلى جانب نوع المسكن الذي يقيم فيه الحدث، فإذا كان هذا الأخير أي المسكن صغيرا ومكتظا بالأفراد، فإن هذا من شأنه أن يؤثر على الأبناء ونفسيتهم من خلال إحساسهم بالظلم والدونية". [1]

إلى جانب سوء معاملة المدرسين وقسوتهم على التلاميذ، قد تجعل المدرسة بالنسبة لهم منبعا للألم والعقاب والسجن القاتل لهم، مما قد يدفعهم إلى الهروب من المدرسة لخفض التوتر والقلق، كما أن مصاحبة الأبناء لرفقاء السوء وارتباطهم بهم وجدانيا يجعلهم يتأثرون بهم تأثيرا قويا خاصة إذا كانوا منحرفين.

كما تعتبر وسائل الإعلام والترفيه بأشكالها المختلفة من أهم مصادر الانحراف فالسينما والتلفزيون تتحملان النصيب الأكبر من المسؤولية عن انتشار ظاهرة الانحراف عند

[1] جلال مدلولي: ظاهرة جناح الأحداث والعوامل المفسرة لها مع دراسة استطلاعية لملامح الظاهرة بمدينة الرياض ، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1985، ص14.

الأطفال، من خلال عرضهما لأفلام العنف والجريمة، كما أن انتشار بعض الكتب التي تصور البطولات بطرق غير مشروعة، قد تؤدي بالأطفال إلى إساءة فهم الحقائق وقد تختلف مواقف الصراع بين قيم المجتمع وبين هذه البطولات، كما أن وسائل الترفيه التي انتشرت داخل مجتمعاتنا وتضييع الوقت فيها، الناتج عن عدم الإشراف والتوجيه، وكذلك قصور المؤسسات التي تعمل في مجال الترويج، الشيء الذي ينعكس على الطفل ويجعله عرضة للمخاطر السلوكية، إذ يبدأ الانحراف في شكل لعب ولهو وينتهي الأمر إلى الوقوع في ألوان متعددة من السلوكات الانحرافية.

8- النظريات المفسرة للسلوك الإنحرافي:

ووفقاً لذلك تشتمل النظريات الاجتماعية في تفسير السلوك الانحرافي والجريمة على نظريات كثيرة ومتنوعة، وسنتناول أهم تلك النظريات وهي:

8-1- نظرية اللامعيارية أو اللا نومي:

يمثل مفهوم اللامعيارية مفهوماً أساسياً في التفسير السوسيولوجي للانحراف وهو مشتق من الكلمة اليونانية Anomos أي ضعف القانون وفقدان القدرة على الانضباط وانعدام الشكل أو النموذج وانعدام الأخلاق.

وبالتالي فالمصطلح يعني بهتان المعايير وفقدان سيطرتها على سلوك الأفراد، ولكن جرت العادة على الأكثر باستخدامه ليعني حالة من حالات المجتمع تنطوي على عدم اتفاق جوهري بين أفراده على معايير ملائمة، وحين تجمع جماعة من الناس على عدم الاتفاق فيما بينهم على أتباع معايير ملائمة فلا يمكن للمرء أن يعتبرهم مجتمعاً. وتقع على عاتق دوركايم و ميرتون مسئولية صياغة الاتجاهين الرئيسيين في دراسة فقدان المعايير. [1]

ويرى دوركايم Durkheim أن فقدان المعايير في المجتمع يحصل نتيجة لعدم اكتمال التحول من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي، وحينئذ يكون التقدم في تقسيم العمل في المجتمع قد تحقق بأسرع من تحقق التقدم في الأساس الأخلاقي لهذا التقسيم، ومن ثم تكون بعض جوانب هذا المجتمع منظمة بطريقة غير كافية، وهنا يكون فقدان المعايير.

وعلى هذا فاللامعيارية في نظرية دوركايم تشير إلى حالة اضطراب يصيب النظام أو حالة من انعدام الانتظام أو التسيب أو بمعنى آخر هي حالة تكون العلاقات فيها بين

[1] جلال مدلولي: مرجع سابق، ص 15-18.

الأعضاء في عملية تقسيم العمل غير منظمة أو غير متسقة في اتصالها مع بعضها البعض، وفي استمرارها واعتمادها المتبادل، ومن ثم تكشف هذه الحالة عن مظاهر انحرافية أي تكون مظهراً للانحراف.

ويعتبر التعديل الذي أجراه ميرتون Merton على مفهوم الأنومي عند دوركايم بمثابة نقطة تقدم في تفسير السلوك الانحرافي حيث راجع ميرتون أسباب الجريمة والسلوك الانحرافي في مقالته التقليدية عن "البنية الاجتماعية و اللا معيارية" التي صاغها عام 1938 إلى ردود فعل الفرد وتكيفه مع الضغوطات التي تفرزها ثقافة مجتمعه، وتلك المنبثقة عن البنية والتنظيم الاجتماعي. إلا أنه حين فسر دوركايم مفهم اللا معيارية بأنه يمثل حدوث ضعف في مقدرة المجتمع على تنظيم وضبط الكيفية التي يتم بها تحقيق الرغبات وإشباع الغرائز والنزوات الطبيعية لدى مختلف الأفراد. وفي هذا الصدد أثار ميرتون إلى أن أغلب هذه الرغبات والغرائز مما تتطلب التحقيق والإشباع ليست بالضرورة رغبات وغرائز طبيعية وإنما هي عبارة عن إغراءات واستمالات تنتجها الثقافة السائدة. وتتجسد المشكلة كما يوضحا ميرتون – في أن البنية الاجتماعية لبعض المجتمعات إنما تعتمد على وضع حدود أو حواجز أمام بعض فئات المجتمع تمنعها من تحقيق هذه الرغبات وتحد من إشباعها لهذه الغرائز أو تجعلها على الأقل صعبة المنال لدى جميع الأفراد والجماعات. وما يحدث حينئذ هو قيام بعض هذه البنيات الاجتماعية بفسح المجال لبعض الفئات الاجتماعية لإتباع وسائل غير مشروعة في تحقيق وإشباع ما تتطلب الثقافة تحقيقه، وذلك حين لا يمكن تحقيق ذلك بالوسائل المشروعة. [1]

8-2 نظرية الثقافة الفرعية

من بين التعريفات التي وضعت لمصطلح "الثقافة الفرعية" التعريف الذي يرى أنها "الكل الذي ينطوي على متغيرات ثقافية توجد في أقسام معينة عند شعب بالذات ولا تتميز الثقافات الفرعية بسمة أو بسمتين منفصلتين، بل إنها تشكل انساقاً ثقافية متماسكة نسبياً وتقوم كمجموعة عوامل داخل العالم الأكبر المتمثل في الثقافة القومية". [2]

---

[1] غريب محمد سيد أحمد وسامية محمد جابر: علم اجتماع السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص30.

[2] سعد المغربي: انحراف الصغار، دار المعارف بمصر، 1960، ص ص87-88 .

ولكن يلاحظ أن هذا التعريف لا يغطي كل استخدامات المصطلح في مؤلفات علمي الاجتماع الأنثروبولوجيا، التي يمكن تحديدها في ثلاثة استخدامات أساسية، وهي:

- استخدامه في بعض المؤلفات الأنثروبولوجية ليشير إلى بعض الاتجاهات العامة التي تظهر في كل المجتمعات. فالثقافة الفرعية تنطوي على الملامح الرئيسية للثقافة الكلية التي تسبقها في الوجود، في الوقت الذي تضع الحدود لتغيرها، ومعنى ذلك أن الثقافة الكلية هي بمثابة الإطار الذي تندرج تحته كل الثقافات الفرعية وهي المنوطة بوضع القواعد العامة والصيغ الشمولية. ولكن هذا الاستخدام أصبح نادراً في يومنا هذا واستبعد في معظم المؤلفات.
- واستخدامه في أغلب الأحيان للإشارة إلى النسق المعياري لجماعات صغيرة داخل المجتمع، التأكيد على جوانب تختلف فيها حول مسائل معينة: كاللغة، والقيم، والأديان، وأسلوب الحياة، عن المجتمع الكبير الذي تعتبر جزءاً منه.
- استخدامه للإشارة إلى مجموعة معايير منبثقة من موقف صراع بين جماعة معينة والمجتمع الكبير، وعلى ذلك تعتبر المعايير المنبثقة في عصابة الجُنَاح أو مستويات السلوك في جماعة المراهقين بمثابة "ثقافة فرعية" وجدير بالذكر في هذا الصدد أن الاستخدام الأخير يضيف إلى البعد الثقافي، بعداً آخر "اجتماعياً سيكولوجياً"، لأن هناك اتجاهات معينة في الشخصية: كالإحباط، والقلق، والإحساس بتناقض الدور أو غموضه، وردود الفعل تكون متضمنة في تكوين الثقافة الفرعية. [1]

إن الاستخدام الأخير هو الذي يهمنا في دراسة الانحراف، وهو المقصود عندما تذكر "نظريات الثقافة الفرعية" للجريمة والجناح .

ومن الأمثلة على الثقافات الفرعية للجناح والجريمة "ثقافة الطبقة الدنيا" في المجتمع الأمريكي التي قام والتر ميلر (Miller, W) بتحديد معالمها وأدرج في مجالها عدة مفردات مبسطة، واعتبر كلاً منها "بعداً" يمكن أن تندرج تحته مستويات مختلفة لنماذج السلوك البديلة التي يمكن أن يتبعها أفراد مختلفون في ظل مواقف مختلفة.

[1] السيد رمضان: خدمة الفرد التحليلية (عمليات ومجالات نوعية للممارسة)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص325.

إن السلوك الانحرافي – في منطوق هذه النظرية – يتحدد بواسطة نسق فرعي للمعرفة والمعتقدات والاتجاهات التي تجعل أشكالاً معينة من الانحراف، في مواقف معينة: ممكنة، أو مسموح بها أو مقررة، وهذه جميعاً يجب أن تكون قائمة في المحيط الثقافي للفاعل في بداية الأمر، ثم تتسلط على الشخصية وتصبح مستدمجة داخلها، مثلها في ذلك مثل أية عناصر أخرى متصلة بالثقافة المحيطة. [1]

وقد حاولت هذه النظرية تفسير توزيع الجناح في المدن الأمريكية، بالاعتماد على مجموعة دراسات أجريت في مدينة شيكاغو، كشفت عن أن المناطق ذات معدلات الجناح العالية في هذه المدينة، في الفترة ما بين (1906–1900) هي نفس المناطق ذات المعدلات العالية ما بين (1923–1917) على الرغم من أن تكوين الجماعات السلالية في هذه المناطق، تغير إلى حد كبير في الفترتين المذكورتين. وقد سجلت هذه الدراسات واقعة أخرى هي أن معظم أخطاء الجناح ترتكب عادة داخل جماعات صغيرة تتكون من عضوين أو ثلاثة أعضاء. وتوصلت النظرية في نهاية الأمر إلى أن صورتي السلوك الانحرافي المتمثلتين في: الجريمة والجناح، أصبحتا بمثابة مظاهر تقليدية للحياة الاجتماعية في المناطق ذات معدلات الجناح المرتفعة، وإن تقاليد الجناح تنتقل عن طريق الاتصالات الشخصية والجماعية، وأما الهيئات التي تقوم بنقلها فهي تتمثل في جماعات اللعب والعصابات. [2]

ومن ناحية أخرى كشفت الدراسات الأمبيريقية التي اعتمدت عليها هذه النظرية عن أن انحراف الأحداث "الجناح"، والجريمة مظهران للسلوك الانحرافي يميلان إلى الاقتصار على المناطق الحضرية غير المحدودة، والتي يقاوم فيها مثل هذا السلوك التغيرات الديموجرافية بشدة، في الوقت الذي يواجه بالاستحسان من جانب الآباء، حيث تعتبر السرقة بين الجيران ممارسة شائعة عند الأطفال والمراهقين، ومحل مباهاة وفخر. [3]

---

[1] سيد جاب الله السيد : السلوك الإجرامي بين التحليل السوسيولوجي والواقع الاجتماعي ، دار المصطفى للطباعة والكمبيوتر والنشر، طنطا، 2002، ص ص104–105.

[2] جلال ثروت: الظاهرة الإجرامية (دراسة في علم الإجرام والعقاب)، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1979، ص ص 105–106.

[3] محمد ياسر الخواجة:الانحراف والمجتمع (دراسة في علم الاجتماع الجنائي) دار المصطفى للطباعة والكمبيوتر والنشر، طنطا، 2003، ص103.

8-3- نظرية المخالطة الفارقة.

قدم أدوين سذرلاند Sutherlnd, E. هذه النظرية في بداية الثلاثينات ثم وسع فيها في الطبعات المتعددة في مؤلفه المعروف "علم الإجرام" Criminology الذي ألفه مع دونالد كريسي Cresey,D. عام 1974 . وهدفه من ذلك بلوغ الأولويات التي يشترك فيها المنحرفون والمجرمون بمعنى أنه سعى للوصول ليطرح فيه من العمومية ما ييسر تعميم استخلاصات هذا الطرح على مواقف ومجتمعات وثقافات متباينة وذلك بتحقيق درجة من التجريد النظري لعموميات السلوك الإجرامي.

وتعتمد نظرية المخالطة الفارقة لسذرلاند أو نظرية الاختلاط التفاضلي كما يسميها بعضهم على شرح كيفية انتقال السلوك الإجرامي عن طريق التعليم عن الآخرين أو من خلال الاحتكاك بالمنحرفين في تعلم الأشكال الإجرامية والبواعث والمبررات التي تشجع على ارتكاب الجريمة من خلال علاقات شخصية وثيقة بين الأفراد المنحرفين. [1]

وبالتالي فالسلوك الإجرامي حسب ما ذهب إليه سذرلاند – مثله مثل أي شكل آخر من السلوك، يتم تعلمه من خلال اختلاط الأفراد الوثيق بالآخرين، ويشمل هذا التعليم الاتجاهات نحو القانون ونحو أساليب ارتكاب الجريمة. فالصبية الذين ينشئون في مناطق يكون الجُناح فيها منتشر سوف يتعلمون أن يصبحوا جانحين، أما إذا نشئوا في مناطق أخرى فلن يتعلموا ذلك.

وأما العملية التي تؤدي إلى توريط الشخص في سلوك إجرامي، فقد صاغها سذرلاند في مجموعة قضايا أو دعاوى أساسية هي:

- يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق التعلم المتصل بأشخاص آخرين تربطهم بالشخص عملية اتصال مباشر، تتميز بأنها لفظية في معظم جوانبها، في نفس الوقت الذي تنطوي فيه على الاتصال عن طريق الإشارة.
- يحدث الجزء الأكبر من عملية تعلم السلوك الإجرامي داخل جماعات يرتبط أعضاؤها بعلاقات شخصية قائمة على المودة. ومعنى ذلك أن هيئات الاتصال غير الشخصية، كالصحافة والسينما لا تلعب دوراً هاماً في خلق السلوك الإجرامي.

---

[1] نبيل رمزي: النظرية السوسيولوجية المعاصرة (أصولها الكلاسيكية واتجاهاتها المحدثة: قراءات وبحوث)، دار الفكر الجامعي، القاهرة، 1999، ص ص354-355.

- تتضمن عملية تعلم السلوك الإجرامي شيئين محوريين هما:
- الوسائل الفنية لارتكاب الجريمة.
- توجيه محدد للدوافع والحوافز والمبررات والاتجاهات.
- يكتسب التوجيه المحدد للدوافع والحوافز من تعريفات القواعد القانونية باعتبارها ملائمة أو غير ملائمة.
- يصبح الشخص منحرفاً بسبب توصله إلى مجموعة تحديدات أو تعريفات تجعل مخالفة القانون مسألة ملائمة، وهي تفوق التحديدات والتعريفات الأخرى التي تجعل مخالفة القانون مسألة غير ملائمة. وهذا هو مبدأ المخالطة الفارقة الذي يشير إلى الارتباطات الإجرامية وغير الإجرامية في نفس الوقت، فعندما يصبح الشخص مجرماً، يكون ذلك راجعاً إلى مخالطته واتصالاته بالنماذج الإجرامية، وعزلته عن النماذج غير الإجرامية.
- يمكن للمخالطات الفارقة أن تتفاوت من حيث: التكرار، والأولوية، والكثافة وهذا يعني أن الارتباطات بالسلوك الإجرامي وبالسلوك غير الإجرامي تتفاوت في هذه النواحي.
- تتضمن عملية تعلم السلوك الإجرامي عن طريق الاختلاط بنماذج إجرامية وغير إجرامية، جميع الميكانزمات التي توجد في أي نوع آخر من التعليم. إذن فتعلم السلوك الإجرامي ليس قاصراً على عملية واحدة هي "التقليد" كما ترى بعض وجهات النظر الأخرى. [1]

ويتمثل المجال الواقعي لهذه النظرية (أو البحوث التطبيقية التي اعتمدت عليها) في مجموعات دراسات عن الأحداث الجانحين، والأطفال المشردين في المنطقة المحيطة "بلوس أنجلوس" حيث حلول سذرلاند من خلالها تفسير انخراط هؤلاء في الجناح والتشرد، واستمرارهم في هذا السلوك، وتقدمهم الملحوظ فيه كلما طالت مدة إقامتهم في هذه المنطقة. وكذلك اعتمدت النظرية على مجموعة دراسات قامت على المقارنة بين بعض المناطق الريفية والحضرية بأمريكا، من أجل التوصل إلى تفسير سبب ارتفاع معدل الجريمة في المدينة بالقياس إلى الريف، وسبب ارتفاعه عند الذكور بالقياس إلى الإناث، وثبات هذا

[1] غريب محمد سيد أحمد وسامية محمد جابر: مرجع سابق، ص128.

المعدل أو انخفاضه في فترات الكساد. هذا، وتتميز نظرية المخالطة الفارقة بمجموعة أبعاد يمكن تحديدها باختصار على النحو التالي:

- يعد التعلم من خلال عملية الاتصال بأشخاص آخرين داخل إطار جماعات صغيرة.
- التوجه الخاص للدوافع والبواعث، الذي يستقى من تعريفات القواعد القانونية باعتبارها ملائمة أو غير ملائمة.
- المفارقة بين المخالطات من حيث تكرارها، واستمرارها، وأولويتها، وكثافتها.

لذلك وفي رؤيتنا لتحليل النظرية أنها حاولت تفسير ثلاثة جوانب أساسية هي: ما هي المخالطة ؟ ومخالطة بماذا ؟ وكيف تكون المخالطة متمايزة ؟ فهذه النظرية تتسم بترتيب هرمي لفرضياتها، كما أنها عمدت استخدام مفاهيم شائعة لا يختلف حول مدلولاتها، مما جعلها نظرية متحررة من الخصوصية الثقافية التي حكمت محاولات عدة من أهمها نظرية التقليد، ونظرية اللامعيارية. فهذه النظرية متحررة من الزمان والمكان وتصلح للاستخدام في كل الثقافات وبمجتمعات متباينة .

8-4- نظرية الوصم أو رد الفعل الاجتماعي.

مع بداية حقبة الخمسينيات ظهر اتجاه جديد في نظرية علم الجريمة، وهو ما أطلق عليه "نظرية الوصم" أو "رد الفعل الاجتماعي" الذي ينظر إلى السلوك الإجرامي باعتباره (وصمة) توسم كل من يقوم بخرق القواعد والمعايير التي حددها المجتمع، فبمجرد إدانة الشخص في جريمة ما يلقب بالمجرم وتظل وصمته الإجرامية عالقة في تاريخه الاجتماعي متعرضاً بسببها للعزلة والانطواء والمهانة، وتؤكد هذه النظرية على الأضرار المترتبة على وصم المجرم والتي تظل مرافقة له ولكل من له علاقة قرابية به.

ففي الواقع أن "نظرية الوصم" أو "رد الفعل الاجتماعي" ترى أن المنحرفين يتجهون إلى أن يكونوا منفردين أو متميزين بخصائص يخلعها عليهم آخرون، وإن هذه الخصائص هي (تسميات) Labels أو صفات تعمل على إثارة أنساق الضبط الاجتماعي وتحريكها، علاوة على أن الأنشطة الضابطة التي تمارسها هذه الأنساق تتميز بطابع الشرعية القانونية باعتبارها تمثل استجابات نظامية للانحراف. [1]

[1] غريب محمد سيد أحمد وسامية محمد جابر، مرجع سابق، ص ص 140 – 141.

فالوصمة نتاج الإدانة وصدور الحكم بالعقوبة، وهي في مجملها تعني أن الإدانة والحكم لا يمثلان نهاية العقاب بالنسبة للمجرم، بل إن المجتمع بفئاته المختلفة يقوم بعقابه وعقاب كل من لهم صلة به خلال دورة الحياة الاجتماعية، مما يعوق حركته وحركة من ينتسبون إليه في التفاعل الطبيعي من المجتمع. [1]

وتقوم هذه النظرية على أساس إيضاح قضيتين هما: أنه قد تتكون هوة بين حكم بعض الأفراد على سلوكيات معينة وحكم الجماعة التي ينتمون إليها، ففي الوقت الذي يبيح الأفراد لأنفسهم إبداء تلك السلوكيات نجد الجماعة تجرمها وتحكم على فاعلها بكونه خارجاً عن قواعد الإجماع بالمجتمع، وهذه هي الوصمة الاجتماعية. أما القضية الثانية والجوهرية في هذه النظرية فتتمثل في الأبعاد العكسية أو السلبية لقوة الضبط الاجتماعي على الأفراد والتي قد تدفعهم للإجرام بعد فقدانهم ما كانوا يسعون إلى بلوغه وهو الصيت الحسن وشهادة الأخلاق الاجتماعية، وهذا هو الجديد الذي تطرحه هذه النظرية.

إن هذا المنظور يتميز بعدة خصائص أساسية هي:

- أنه نظر إلى "ردود الفعل المجتمعية" باعتبارها تمثل قضية "إشكالية Problematic" أو مسألة جديرة بالبحث والدراسة، بينما كانت النظريات الأخرى، تنظر إليها على أنها "معطى Given" لا يحتاج إلى تفسير أو بحث.
- أنه نظر إلى الانحراف باعتباره خاصية "تخلع" على بعض أشكال السلوك أو العمليات بواسطة الجمهور الذي يشاهدها بطريق مباشر أو غير مباشر.
- ميز بين الأفعال بواسطة الرجوع إلى خاصية "رد الفعل" نحوها، ولذلك فإن وجود أية خاصية مشتركة بين الأفعال أو القائمين بالفعل (غير رد الفعل) لا يكون جديراً بتحديد الانحراف أو تفسيره.
- أنه ينطوي على محو للفكرة التي تشير إلى أن بعض الأفعال يعتبر انحرافا في كل المجتمعات، وأن الأفعال الانحرافية أفعلاً "ضارة" أو "شاذة" في حد ذاتها، وهنا نلاحظ تأكيداً مبالغاً على مسألة "النسبية". [2]

---

[1] محمد ياسر الخواجة: مرجع سابق، ص142.

[2] نبيل رمزي: مرجع سابق، 357.

وفي إطار ما تم عرضه من أفكار ونظريات وتحليل سوسيولوجي لمفهوم وواقع الجريمة والمدارس التي تناولتها توصل للباحث في هذا الصدد إلى نقاط مهمة ظهرت في البحث

لابد من الإشارة إليها وهي:

- يمثل مفهوم الوصم مشكلة ذاتية، أي أن صفة الانحراف التي تلصقها الجماعة بالفاعل موضوع الوصم، لا تتعلق بذات الفعل أو المشكلة، بقدر ما تتعلق بالفاعل.
- تشمل النظرية على مفهوم ونسق مزدوج: إذ من ناحية، هناك المجتمع الذي يمثل الجهة المحددة للأفعال المخالفة، وهي الجهة الواضعة للتعريف، وبالتالي فهي الجهة التي تحدد دور المؤسسات العامة (وأيضاً الخاصة) الموكل إليها مهمة تطبيق وتنفيذ مختلف عمليات الضبط الاجتماعي. ومن ناحية أخرى، هناك الشخص المجرم وما يأتيه من ردود فعل تجاه دور فعل المجتمع ومؤسساته نحوه بعد قيامه بارتكاب الفعل الإجرامي، أو حتى من خلال الاتهام الباطل والوصم بناء على تمرير لإشاعات أو الاشتباه والأقاويل فقط، وما ينتج عن هذه المواجهة هو أن يتحول الشخص الموصوم إلى شخص مجرم بعد وصمة ومن ثم انضمامه إلى جماعة المنحرفين الموصومين.[1]

والتصور الذي طرحه هذا المنظور يمثل تحولاً في الاتجاه السابق لعلم الاجتماع، فبعد أن كان الاهتمام ينحصر في كيفية نشوء الفعل الإجرامي أصبح الاهتمام ينصب على ردود فعل المجتمع إزاء هذا الفعل، وبعد أن كان الاتجاه داخل علم الاجتماع يميل إلى الجزم بفكرة أن ظاهرة الجريمة تؤدي إلى ظهور وتطبيق ما يسمى بالضبط الاجتماعي، فقد أصبح العكس وهو أن الضبط الاجتماعي يؤدي إلى الجريمة.

وعليه يرى الباحث أنه لابد من الإشارة إلى النقاط الآتية:

- تمثل الاتجاهات الاجتماعية محاولة علمية منهجية تربط السلوك الإجرامي بأرضية اجتماعية واسعة، يمكن أن تعتبر مسئولة عن نشأة وتكوين الأنماط السلوكية الإجرامية، وتركز هذه الاتجاهات على ربط الفرد بالجماعة أو بالمجتمع المحلي أو المجتمع الكبير.

[1] مصطفى عبد المجيد كاره : مقدمة في الانحراف الاجتماعي ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، 1985 ، ص ص 324 – 325.

- وعلى الرغم من اختلاف العلماء في نظرتهم وتفسيرهم للسلوك الإجرامي إلا أنهم يؤكدون على فكرة جوهرية، وهي دور البيئة التي يعيش فيها الفرد كعامل أساسي يساهم إلى حد بعيد في تكوين الجريمة.
- ولا ينظر علماء الاجتماع، في تفسيرهم لشخص مجرم كشخص مختلف من الناحية العضوية أو العقلية أو المرضية، بل كشخص مختلف من الناحية الاجتماعية عن سواه من الأشخاص غير المجرمين.
- فالسلوك الإجرامي برأيهم يشكل حالة لا اجتماعية أو حالة عدم توافق اجتماعي، فمعظم التفسيرات الاجتماعية للسلوك الإجرامي تدور حول محور واحد هو الانحراف الاجتماعي، وهو من جهة سلوك لا اجتماعي أو غير متوافق مع معايير وقيم وتقاليد المجتمع.
- ويرى الباحث أنه ينبغي ألا يقتصر البحث في تفسير الجريمة على اتجاه واحد فردياً أو بيئيا، فالإجرام واقعة اجتماعية، وهو في الوقت ذاته مظهر من مظاهر السلوك الفردي، فلا يمكن النظر إلى الفرد منعزلاً عن البيئة، أو النظر إلى البيئة الاجتماعية دون مراعاة الفرد، فالعوامل الداخلية والعوامل الخارجية متنوعة ومتشابكة ومتداخلة، بمعنى أن الأولى يمكن أن تؤثر في الثانية، كما أن القوى الثانية يمكن أن تؤثر في الأولى، على أنه يجب أن يلاحظ أن في أفراد معينين قد تتغلب القوى الفردية، بينما قد تتغلب القوى البيئية لدى أفراد آخرين. فالعلاقة بين هذه العوامل المتنوعة هي علاقة تناسب عكسي، بمعنى أنه كلما اشتد تأثير العوامل الداخلية كلما ضعف تأثير العوامل الخارجية، والعكس. [1]

ومن غير شك فإن هذه التفسيرات قد تختلف باختلاف الباحثين، كما أن السلوك الإجرامي وإرجاعه إلى العوامل الظاهرة وحدها إنما هو تفسير وتحليل وتعليل بسيط وغير كامل. لأن الباحث لابد أن يتعدى العوامل الظاهرة على العوامل الخفية ثم أنه كي يكون التفسير متميزاً بالشمول لابد من النظر إلى العوامل الكثيرة والمتداخلة والتي قد تؤثر في السلوك الإجرامي. فإنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نفسر السلوك الإجرامي تفسيرا أحادياً بل أن التفسير العلمي يقتضي تفسير هذا السلوك في ضوء العوامل المتعددة التي تؤثر في الفرد وباعتباره يعيش في بيئة اجتماعية يتفاعل مع مكوناتها.

[1] مصطفى عبد المجيد كاره : مرجع سابق ص 324 – 325.

خلاصة

بينا في هذا الفصل تنوع مظاهر السلوك الإنحرافي لدى التلاميذ لتشمل سلوكات منحرفة كثيرة و لكنه تم التركيز على: السباب، والشتم، السرقة، العادات السيئة، (التدخين، العنف) أما أنواع الإنحراف فهناك عدة أنواع انحراف فردي، انحراف بسب الموقف، الانحراف المنظم، الانحراف المحترف، الانحراف العرصي، الانحراف اللحظي الائي.

وبعد عرضنا الموجز لأهم النظريات المفسرة للانحراف، ووقوفنا على أهم تلك النظريات و ما قدمته من تفسيرات في سبيل الكشف عن العوامل التي توقع الفرد في الانحراف، يمكن القول أنه من الصعب تقرير أي منها أقرب في تفسيرها، خاصة بعد عرضنا الانتقادات التي وجهت لكل نظرية، فكل واحدة لها جانب من الصحة ولها شواهد من الواقع تدل على صدقها و في الأخير عرضنا الموقف النظري للدراسة الراهنة.

الفصل الثالث

مرحلة المراهقة والسلوك الإنحرافي

تمهيد:

1- تعريف المراهقة.

2- مرحلة المراهقة.

3- خصائص النمو عند المراهقين.

4- أنماط المراهقة.

5- حاجات المراهقة.

6- مشكلات المراهقة.

7- نظريات المراهقة.

8- مرحلة المراهقة والسلوك الإنحرافي.

خلاصة.

تمهيد:

المراهقة هي المرحلة العمرية التي تتوسط الطفولة والرشد، وقد ارتبط مفهوم المراهقة دائما بالضغط والتوتر والقلق حتى التأزم في العلاقة سواء مع الذي يعيش الحالة أو المحيطين به. لذا هي من أصعب المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر والرقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد هي تغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية، الفسيولوجية، والعقلية، والاجتماعية، والانفعالية، والدينية، والخلقية) ولما يتعرض فيها إلى صراعات متعددة داخلية وخارجية.

فالزيادة التي تأتي في المدى والتعقيد والتكامل للخصائص الفردية لها مطالب تقوم عليها وعوامل تؤثر فيها التي في الوقت نفسه تسهل أو تصعب علينا فهم السلوكيات والمواقف الاجتماعية للمراهقين. وبالتالي نجد أن اتجاهات وأفاق' الابن أو الابنة المراهقة تتمثل في الصور التي تأخذ أراء وأفكار الآخرين أو المحيطين بهم وهذا ما تم توضيحه في النظريات التي اعتمدت عليها الدراسة في هذا الفصل.

1- تعريف المراهقة:

1-1- تعريف المراهقة:

في علم النفس تعني الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، ولكنه ليس النضج نفسه. لأن الفرد في هذه المرحلة يبدأ بالنضج العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة.

وهناك فرق بين المراهقة والبلوغ. فالبلوغ يعني بلوغ المراهق القدرة على الإنجاب: أي اكتمال الوظائف الجنسية عنده، وذلك بنمو الغدد الجنسية وقدرتها على أداء وظيفتها. كما تسمى هذه (pubertas) المتأتية من اللاتينية (pubertés) المرحلة ما قبل المراهقة من (12 إلى 15 عاما) فالمصطلح يرتكز على علامات فسيولوجية (من صفات جنسية أولية وثانوية) فالنضج الجنسي ينتهي بالاباضة عند الأنثى وضع الخلايا المنوية عند الذكر وهي "تؤذن بحلول الوظيفة التناسلية وتمركزها"[1]، أما المراهقة فهي مرحلة حقيقية تمتد من (16 إلى 20 سنة) تقريبا ولفظ المراهقة (adolescence) هي مشتقة من اللاتينية وتعني "التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والانفعالي".[2]

فإذا كانت الطفولة الثالثة فترة كمون جسمي وانفعالي فان المراهقة مرحلة الطفولة أو النمو الجسمي وتقلب شديد في الانفعالات، لذلك يركز يوسف ميخائيل على هذه المرحلة لأن "المراهق تتبلور شخصيته خلالها وتأخذ ملامحها الثابتة... كما أنها مرحلة الانبثاق الوجداني والنضج الاجتماعي والانسلاخ من أطر العلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة على الشخصية خلال الطفولة". [3]

كما تتميز هذه المرحلة بأنها بيولوجية واجتماعية في نفس الوقت، فالتغيرات الجسمية والنفسية تؤدي إلى ظهور مشكلات في جميع أوجه التكوين النفسي والاجتماعي، فتجعل المراهق شديد الميل إلى التمرد والعنف والاندفاع نحو نفسه، واتجاه المجتمع وكل ما يمثله من نظم وقيم وأعراف، وفي ظل هذه الدوافع يتبنى المراهق سلوكيات ثقافية وخلقية. أي أنه يكتسب قيم جديدة تحدد وتوجه سلوكاته ومواقفه.

---

[1] موريس دوين: سن المراهقة، ترجمة سمير أرسلان، (ب. م. ن)، ب ت، ص 2.

[2] ويلسن بوتر: التربية وسيكولوجية الطفل. ترجمة أديب يوسف، المكتبة الأموية، دمشق 1985، ص 27.

[3] يوسف ميخائل أسعد: رعاية المراهقين، دار غريب للطباعة، بدون سنة، ص 2.

2- مرحلة المراهقة:

لقد حظيت مرحلة المراهقة بإهتمام كبير من طرف الباحثين في شتى المجالات ومختلف التخصصات لذلك لم نجد هناك تحديد متفق عليه بشأن الفترة التي تبدأ فيها هذه المرحلة على وجه التحديد، كما أنه لا يوجد على وجه الدقة تعيين الفترة التي تنتهي عندها هذه المرحلة بالذات، بدى أنه يمكن القول بأن المراهقة تبدأ بوجه عام مبين فيمايلي:

1. مشارف المراهقة من سن 13 إلى 14 سنة.
2. أ دوار المراهقة الأولى من سن 15 إلى 16 سنة.
3. أ دوار المراهقة الوسطى من سن 17 إلى 18 سنة.
4. المراهقة المتأخرة من سن 19 إلى 20 سنة. [1]

ويقسمها كامل محمد عويضة أيضا كما يلي:

1. المراهقة المبكرة من سن 13 إلى 15 سنة.
2. المراهقة الوسطى من سن 16 إلى 18 سنة.
3. المراهقة المتأخرة من سن 19 إلى 21 سنة. [2]

وكما أشرت سابقا أنه ليس هناك تحديد متفق عليه إتفاقا عاما بشأن الفترة التي تبدأ فيها المراهقة ومنه يمكن القول أن المراهق في نموه يمر بأربعة مراحل وهي:

2-1- مرحلة ما قبل المراهقة (Préadolescence) أو ما قبل البلوغ (Prepubescence): وتقع هذه المرحلة بين سن العاشرة والثانية عشر (10-12 سنة) ويطلق عليها أيضا بإسم مرحلة"التحفز والمقاومة" حيث تظهر لدى الفرد عملية التحفز تمهيدا للإنتقال إلى المرحلة التالية من النمو وكذا تبدو مقاومة نفسية تبذلها الذات ضد تحفز الميول الجنسية، ومن علامات هذه المرحلة زيادة إحساس الفرد بجنسه، ونفور

[1] عبد العلي الجسماني: سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية، ط 1، الدار العربية للعلوم، 1994، ص 192.

[2] كامل محمد عويضة: علم نفس النمو، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، ج22 ، 1996، ص 62.

الفتى من الفتاة والإبتعاد عنها، وكذا تجنب الفتاة الفتى فالطفل الذي كان في المرحلة السابقة لا يجد أي مشكل في اللعب مع الفتيات اللاتي في سنه أصبح يشعر بالحرج الشديد ويخشى تصرفات رفاقه إذا ما شاهدوه يلعب مع الفتيات، حتى لا يتهم بأنّ خشونة الرجال تنقصه وكذلك الحال عند الفتاة التي يتزايد إحساسها ونفورها من الفتيان لتفوقهم وخشونتهم.[1]

2-2- مرحلة البلوغ والمراهقة المبكرة (Early Adolescence): وتبدأ من (12 إلى 14 سنة) في هذه المرحلة الحاسمة من العمر يمكن توجيه العناية بالتربية الإجتماعية داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع الأكبر، وإتباع أساليب التوجيه والإرشاد النفسي في معاونة المراهق على تخطي الإضطرابات التي تحدث خلال هذه المرحلة من العمر، كما يتم الإهتمام بإكساب المراهق القيم الخلقية والمعايير السلوكية المتوافقة مع المجتمع، وتشجيعه على التعاون والإستجابة لروح الجماعة داخل الأسرة والمدرسة والمنظمات الإجتماعية الأخرى، إضافة إلى ذلك يمكن أن نترك للمراهق حرية التحكم في تصرفاته والتحرر والإستقلال، فيمكن توجيهه إلى الإختيار السليم، لرفاقه وأصدقائه ومراقبة سلوك الجماعات التي ينتمي إليها حتى لا ينحرف سلوكه ومناقشته عند إبداء أرائه مع تجنب توجيه اللوم والتعنيف واللامبالاة فيما يُبديه من ملاحظات أو أراء حول أمور حياتية حتى يمكن كسب ثقته.

2-3- المراهقة الوسطى (Middle- Medium Adolescence) : وتقع هذه المرحلة من (14 إلى 18 سنة) ويلاحظ في هذه المرحلة إستمرار النمو في جميع مظاهره، وتسمى أحيانا هذه المرحلة بمرحلة التأزم لأن المراهق يعاني فيها صعوبة فهم محيطه وتكييفه مع حاجاته النفسية والبيولوجية ويجد أن كل ما يرغب في فعله، يمنع بإسم العادات والتقاليد دون أن يجد توضيحا لذلك، وتمتد هذه الفترة حتى سن الثامنة

[1] خليل ميخائيل معوض: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط4 ، دار الفكر الجامعي الإسكندرية،2000 ، ص330.

عشرة وبذلك فهي تقابل الطور الثانوي من التعليم، وتسمى بسن "الغرابة والإرتباك"لأنه في هذا السن يصدر عن المراهق أشكال مختلفة من السلوك تكشف عن مدى ما يعانيه من إرتباك وحساسية زائدة. [1]

2-4- المراهقة المتأخرة (late Adolescence): ويقع هذا النوع من المراهقة بين (18 إلى 21 سنة) عندما يقترب المراهق من الرشد، وفي هذه المرحلة بالذات على الآباء والمربين ضرورة مراعاة النمو والتوافق الإجتماعي والذي يقوم على التخفيف من ممارسات الضبط والتنظيم والسلطة مع المراهق، هذا مع العمل على تقليل الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء، ومعاونة المراهق على فهم ذاته وتنمية القيم السائدة الصالحة في المجتمع لتوثيق الصلة بالمجتمع الذي يعيش فيه، حتى يمكن إعداده لتحمل المسؤولية الإجتماعية، وإحترام الضبط والتنظيم والسلطة في المجتمع والقيام بأعبائه ومسؤولياته في بناء المجتمع.

ومن المسؤوليّات المتعدّدة التي يمكن إعطائها للمراهق.

- حرية التصرف والسعي نحو الإستقلال.
- الإحترام المتبادل والثقة بالوالدين.
- حق تعزيز ذاته وايجابية مفهوم الذات.

وبالنسبة للحاجات النفسية بصفة عامة في فترة المراهقة يعنينا أن نولي الإهتمام الأكبر بالحاجة إلى الأمن والشعور بالأمن الداخلي، والشعور بالإنتماء الأسري والحياة الأسرية الآمنة المستقرة والشعور بالحماية ضد العوائق والأخطار والحرمان العاطفي الأسري، والشعور بالإستقلال والإعتماد على النفس.

هذا، وإن إشباع الحاجات النفسية التي ذكرنا بعضها خلال فترة المراهقة تحقق الضبط النفسي والأمن النفسي، وتقلل من إنحرافات المراهقين وتهيئ للمراهقين توافقا سليما في حياتهم الإجتماعية. [2]

---

[1] حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو، ط 5، دار عالم الكتب للنشر، القاهرة 1995، ص 297.

[2] عبد المجيد سيد منصور: زكرياء أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 21، الأدوار، المرض النفسي المسؤوليات، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص ص 102-103.

3- خصائص النمو عند المراهقين: وتمثلت فيما يلي:

3-1- النمو الجسمي:

يتميز النمو الجسمي في السنوات الأولى للمراهقة بسرعته المذهلة وتقترن هذه السرعة بعدم الإنتظام والتناظر في النمو، كما أن هذه السرعة في النمو الجسمي في فترة المراهقة تأتي عقب فترة طويلة من النمو الهادئ الذي تتميز به الطفولة المتأخرة، ويُفاجئ المراهق بإرتفاع مُطرد في قامته وإتساع في منكبيه وإشتداد في عضلاته وإستطالة في يديه. [1]

وهذا التسارع في النمو والتغير يجعل المراهق في حيرة من أمره ويتساءل، هل أصبح المجتمع ينتظر منه مسؤوليات الراشدين لكونه أصبح يضاهيهم جسميا[2]، كما يأخذ النمو الجسمي بُعدا آخر كتغير ملامح الوجه عما كانت عليه في مرحلة الطفولة حيث نجد أن الأنف يبدو كبيرا متضخما ويتسع الفم وتتصلب الأسنان، ويسبق الفك العلوي الفك السفلي في النمو، مما يؤدي إلى عدم تناسق الوجه وتتعدل النسب فيما بعد، وتحقق أعضاء الجسم المختلفة التناسق عند بلوغ الرشد وإكتمال النضج. [3]

ومما لا شك فيه أن الصورة التي يحملها المراهق عن نفسه تكون تبعا لصورته الجسمية مقارنة إياها بما لدى زملائه وأصدقائه من تكوين جسمي، وكل إختلاف عنه قد يولد السٌخرية والإستهزاء مما يجعل تدخل الآباء والمربين ضرورة لتمكين المراهق من التكيف والتوافق الجيد مع المحيط بشكل عام .

3-2- النمو العقلي:

تتميز مرحلة المراهقة بنمو القدرات العقلية ونضجها بحيث يصبح المراهق قادرا على التفكير في الأمور المعنوية المجردة، كما يتجه تفكيره إلى ما وراء الطبيعة من خالق مدبر وجنة ونار، ويميل المراهق إلى التفكير الديني وإلى الإعتماد على النطق أكثر من إعتماده على الذاكرة والحفظ الآلي[4]. وفي مطلع هذه الفترة يتزايد ذكاء المراهق الذي يُعتبر القدرة

---

[1] محمد مصطفى زيدان: النمو النفسي للطفل والمراهق، دار الشروق، جدة، د ت، ص 162.

[2] عبد الرحمن العيسوي:علم النفس الفسيولوجي، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1976، ص 279.

[3] خليل ميخائيل معوض،:سيكولوجية النمو، الطفولة والمراهقة، ط 4، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2000، ص333.

[4] ربح تركي: أصول التربية والتعليم، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 243.

الكامنة وراء جميع أنماط السلوك العقلي[1]. ويمكن أن يتضح ذلك في قدرة المراهق على التعلم وإكتساب المهارات والمعارف وفي قدرته على التفاعل مع المجتمع بقيمه الخلقية والدينية وكذلك في القدرة على التكيف مع المواقف الجدية والمشكلات الجديدة، وقد دلت الأبحاث الحديثة على أن الأطفال الذين يصلون إلى سن المراهقة مبكرا يكونون أذكى من الذين يتأخرون في الوصول إليها، إضافة إلى ذلك فإن ذكاء المراهق يتزايد بتزايد إهتماماته العقلية، شأنه في ذلك شأن حالاته العاطفية والإنفعالية، وهكذا قد نجد المراهق منصبا على دراسة أو هواية، ولكن لا يلبث أن يتركها بصورة فجائية من أجل إهتمامات أخرى. [2]

هذا ويتميز المراهق أيضا في هذه المرحلة بظهور قدرات عقلية أخرى، كالتفكير والتذكر والإدراك ...الخ، وتختلف هذه القدرات العقلية من مراهق إلى آخر، وذلك حسب الإستعدادات الفطرية من جهة، والإستعدادات النفسية والإجتماعية التي ينشأ عليها في أسرته من جهة أخرى.

3-3- النمو النفسي والإنفعالي:

لقد أكدت مجمل الدراسات التي قام بها العديد من الباحثين على أن الإنفعالات التي تعتري المراهق ترتبط إرتباطا وثيقا بالعالم الخارجي المحيط بالفرد عبر مثيراتها وإستجاباتها، وبالعالم العضوي الداخلي عبر شعورها الوجداني وتغيراتها الفسيولوجية الكيميائية ويخضع إرتباطها الخارجي خضوعا مباشرا لنمو الفرد بينما تبقى مظاهرها الداخلية أقرب إلى الثبات والإستقرار منها إلى التطور والتغيير، ويتعرض المراهق في كثير من الحالات إلى ما يسبب إنحراف نموه ويجعله يعاني من بعض المشكلات السلوكية التي تؤثر في نموه النفسي وتؤدي إلى تأخره الدراسي[3]، فقد يضطرب المراهق أو يشعر بالقلق لما يعتريه من نمو جسمي سريع فيحس أنه يختلف عن سائر الناس وخاصة أقرانه، وتقل ثقته بنفسه، ولذلك فهو كثيرا ما يجنح إلى أحلام اليقظة، فيتخيل أنه ثري أو قوي أو جميل الصورة، ويهيم في عالم الحب، ومنه فإن المراهق يحتاج إلى أن يحصل على العزلة في بعض من الوقت، ويجب أن

[1] عبد الرحمن العيسوي: أصول علم النفس الحديث، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1992، ص82.

[2] عبد الرحمن العيسوي: علم النفس الفسيولوجي، مرجع سابق، ص279.

[3] عبد الكريم قاسم أبو الخير: النمو من الحمل إلى المراهقة، ط 1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2004، ص150.

تتاح له هذه الفرصة[1]. كما نلاحظ الحساسية الإنفعالية له بحيث لا يستطيع المراهق غالبا التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الإنفعالية كما تعتريه مشاعر الغضب والثورة والتمرّد نحو مصادر السلطة في الأسرة والمدرسة والمجتمع خاصة. [2]

ولذلك على كل من الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني أن يتعاونوا في تربية المراهق تربية تقوم على أسس إسلامية أخلاقية دينية وذلك بتوفير الظروف الجيِّدة للمراهق والتقرب إليه وتفهمه لأن هذه الإستجابات الإنفعالية تكون كردود أفعال لمواقف وجد المراهق نفسه يتخبط فيها.

3-4- النمو اللغوي:

تتميز الحصيلة اللغوية للمراهق بزيادة ملحوظة، وهذا نتيجة نمو المخ والنمو العقلي السريع إلى جانب الإستعداد والرغبة الشديدة في تعلم اللغات الأجنبية، وتصحيح الكلام للآخرين، ونبذ كلام الطفولة، لأنّ المراهق في هذه المرحلة يحاول التخلص من كل الصفات التي كان يتصف بها في مرحلة الطفولة، وإبداء الإعجاب بالأدباء والعظماء والمشاهير [3]، إلى جانب ذلك نجد المراهق في هذه المرحلة كثيرا ما يحاول تصيد الأخطاء الكلامية للآخرين وبخاصة الوالدين والمدرسين، ذلك أنه يكون قد أثبت لنفسه وللآخرين أنه عالم بمواطن اللغة وأنه متوافق في إستخدام أداة التعبير وأنه يجادل أقرانه بل والكبار من حوله في هذا الصدد، وغالبا أيضا ما نجد المراهق يتلاعب بالألفاظ كأن يضع لفظا في غير موضعه أو يستخدم الكناية في كلامه مع أصدقائه كما أنه قد يسمي خصومه بمسميات مبتكرة أو بأسماء وشخصيات مضحكة، وفي هذه المرحلة أيضا يجد المراهق نفسه راغبا في الإستقلال بمكتبة خاصة به يمتلكها وينشئها إنشاء من مصروفه الخاص، وقد يحتفظ في تلك المكتبة بالكتب التي تركت فيه أثرا في طفولته. [4]

وغيرها الأشياء التي يقوم بها المراهق خلال فترة المراهقة، على إعتبار أنها مرحلة يشهد فيها المراهق تغيرات مختلفة.

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم الإبتدائي والثانوي، دروس في التربية وعلم النفس، 1973-1974، ص 224.

[2] ربح تركي: مرجع سابق، ص243.

[3] فيروز زرارقة: مرجع سابق، ص 264.

[4] يوسف ميخائيل أسعد:رعاية المراهقين، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د ت، ص ص 21-22.

3-5- النمو الجنسي:

إن النمو الجنسي للمراهق مرتبط بالنمو الجسمي والإنفعالي والإجتماعي له حيث يتلخص ما يحدث من نمو جنسي في هذه المرحلة، يكون بنضج الغدد التناسلية لكونها تصبح قادرة على أداء وظيفتها التناسلية، وإفراز الهرمونات الخاصة بها التي تسير منفجرة في الدم، حيث تعم معظم أنحاء الجسد، مما تسبب تغيرات خاصة بالمراهقة، حيث لا يلبث الشعر أن يظهر في أمكان معينة من الجسم فينمو الشعر عند العانة وتحت الإبط عند كل من الجنسين ولكن يظهر الشعر في الوجه عند الذكور ويزداد حجم الحنجرة حيث يأخذ الصوت بالغلظ[1]، وبحكم نضج الوظائف الجنسية لدى المراهق فإن الميل نحو الجنس الآخر يأخذ في الظهور.[2]

ولذلك يحاول أن يظهر مهاراته وقدراته حتى يفوز بإعجاب الجنس الآخر.[3]

3-6- النمو الإجتماعي:

في الواقع أن مرحلة المراهقة تعتبر أول مراحل تكوين الشخصية الإجتماعية، حيث يأخذ النموّ الإجتماعي في هذه المرحلة شكلا مغايرا لما كان عليه في فترة الطفولة حيث تبدأ تتكون للمراهق علاقات من نوع جديد تربطه بغيره من المراهقين والشبان، ويشتد إرتباطه بجماعات معينة منهم ويزداد ولاؤه لهذه الجماعات، وتكون هذه العلاقات والإرتباطات في – العادة– على حساب إرتباطه بالأسرة[4]. ذلك لأن هذه العلاقات الإجتماعية في هذه المرحلة تتميز بأنّها أكثر تمايزا وأكثر إتّساعًا وشمولاً عنه في مرحلة الطفولة فينمو الفرد وتزداد وتتسع آفاق علاقاته الإجتماعية، وتستمر عملية التّطبيع والتنشئة الإجتماعية، وتبدأ بداية مرحلة المراهقة بداية مرحلة دراسية جديدة –المرحلة المتوسطة– فيها تزداد مجالات النشاط الإجتماعي ويتنوّع الإتصال الشّخصي بالمدرّسين والرّفاق والمخالطين الآخرين والذين يتفاعل معهم المراهق على مدى أكثر تنوّعًا وشمولاً وبإتساع دائرة العلاقات، والتفاعل الإجتماعي يتخلّص المراهق من بعض جوانب الأنانيّة التي تطبع سلوكه في مرحلة الطفولة، فيحاول أن

---

[1] توما جورج خوري: المناهج التربوية، مرتكزاتها، تطورها، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت 1983، ص101.

[2] عبد الرحمن العيسوي:سيكولوجية التنشئة الإجتماعية، ط 1، دار الفكر العربي للطباعة، والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2005، ص 122.

[3] حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو، مرجع سابق، ص 383.

[4] محمد إقبال محمود: المراهقة، ط 1، مكتبة المجتمع العربي، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2006، ص 39.

يأخذ ويعطي ويتعاون مع الآخرين، وأثناء تفاعل المراهق وتعامله تتأكد لديه مظاهر الثقة بالنفس، وتأكيد الذّات ومحاولته إشعار الآخرين بأهميته كفرد له كيان مستقل ولذا نجد ميل المراهق للعناية بمظهره وملبسه وطريقة حديثه، فنجده يتحدث كثيرا عن نفسه وعن قدراته وتفوّقه في مجالات التحصيل الدّراسي أو عن جولاته وغرامياته مع الجنس الآخر[1]، كما يأخذ النّمو الإجتماعي للمراهق بُعدًا آخر حيث يحتاج المراهق خلال هذه المرحلة إلى جماعة تستجيب لمستوى نموّه ومظاهر نشاطه، تفهمه ويفهمها، ولهذا يجد مكانته الحقيقية بين جماعة الأصدقاء التي تساعده على النّمو الإجتماعي لأنّها توفر له الجوّ الملائم ليتدرّب على الحوار الإجتماعي ولينمي علاقاته الإجتماعية ومهاراته. [2]

كما يميل المراهق إلى الزعامة الإجتماعية أوالرّغبة في مقاومة السّلطة وإنتقاد والديه والتحرّر من سلطتهم، كما يميل أيضًا إلى تقييم التّقاليد القائمة في ضوء المشاعر والخبرات الشخصية، ويزداد الوعي الإجتماعي والميل إلى النّقد والرّغبة في الإصلاح الإجتماعي. [3]
ومنه يتميز النّمو الإجتماعي للمراهق في هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص والمظاهر أيضًا كحبّه للتحرّر والإستقلال من قيود الأسرة، وأيضًا رغبته في حرّية التّصرف داخل نطاق علاقاته بالجماعات التي ينتمي إليها، ذلك لأنّه يعتبر نفسه أنّه قد صار رجلاً ولا يحتاج لأنّ يوجّهه أحد في حياته وإختباراته.

3-7- الخصائص الدّينية والأخلاقية:

مع مظاهر النّمو المختلفة التي ترافق مرحلة المراهقة يحدث تغيّر ونموّ في الشّعور الدّيني للمراهق، فيلاحظ إعادة تقييمه للقيم الدّينية، وفي نفس الوقت يلاحظ تحوّل كبير في نظرة المراهق للخلق والمعايير الخلقية، فالمراهق لا يتقبّل أي مبدأ خلقي دون مناقشة ويبدأ في مناقشة أي سلوك يصدر عن والديه ويحاول إصدار أحكامه عليها فيقبل ما يروق له ويتماشى مع منطقه ويرفض ما يتعارض مع مثله العليا، ويستمرّ في المثالية حتى إكتمال نضجه. [4]

---

[1] خليل ميخائيل معوضك مرجع سابق، ص ص 252-253.

[2] جابر عبد الحميد جابر: علم النفس التربوي، ط 3، دار النهضة العربية، بيروت، 1994، ص 146.

[3] حامد عبد السلام زهران: مرجع سابق، ص 388.

[4] ، جابر عبد الحميد جابر:مرجع سابق ص 383.

ولهذا تجدر الإشارة أنّه ليس هناك نوع واحد من المراهقة إذ تختلف المراهقة بإختلاف الظّروف الإجتماعية والتربوية والإقتصادية وكذلك الوسط البيئي الذي يعيش فيه المراهق.

ومن خلال تعرضنا لهذه الأنواع من المراهقة فإنّ الجدير بالملاحظة في هذا المجال هو أن هذا النّوع الأخير أي المراهقة المنحرفة هي التي نحن بصدد دراستها في هذا البحث، كما تجدر الإشارة أيضًا هو أن مختلف هذه الأنواع قد لا تتوفر جميع ميزاتها لدى المراهقين، بل إنّها تتفاوت من فرد إلى آخر ثمّ إنّ واحد (التوافق أو مرحلة المراهقة كمرحلة عمرية قد تلم في بعض الأحيان بجميع هذه الأنماط في آن التكيف والإنطواء العدوان أو التمرد والإنحراف).

وذلك – كما ذكرنا سابقًا – حسب ظروف كل مراهق، الجسمية، والعقلية والنفسية والإجتماعية إلى جانب الظّروف الأسرية، وكذا نمط الثقافة السّائدة في المجتمع الذي يعيش فيه المراهق.

4- أنماط المراهقة:

نظرا لإختلاف الأفراد في إستجاباتهم للتغيرات التي تحدث أثناء فترة المراهقة فإنه لا يوجد نوع واحد منها، لذلك نجد كل مراهق يختص بنوع منها وذلك تبعا للظروف الجسمية والعقلية والإجتماعية والنفسية وحتى البيئية الجغرافية التي يعيش فيها المراهق ولهذا قام العديد من الباحثين بدراسة هذه الأنواع المختلفة للمراهق، وتمكنوا من تحديد أربعة أنواع منها، فقد صنفها صموئيل مقاريوس إلى المراهقة المتوافقة، المراهقة الإنسحابية (المنطوية)، المراهقة العدوانية (المتمردة) والمراهقة المنحرفة. [1]

ويتفق معه في هذا التصنيف العديد من الباحثين ولهذا تصنف المراهقة إلى أربعة أنماط هي:

4-1- المراهقة المتوافقة أو المتكيفة:

تتميز بالإعتدال والهدوء النسبي والميل إلى الإستقرار وتكاد تخلو من العنف والتواترت الإنفعالية، بمعنى أنها مراهقة يسودها التوافق مع الأسرة والوالدين وكذلك التوافق الإجتماعي إضافة إلى رضى المراهق عن نفسه.

ومن أهم العوامل المؤدية إلى المراهقة المتوافقة، نجد:

[1] صموئيل مقاريوس: أضواء على المراهق المصري، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975، ص 54.

- المعاملة الأسرية السمحة المتسمة بالحرية والتفهم والحوار.
- توفر جو من الثقة والصراحة المتبادلة بين المراهق ووالديه.
- حصول المراهق على حرية الإستقلال النسبي.
- شعور المراهق بتقدير والديه وأساتذته وأقرانه.
- ممارسة المراهق للهوايات الخاصة، وممارسة النشاطات لملئ وقت الفراغ.
- إنتماء المراهق لأسرة ذات مستوى إقتصادي وإجتماعي مناسب وسهل.

4-2- المراهقة الإنسحابية (المنطوية):

ويتسم هذا النوع من المراهقة بالإنطواء والإكتئاب والعزلة السلبية وكذلك الخجل والشعور بالنقص والإنطواء على الذات، ويلجأ المراهق في هذا النوع من المراهقة إلى نقد النظم الإجتماعية والثورة على تربية الآباء، ولهذا غالبا ما نجد المراهق يفضل الإنعزال والإنفراد بنفسه.

ولذلك نجد أن من أهم الأسباب أو العوامل المؤدية إليها هي:

- تسلط وسيطرة الوالدين في علاقتهما بالمراهق أو حق الحماية الزائدة.
- ضعف المستوى الإقتصادي والإجتماعي لأسرة المراهق.
- التأخر الدراسي.
- إبعاد المراهق عن تحمل أي مسؤولية سواء في الأسرة أو المدرسة.
- عدم تقدير المراهق.

4-3- المراهقة العدوانية (المتمردة):

تتصف بتمرد وثورة المراهق ضد الأسرة والمدرسة والسلطة عموما كما تتسم بالإعتداء على الإخوة والزملاء والعناد بقصد الإنتقام خاصة من الوالدين، كما يشعر المراهق، بالظلم ونقص التقدير، لذلك غالبا ما نجد المراهق في هذه المرحلة كثيرا ما يستغرق في أحلام اليقظة. [1]

كما يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه، وعلى غيره من الناس والأشياء.[2] ومن أبرز العوامل المؤدية إلى المراهقة العدوانية مايلي:

---

[1] حامد عبد السلام زهران: مرجع سابق، ص 335.

[2] عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 140.

- الحرمان من مختلف الحاجيات والميول.
- الرفقة السيئة وقلة الأصدقاء.
- ضعف المستوى الإقتصادي والإجتماعي للأسرة.
- التربية الضاغطة المتزمتة كالتسلط والصرامة القائمين على تربية المراهق. [1]

4-4- المراهقة المنحرفة:

تتسم بالإنحلال الخلقي الشامل والإنهيار النفسي التام، والإستهتار بالقيم والمعايير والتقاليد الإجتماعية، وتتميز كذلك بالتصرفات والسلوكات المتطرفة (الإنحرافات) والتي قد تصل إلى حد الجريمة والمرض النفسي والعقلي. [2]

ومن العوامل المؤدية إلى المراهقة المنحرفة نجد:

- ضعف الرقابة الأسرية.
- معاملة المراهق بالقسوة واللامبالاة من طرف الأسرة خاصة.
- مرور المراهق بخبرات شاذة ومريرة، وتعرضه لصدمات عاطفية.
- سوء الحالة الإقتصادية والإجتماعية للأسرة.
- التدليل المفرط أو تجاهل الأسرة لحاجات ورغبات المراهق. [3]

ومن خلال تعرضنا لهذه الأنواع من المراهقة فإن الجدير بالملاحظة في هذا المجال هو أن هذا النوع الأخيراي المراهقة المنحرفة هي التي نحن بصدد دراستها في هذا البحث، كما تجدر الإشارة أيضا هو أن مختلف هذه الأنواع قد لا تتوفر جميع ميزاتها لدى المراهقين، بل إنها تتفاوت من فرد إلى آخر ثم إن مرحلة المراهقة كمرحلة عمرية قد تلم في بعض الأحيان بجميع هذه الأنماط في آن واحد (التوافق أو التكيف والإنطواء العدوان أو التمرد والإنحراف).

وذلك - كما ذكرنا سابقا - حسب ظروف كل مراهق، الجسمية، والعقلية والنفسية والإجتماعية إلى جانب الظروف الأسرية، وكذا نمط الثقافة السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه المراهق.

---

[1] حامد عبد السلام زهران: مرجع سابق، ص 335.

[2] صاموئيل مقاربوس: مرجع سابق، ص 54.

[3] حامد عبد السلام زهران: مرجع سابق، ص 335.

5- حاجات المراهقة:

هناك مجموعة من الحاجات يسعى المراهق الوصول إليها من أجل الحصول على قدر كاف من الطمأنينة النفسية، وهذه الحاجات هي تلك التّغيرات الطّارئة على المراهق في جميع النّواحي الجسمية والنفسية والعقلية والإجتماعية، ومنه يمكن تلخيص حاجات المراهقين الأساسية إلى:

5-1- الحاجة إلى القبول والحبّ :

تظهر هذه الحاجات من خلال إرادة المراهق الكبيرة التي تتخذ أبعادًا فهو:

- يريد أن يحبّه الآخرون.
- يريد أن يحب الآخرين.
- يريد أن يحبّ نفسه.

فحاجة المراهق إلى الحب تعتبر شيئًا أساسيا لصحته النفسية بما يشعره بالتقدير والقبول الإجتماعي. [1]

5-2- الحاجة إلى الأمن: وتتضمن هذه الحاجة إلى جسم سليم، فالمراهق البدين والقصير جدا أو المعاق يصعب عليه إكتساب الأمن الجسمي لأنّه عنده قصور جسدي، وبالإضافة إلى هذا فإنّه بحاجة إلى الأمن الصّحي والشّعور بالطمأنينة والحياة الأسرية والسّعيدة والمستقرّة ناهيك عن " الأمن الوجداني " الذي يكون مثلاً في أن يكون محبوبًا من شخص ما وأن يؤمن به شخصًا ما. [2]

5-3- الحاجة إلى الإستقلال: عندما يشعر المراهق بالحب والأمن يطلب بعد ذلك الإستقلال فهو يريد أن يقرّر وأن لا يتدخل أحد في قراراته وأحكامه حتى والديه، وأقرب الناس إليه، وإذا كان الطفل يعبّر عن إستقلاله له حينما يلبس الملابس بمفرده ويستطيع أن يتخلّص من عجزه في ربط شريط حذائه "فإنّ المراهق يتوق إلى التخلّص من قيود الأهل إلى أن يصبح مسؤولاً عن نفسه وإنّه يريد غرفة خاصة لنفسه ويبتعد فيها عن أعضاء الأسرة الأصغر منه". [3]

---

[1] مصطفى غالب: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة الهلال، بيروت، 1979، ص41.

[2] محمد عباس نور الدين: أطفال الشارع، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 16، العدد 1422هـ، ص32، 38.

[3] فاخر عاقل:علم النفس التربوي، ط 5، دار العلم الملايين، بيروت، 1998، ص 152.

5-4- الحاجة إلى المعرفة: إذا كان الطفل في مرحل نموّه الأولى يحتاج إلى أن يعرف كل شيء ويريد أن يقبض كل الأشياء بيده ليفحصها ويكتشفها، فالمراهق هو الآخر بحاجة إلى هذه المعرفة لكنها هذه المرّة تكون على مستوى أرقى من مرحلة الطفولة " فهو بحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر وبحاجة إلى تحصيل وتوفير وتفسير الحقائق والحاجة إلى الإرشاد والتوجيه الإجتماعي والتعبير عن النفس"[1]، ولهذا فإنّ المراهق بحاجة دائمة إلى النجاح والإحساس بالإنجاز في مجال من مجالات الحياة. [2]

5-5- الحاجة إلى المكانة: تعتبر المكانة لدى المراهق من أهمّ الحاجيات التي يسعى إلى تحقيقها في جماعته حتى تعترف به كشخص له قيمة، حيث يتوق لكي تكون له مكانة الراشدين وأن يتخلى موضعه

كطفل، فتظهر لديه سلوكات الكبار كما يعمل على الحرص على مكانته بين زملائه أكثر من مكانته عند أبويه أو معلميه.

5-6- الحاجة إلى فلسفة حياة مرضية:

يسأل الطفل عددًا من الأسئلة وقد يفكر في هذه الحياة وطبيعة العالم، ولكن بطريقة بسيطة، لكنّه لا يكاد يبلغ سنّ المراهقة حتى يُظهر إهتمامًا جدّيًا ودائمًا بالحياة والكون ومعناها أن المراهق مهتم بطرح الأسئلة عن الحقيقة والدّين والمثل العليا وتدلّ المعلومات على أن إهتمام المراهق بالدّين والسياسة إهتمامًا جدّي، ومن هنا كانت عناية بعض الدُّول بحركات الشّباب وتنظيمها منذ المراهقة على إكتشاف نفسه وتكون نظرية إلى الحياة ومواقفه منها بما يتناسب مع فلسفة الدّولة. [3]

5-7- الحاجة إلى التّرويح:

إنّ القدرة التي يمرّ بها المراهق وما يصاحبها من مشكلات في حياته تتطلب .

من المراهق التّرفيه والتّرويح، لذلك يحتاج المراهق إلى ممارسة أنشطة وهوايات يرغب فيها ويميل إليها سواء كانت فردية أو إجتماعية للترفيه والتسلية [4] بغية التخلّص من كل التّوترات والإضطرابات والإنفعالات التي قد تواجهه في الحياة اليوميّة .

---

[1] حامد عبد السلام زهران: مرجع سابق، ص 436.

[2] محمد عباس نور الدين:مرجع سابق، ص 38.

[3] فاخر عاقل: مرجع سابق، ص 126.

[4] عدلي سليمان: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، مدينة نصر، 1999، ص 3.

6- مشكلات المراهقة:

إن لكل مرحلة أو فترة عمرية مشكلاتها الخاصة بها، والتي تنتج خصائص ومواصفات كل فترة إذ يتسبب عدم التلاؤم والتوافق معها بتوترات وإضطرابات وإنفعالات كثيرة يمر بها المراهق، وعلى ذلك فكل تصرف أو سلوك أيا كان نوعه أو مظهره يتبع عادة بالمتاعب والمشكلات، وعليه تتمثل هذه المشكلات في:

6-1- مشكلات نفسية:

تعتبر المشكلات النفسية وعدم التوافق الإنفعالي التي يواجهها المراهقين في حياتهم من أكبر العوائق التي تقف في طريق سعادتهم وسعادة أهلهم وذويهم وأمام نجاحهم في الحياة العلمية بعد تخرجهم من الدراسة، وعلى هذا إهتم رجال التربية وعلماء النفس والإجتماع إهتماما كبيرا بالقضاء على المشكلات ومعالجة أسبابها بتوفير البيئات الصالحة للنمو الطبيعي المتزن وحمايتهم من سلوك أو شذوذ في تصرفاتهم أو فشلهم في دراستهم وأعمالهم بتنوع أسبابها، حيث تمثل المشكلات النفسية بأمراضها المختلفة خطرا كبيرا في حياة المراهق شأنها شأن الأمراض العضوية، إن لم تكن تفوقها تماما في الأعراض والآثار المترتبة عليها هذا بالإضافة إلى أن إكتشاف الأمراض النفسية يعد بالغ الصعوبة، وقد يجرى إكتشافها بعد فوات الأوان حيث تكون الحالة قد ظهرت على السطح بصورة لا يمكن إستدراكها أو علاجها في الوقت المناسب، وذلك لأن المرض النفسي يتأخر ظهور أعراضه على عكس المرض العضوي ومن هنا تزداد خطورته[1]، وخصوصا في فترة المراهقة حيث تتسم هذه الأخيرة بالقلق وقد تصل إلى مستوى:

- الوسواس والأوهام والشعور بتأنيب الضمير والتوتر.
- الشعور بالنقص والشعور بالخجل، ونقص القدرة على تحمل المسؤولية.
- نقص الثقة في النفس والخوف من النقد.
- العناد وضعف العزيمة والإرادة، بالإضافة إلى هذه المشكلات هناك مشكلات أخرى قد يقع فيها ويعاني منها المراهق، كالإكتئاب وإنفصام الشخصية، وحتى إيذاء نفسه

[1] هبة ضياء إمام: في بيتنا مراهق، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د ت، ص 68

ويكون ذلك بجرح اليد والذراع وأحيانا الوجه [1] وفي بعض الحالات تصل حتى إلى تفكير المراهق بالإنتحار.

6-2- مشكلات صحية وجسمية :

إن مشكلات الصحة في الطفولة والمراهقة لها أسباب متعدد منها ما هو حيوي بيولوجي وفيها ما هو نفسي إجتماعي، فالنمو النفسي الجسمي وما يحدث فيه من تغيرات أولية وثانوية في مرحلة الطفولة والمراهقة له آثاره النفسية والصحية الآنية والمستقبلية ذات المدى البعيد كأن يصبح المراهق شديد الحساسية لكل ما يعتريه من تغيرات أولية أو ثانوية فيحس بالخجل والإرتباك أولا على أن يكون حساسا لكل التغيرات التي تحدث له فيما بعد...

ولقد عالجت الكثير من البحوث والدراسات النفسية والإجتماعية النمو الجسمي المبكر والمتأخر عند فئات الجنسين فلوحظ نوعا من الحساسية الشديدة عند بعض الإناث مما يؤدي بهن إلى الإنطواء وكراهية الذات، أما فئة المتأخرين من الجنسين عن أقرانهم في النمو فكثيرا ما يعانون نوعا منقصر البنية، وضعف العضلات إلى جانب بعض الأمراض الأخرى، فيؤدي هذا الشعور بالنقص وبالتالي إلى سوء التكيف[2] أو إلى المشكلات الصحية ويعاني الكثير من المراهقين والمراهقات إضطرابا في النمو قد تكون بداية لمشكلات صحية وذلك حسب تكرارها ودرجة تأثيرها وشدتها، ومن بين هذه الإضطرابات على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

أ. **الإضطرابات السلوكية** :كالإرتعاش، أو تعضم الأظافر...الخ.

ب. **إضطرابات الغذاء** : كقلة الأكلأ وفقدان الشهية، الإفراط في الأكل أو الشراهة الزائدة، وكذا التقيؤ والشعور بالغثيان.

ج. **إضطرابات النوم** :مثل الكلام أثناء النوم، الأحلام المزعجة، المخاوف الليلية، وكذا المشي أثناء النوم. [3]

هذه الإضطرابات قد يتعرض لها كل المراهقين والمراهقات لكن بدرجات ونسب متفاوتة منها ما هو حاد يبقى عالق في ذهن الفرد المراهق، ومنها ما هو بسيط ليس له أثر

---

[1] حامد عبد السلام زهران :علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، مرجع سابق، ص 499.

[2] طلعت حسن عبد الرحيم:الأسس النفسية للنمو الإنساني، ط 3، دار القلم، 1973، ص 293.

[3] حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط 2، عالم الكتب، 1978، ص 515.

رجعي يذكر وعلى هذا يعود التفاوت في التأثير إلى المواقف والخبرة إلى جانب نوعية الإستجابة التي يصدرها الفرد ذاته حسب شخصيته الفردية [1] فهذه الأمور لا تهم الراشد كثيرا لكنها بالنسبة للمراهق تكون مصدر إقلاق خاصة إذا ما جعلته معرضا للسخرية والتهكم من جانب الآخرين أحيانا.

6-3- مشكلات أسرية:

إن علاقات المراهقين بوالديهم أو الكبار الذين يحيطون بهم قد تبدو متعارضة ومتناقضة لأنه من ناحية يذكر المراهقون أنهم يودون أن يتخلصوا من سيطرة أبائهم وأمهاتهم ومن ناحية أخرى نجدهم يعبرون عن حاجتهم إلى التوجه والإرشاد من أوليائهم أو من مربيهم وفي الواقع أنهم يريدون الأمرين معا في نفس الوقت، الوجيه من جهة والحرية من جهة أخرى فهم يرغبون في أن يعاملوا كما يعاملوا كما يعامل الكبار وليس كما يعامل الصغار، وهذا أمر طبيعي يتماشى وقوانين النمو الطبيعي، في الوقت ذاته هم يودون الإحتفاظ بعلاقة وثيقة بأسرهم ومربيهم في هذه الفترة فهم ينتقلون من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة والأنوثة أو مرحلة النضج فهذا الإنتقال يجعلهم غير مستقرين إنفعاليا فنلاحظ عليهم مثلا التقلب من الضحك إلى البكاء أو من رغبة ملحة إلى النفور، ومن الممكن أن يجتازوا هذه الفترة بنجاح إذا سمح لهم بقدر من الحرية والإستقلال في تأكيد الذات وبشيء من التأييد والمساعدة إذا ما إحتاجوا إليها. [2]

وعلى هذا فإن من أهم المشكلات التي يتعرض لها المراهقون في حياتهم اليومية هي تلك المتمثلة في نوعية العلاقة القائمة بين المراهقين والراشدين وعلى وجه الخصوص الآباء، الذين يحول بينهم وبين الإستقلال والتصرف بحرية في حياتهم، وهذا ما يجعل المراهقين ينفرون من جو المنزل، حيث نجدهم دائما يبحثون عن البديل لذلك ينبغي تتبع أحسن سياسة مع المراهقين ويكون ذلك بإحترامهم وتقديرهم لما يقومون به من أعمال حسنة، مع توجيههم إلى الطريق الصحيح.

---

[1] كمال دسوقي: النمو التربوي للطفل والمراهق، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، ص 241.

[2] مصطفى فهمي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط 1، دار مصر للطباعة، د ت، ص 374.

إن مثل هذه السياسة ستؤدي إلى صنع جو من الثقة بين الآباء وأبنائهم المراهقين، كما ستؤدي من جهة أخرى إلى التكيف السليم للمراهقين والذي يساعدهم على النمو والنضج والإتزان. [1]

6-4- مشكلات إجتماعية:

تؤثر عوامل البيئة والوسط الإجتماعي الذي يتحرك فيه الفرد المراهق في تشكيل ونمو شخصيته وتستمر عملية التربية والتنشئة الإجتماعية من الأشخاص الناضجين والعامين في حياة المراهق مثل الوالدين والمدرسين وخاصة الرفاق المتفوقين لأن مرحلة المراهقة وما قبلها تعتبر مرحلة التطبيع الإجتماعي الفعال، وإذا كانت عملية التنشئة الإجتماعية هي عملية تعلم تعليم وتربية غايتها تشكيل السلوك الإجتماعي للفرد وتحويله من كائن بيولوجي يحوي كل الصفات الإجتماعية للبيئة وعلى هذا يصبح كل ما يعوق هذه العملية الإجتماعية مصدرا للضغط والإضطراب النفسي[2]، كما أن "السلوك الإجتماعي للفرد ما هو إلا عبارة عن عملية مستمرة تطويرية، فعلى حسب إزدياد وسعة البيئة التي يتعامل معها المراهق تتشكل طريقة سلوكه". [3]

إن التربية الإجتماعية وتحقيق التطبيع الإجتماعي السوي مرتبط بدرجة الإنسجام التي تتوقف على الحالة التي يحققها المجتمع بجميع مؤسساته الثقافية والصناعية والصحية وغيرها.

وإذا سلمنا أن البيئة الإجتماعية هي الأرضية الطبيعية التي بدونها لا يقام أي فكر أو عمل جماعي فإن هذه البيئة يشترط فيها الإنسجام والوئام، وأي إنحراف عن هذا سيكون بمثابة العائق لهذه التنشئة الإجتماعية، ونحن إذ نلاحظ المراهق في هذه الفترة فإننا نجده يحمل بعض السمات الإجتماعية البارزة التي إمتصها من بيئته المحيطة به، [4] وعلى هذا يمكن أن نبرز بعض المشكلات الإجتماعية التي قد يعاني منها المراهق:

---

[1] مصطفى فهمي: مرجع سابق، ص 378.

[2] حامد عبد السلام زهران:علم النفس الاجتماعي، ط 5، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص 381.

[3] مصطفى فهمي: مرجع سابق، ص 235.

[4] دجلاس توم: توجيه المراهق، ترجمة جابر عبد الحميد وآخرون، دار النهضة العربية، د ت، ص 166.

الإرتباك في المسائل والمواقف الإجتماعية وكذلك الخوف من إرتكاب الأخطاء الإجتماعية.

الخوف من مقابلة الناس، ونقص القدرة على الإتصال بالآخرين.

القلق بخصوص السلوك الإجتماعي السليم، وعدم وجود من يناقش مشكلاته الشخصية معه.

وكذلك القلق الخاص بالمظهر الخارجي والتفكير بنوع اللباس الذي يظن المراهق بأنه قد يجعله موضع سخرية وكذلك الشعور بالحاجة إلى الأصدقاء ولكنه يجد صعوبة في تكوين العلاقات. [1]

كما يمتاز سلوك المراهق في هذه المرحلة بالرغبة في مقاومة السلطة الأبوية والمدرسية والإجتماعية إذ هناك من الأسباب ما يدعوا المراهق إلى الثورة ضد هذه السلطة، لأنه يرى أن والديه أو إخوته أو مدرسته عقبة في طريقه.

كما أننا لا نتوقع السلوك الإجتماعي المنحرف اللاسوي إلا من البيئة المضطربة أو التي تتسم بالطابع يا إلا إذا أتحنا له أن يعرف خلال خبراته الخاصة أن النشاط > الإنحرافي "إن الفرد لا يسلك سلوكا إجتماع الغير الإجتماعي لا فائدة منه، أما إذا حدث العكس ووجد الفرد أن وسائله المنحرفة في التغلب على ما يواجهه من صعاب وعقبات، ولإكتساب أشياء تجلب له الرضا والسرور حتى ولو كان الرضا وذلك السرور مؤقتا دون أن يواجه ما يترتب على هذا السلوك من مسؤوليات فإننا نتوقع إستمرار هذا السلوك غير الإجتماعي. [2]

وغيرها من السلوكات الغير الإجتماعية الأخرى والتي قد صارت وممكن أن تصير أهم المشكلات الإجتماعية التي قد يعاني منها المراهق مستقبلا .

6-5- مشكلات دينية وأخلاقية:

الدين في فترة المراهقة من الأمور الحيوية، فالإهتمامات الدينية تظهر بشكل واضح في هذه المرحلة سواء أكانت هذه الإهتمامات في جانب الدين أم مضادة له والشعور الديني لا يقتصر على القيام بوظيفة الضبط والتحكم في النزوات، بل نراه يشبع حاجات نفسية أكثر عمقا عند المراهق، فبعد أن كان الشعور الديني عند الطفل يتسم بالرضوخ والسلبية والهدوء

[1] حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو والطفولة، مرجع سابق، ص 500.

[2] دجلاس توم: مرجع سابق، ص 166.

يصبح الطابع العام للشعور الديني عند المراهق هو اليقظة الدينية[1]، ولهذا نجد المراهق يعطي إهتماما كبيرا بالأخلاق نتيجة بحثه في العقيدة وممارسة ما أمر به، بهدف أن يجد فيها ملجأ لحل مشكلاته ومقابلة إحتياجاته، كما ينمو لديه إتجاهات من المحتمل أن تؤدي به للإعتزال عن الناس. [2]

كما قد يتعرض المراهق لموجة من الشك في بعض الأمور الدينية، وقد يأخذ الشك أحيانا شكل المجاهرة بالإلحاد وتلعب الظروف التي تحيط بالفرد كالتربية الدينية القاسية المتزمتة وفرض الدين فرضا دون وازع شخصي، فتثار الشكوك لدى المراهق الذي يبدأ كنقد عابر إلى موجة حادة من الريبة في العقيدة الدينية[3]، كما يضطرب المراهق من عدم التمييز بين الخير والشر والخلط بين الحق والباطل.

وغيرها من الأمور الدينية والخلقية التي صاحبة نموه الديني والخلقي هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يتعرض المراهق إلىإضطراب ناشئ عن عدم تلقي توجيهات بشأن ما عليه المجتمع من عرف وتقاليد ينبغي الحفاظ عليها ورعايتها، وكذلك عدم إدراك مغزى الحياة والقلق بشأن أي سبيل أفضل للإصلاح.

[1] علي فالح الهنداوي: علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط 2، دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات العربية المتحدة،، 2002، ص 391.

[2] عدلي سليمان: مرجع سابق، ص 39.

[3] علي فاتح الهنداوي: مرجع سابق، ص 394.

6-6- مشكلات جنسية وعاطفية:

ليس من شك أن الجنس موضوع يتطلب الإهتمام من الآباء والأمهات وجميع المربين ليس فقط في فترة المراهقة وحدها بل في السنوات الباكرة أيضا، وتحت خطر شديد في الإهتمام المبالغ فيه، وكذا الخوف الزائد من المشكلات الجنسية بالرغم من أن هذه المشكلات لا تتطلب سوى الملاحظة الدقيقة والإهتمام الواعي والحكمة المعتادة.

والغاية من الإهتمام المتزايد من الآباء والأمهات والجهات التربوية المسؤولة عن تربية النشئ في هذا الموضوع الحيوي الذي يهدف إلى تكوين الفرد السليم القوي وبث الروابط السليمة بين الجنسين حيث إقتراب الطفل من البلوغ يكون بحاجة إلى الإعداد لهذه التغيرات التي ستحدث له لأن الدوافع الجنسية الجديدة تنعكس إيجابا وسلبا على سلوك المراهقين والتي تكون مصحوبة بصدمات عنيفة وقاسية ومدمرة أحيانا سيكون لها أسوأ الأثر في حياتهم المقبلة، هذا وتختلف إستجابة المراهقين للنمو الجنسي حسب نوعية الإعداد المسبق فمنهم من تنتابه الحيرة ومنهم من يتظاهر بالحياء والإحتشام ومنهم من يتقبل هذه التغيارت بكل بساطة ما دامت ظاهرة التغيير واضحة المعالم، وعلى العموم نجد لدى كل فرد من الجنسين إتجاهات مختلفة نحو التغيارت الجنسية وظائف الجسم، وهذه التغيارت تؤثر على شخصياتهم وعلى تحصيلهم الدراسي وعلى توافقهم النفسي العام، ويعود تباين استجابات المراهقين الجنسية وإختلافها إلى عدة عوامل منها:شخصية المراهق، ونوع المجتمع الذي يعيش فيه وأيضا الحالة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والتكوين النفسي له، وكذا الإتجاه الديني والعقائدي...إلخ. [1]

6-7- مشكلات مدرسية:

تتسم هذه المشكلات بأن أسبابها ترجع بصعوبة التوافق مع الجو المدرسي وما يترتب عنه من فقدان الشعور بالأمن، وصعوبة التصرف في المواقف الجديدة والإحساس بضعف المركز، إضافة إلى عدم القدرة على التركيز في التفكير وشك المراهق في قدراته ما يجعله يتخوف من الرسوب فتتشتت جهوده فلا يستطيع إنجاز شيء معين، فيترتب على هذا القلق كره المدرسة ومن فيها. [2]

---

[1] مصطفى فهمي: مرجع سابق، ص 374

[2] عبد العلي الجسماني: علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية، ط 1، دار المعرفة للعلوم، بيروت، 1994 ص 239

كما يواجه المراهق مشكلات تتعلق بعلاقته مع مدرسيه وزملائه ومدى تكيفه معهم، وكذلك المشكلات المتعلقة بطريقة التحصيل والمذاكرة، والإمتحانات غير أنه تختلف المشكلات المدرسية من حيث حدتها بين المراهقين– في المرحلة المبكرة والمتأخرة لهذه الفترة العمرية–.

6-8- مشكلات إقتصادية:

نقصد بالجو الإقتصادي الأسري، الواقع الذي تعيشه الأسرة من حيث المداخيل والمصاريف أو الواقع الإقتصادي إننا نرى أن الأسر تنعطف إما نحو الفقر والإحتياج وإما نحو التوسط أو الغنى وكلا المنعطفين له آثار في تكيف الأبناء وإتجاهاتهم، فقد يترك ضعف المستوى الإقتصادي آثرا صعبة لدى الأطفال وخاصة المراهقين منهم، فعدم تلبية بعض متطلبات الأسرة الأساسية كتوفير المواد الغذائية الأولية والألبسة، والأدوات المدرسية وما شابه ذلك يجعلهم يعيشون حالة من القلق وعدم الإرتياح والإطمئنان لظروفهم الإقتصادية الحالية التي تمتد آثارها إلى الحياة الإجتماعية، فالشعور بالحرمان يأتي من الحاجات التي لا تستطيع الأسرة توفيرها ما يكون لازما للمراهق، وكما أن الشعور بالضعف يأتي من المقارنات التي يندفع إليها المراهق حين يرى أن ما عند الآخرين يخالف كثيرا ما عنده، كما يتضح هذا أيضا عند قدوم المراهق على شراء بعض الحاجات الشخصية، فهنا يشعر المراهقون بالفجوة بينهم وبين ما يفوقهم من مراهقي الأسر الميسورة، فينتابهم القلق والتوتر العصبي ويكون لهذا الأثر على أنفسهم ويردون الإعتبار على أنفسهم أمام تحدي الآخرين لهم، وفي الطرف الآخر من هذا التدني الإقتصادي المنخفض للأسر المنعمة إقتصاديا توفر جوا مناسبا للنمو الطبيعي، ولكن التطرف في الإنفاق يؤدي أحيانا إلى نتائج عكسية من سوء التكيف، لا تقل خطرا عما يؤدي إليه التقصير فيه، فقد يؤدي الفائض من الدخل وتوفره بأن يضعف مسؤولية الأبناء إتجاه ما ينفقون إلى أشكال من السلوك لا يكون في مصلحة النمو المتزن لهؤلاء الأبناء[1]، بالإضافة إلى هذا فإن المراهق وتواجهه مشكلة

[1] نعيم الرفاعي: الصحة النفسية، دراسة سيكولوجية، ط 2، مطبعة طربين، دمشق، 1992، ص ص 409، 410.

تعتبر هي التي تعطله عن واجباته نحو المدرسة والأسرة، في نفس الوقت فإن المراهق في حاجة ماسة إلى وقت الفراغ يقضيه مع زملائه أو مع نفسه يختاره بحرية ورغبة. [1]

هذا بالنسبة إلى مجمل وأهم المشكلات التي قد تصاحب المراهق خلال فترة المراهقة، وبما أن لكل مجتمع خصوصيات تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى سواء كانت هذه الخصوصيات متمثلة في ثقافة وقيم ومعايير ذلك المجتمع، أم في خصوصيات أفراده في حد ذاتها نجد كذلك بالنسبة للمراهق الجزائري له مشكلات خاصة به والتي سنتحدث عنها في العنصر الموالي.

7- نظريات المراهقة:

تعرضت نظريات عديدة للنمو خلال مرحلة المراهقة ومن هذه النظريات ما يؤكد على التغيرات البيولوجية وما يؤكد على العوامل الاجتماعية والثقافية ومنها ما هو ذو طابع ثقافي بيولوجي أي تؤكد على كل التغيرات البيولوجية والاجتماعية ومن هذه النظريات:

7-1- النظريات البيولوجية:

و ترتكز هذه النظريات على التغيرات البيولوجية التي تتعلق بالنضج ومن هذه النظريات نذكر ما يلي:

نظرية هول:

هذه النظرية تلخص بأن الفرد يعيده أثناء نموه الشخصي وتطوره واختيارات الجنس البشري ومراحل تطوره ونموه ولكن بشكل ملخص وهي تعنى أيضا استعادة التراث الثقافي.

وعلى هذا فإن نظرية "هول" هي "نظرية تلخيص واستعادة" أي أن الفرد في نموه يمر بفترات تتناسب معه وتقابل الفترات التي مرت بها البشرية في تطورها.

ويعتبر هول أن المراهقة فترة عاصفة حاملة بالضغوط وهي فترة ميلاد جديد تتسم بخصائص تختلف عن مرحلة الطفولة. ويؤخذ عن هول مصطلح العواطف والتوتر، حيث استعمله لما تميز به فترة المراهقة من تعارض وتصارع لدى المراهق بين الأنانية والمثالية.

ومن خلال هذه النظرية نستنتج أن التفسير الموضوعي لطبيعة تفسيرات هذه الفترة ينظر لها على أنها مجرد امتداد واستمرار في النمو.

[1] مصطفى فهمي: مرجع سابق، ص 402.

7-2- نظرية التعليم الاجتماعي:

إن أصحاب نظرية التعليم الاجتماعي يفسرون سلوك المراهقين على أساس التوقعات الاجتماعية والقمع الثقافي ويفترضون أن سلوك المراهقين هي نتيجة تربية الطفل الذي تعلم أدوات معينة وبالتالي فإن عملية التنشئة والتطبع الاجتماعي في المسؤولية عن نمو الفرد سواء كان سويا أو منحرفا إذ ينبثق النمو من التنشئة الاجتماعية في فترة الطفولة المبكرة ويظل مستمرا في المراحل اللاحقة وعلى ذلك فإن النمو يكون مستمرا وهو يمثل خاصة التنشئة الاجتماعية وليس عاملا للنضج.[1]

7-3- النظريات البيوثقافية :

إن أصحاب النظريات البيوثقافية يفسرون النمو في مرحلة المراهقة على أنه ناتج عن التفاعل بين التأثيرات البيولوجية والاجتماعية والثقافية وهذا الاتجاه هو السائد حيث يفسر ماهية الشخصية في ضوء التفاعل بين التأثيرات البيولوجية والاجتماعية الثقافية ،ومن النظريات البيوثقافية نجد الدافعية

7-4- نظرية أوزبل AUZBUL :

ذكرت ناحيتين من التغير في فترة المراهقة أولهما أنه يوجد تغير بيولوجي وخاصة دافع الجنس الجديد الذي يتميز في هذه المرحلة بالنمو المفاجئ البلوغ وهي ترى أن الدافع الجنسي والاتجاهات المتصلة به والسلك الجنسي أيضا كلها تظهر في هذه المرحلة من النمو وذكرت أوزبل أيضا أن هذا [(2)] هو الدافع منذ الطفولة الذي يحتاج إلى التنشئة الاجتماعية ثانيهما تحقيق استغلال المراهق عن الراشدين حيث يعمل المراهق جاهدا من أجل تحقيق هذا الاستغلال وتجدر الإشارة هنا أن الجوانب النفسية للنمو يمكن اعتبارها عالمية وأنها تحدث في كل الثقافات على اختلافها غير أن الإجراءات الثقافية كما تقول أوزبل" AUZBUL" هي التي تحدد الطريقة التي بها النواحي النفسية للنمو في 32 مرحلة المراهقة ،فالتغير الاجتماعي غالبا ما يشير إلي التغير النفسي بسبب العامل الثقافية وهذه التغيرات النفسية تكون أكثر تحديدا وظهورا في السلك الجنسي قبل ثم بعد المراهقة.

[1] نعيم الرفاعي : مرجع سابق، ص412

[(2)] هدى محمد فناوي، سكولوجية المراهقة، مكتبةأنجلو المصرية، ط1، .ص16

وقد حاول أوزبل أن تقدم صور متكاملة لهذين النوعين من التأثيرات البيولوجية والثقافية أي الجسمية الجنسية والثقافية وخاصة في تأثيرها على الفكرة التي تكونت لدى الفرد من ذاته من خلال التنشئة الاجتماعية مما في ذلك المحاولات التي بذلها المراهق في سبيل الاستغلال والتواصل إلي لتنفسه ككائن جسمي

7-5- مدرسة التحليل النفسي:

يعتقد فرويد أن المراهق يعيش في مرحلة توتر تتطلب دفاعات وهي بذلك تؤكد على العلاقة بين آليات الدفاع ضد التوتر والقلق وبين السلوك وترى أن هذه الدفاعات قد تؤدي إلى نمو اجتماعي سوي.

ومن جهة نظر علماء التحليل النفسي هي النظرة للفرد على أنه يكزن مجموعة من آليات الدفاع التي تسمح بتكيفه مع التغيرات البيولوجية التي تحدث له في فترة المراهقة.

و يؤكد أصحاب نظرية التحليل النفسي على أن فترة المراهقة هي فترة يكون العالم الداخلي للفرد في حركة عنيفة كما يكون الفرد في نفس الوقت حساساً للغاية لمؤثرات العالم الخارجي.

7-6- النظرية الثقافية:

إن علماء الأنثروبولوجيا ينظرون إلى العوامل البيئية والثقافية على أنها ذات أهمية أساسية في تحديد النمو الجسمي أما من الناحية الوراثية فهي ليست إلا عاملاً ثانوياً تتحكم في العوامل الثقافية والبيئية. [1]

رأى مرجرين ميد وروث بندكت "M MEAD" " ROTH BENDIKT وهما أكثر علماء الأنثروبولوجيا اللذان كتبا عن نمو المراهق، حيث ترى ميد غلبت تأثير البيئة في شخصية الفرد بعد الدراسات التي قامت بها في ساموا" SAMWA " سنة 1950 حيث لاحظت أن مرحلة المراهقة تمر بسلام وبدون أي توتر بل تتسم بالبهجة وبتم انتقال المراهق من مرحلة الطفولة إلى الرشد باحتفال يعلن فيه الفتى أو الفتاة بلوغ سن الرشد، وقد يخضع المراهق لبعض الاختيارات التي يثبت من خلالها جدارته وكفاءته وتعلل" ميد " ذلك بأن مجتمع جزر ساموا تتسم حياة الراشد فيه بالبساطة على خلاف المجتمعات المتحضرة التي تحتاج حياة الراشد فيها إلى أدوار وتعقيدات .

---

[1] هدى محمد قناوي. مرجع سابق. ص28

أما روت بينديكت" ROITH BENDEIKT " تمثل آراء المدرسة النسبية الثقافية وقد شرحت ظاهرة تنميط السلوك أو تقسيمه إلى أنماط باعتبارها صورا وصيغا يجري تشكيلها عن طريق ما يسمى الاستقلال النسبي والانتقال من الطفولة إلى فترة المراهقة إلى أن المجتمعات تتباين فيما بينها إلى حد كبير من حيث الكيفية والطريقة التي يمكن فيها الانتقال ففي بعض المجتمعات يتم الانتقال بهدوء واتصال يكاد يكون غير محسوس بينما في مجتمعات أخرى يظهر التغير واضحا ويظهر أن " روث

بينديكت" تشير إلى أن الأطفال الراشدين في بعض الثقافات يقومون بنفس الأدوار تقريبا بينما في ثقافات أخرى تختلف أدوار الأطفال عن أدوار الراشدين اختلافا كبيرا.

7-7- نظرية أريكسونERIKSON :

لقد حاول أريكسون أن يجمع بين الأدلة التي تدور حول التأثيرات الثقافية على نمو الشخصية وبين نظرية التحليل النفسي فهو يعتقد أن أزمة المراهقة الأولى هي أزمة التعرف على الذات وإحساس الشخص بمن هو ؟ وتقييمه لذاته .

ويرى أريكسون المراهقة على أنها الفترة التي تفقد فيها صورة قلق الطفولة بعضاً من قوتها وسلطاتها، تصبح صورة الذات أثناءها موضوع تحديد جديد ويرى أريكسون أيضاً أن سلوك الفرد يمر بأزمات نمائية متعاقبة ومتوالية كل منها ذات علاقة وثيقة بأحد العناصر الأساسية في المجتمع ذلك أن كلاً من دور حياة الإنسان ونظمه ومؤسساته يتطوران معاً أي أنه كلما تفتحت حياة الفرد الداخلية مضى في المجتمع ليتكيف-على نحو يتضمن التتابع المناسب لمراحل النمو.

ويحدد أريكسون ثمان مراحل لازمة النمو النفسي الاجتماعي، أربع من هذه المراحل تسبق مرحلة المراهقة وهي:

- مرحلة الثقة مقابل الارتياب وتبدأ من سن عام إلى عامين.
- مرحلة الاستقلال الذاتي مقابل الخجل والشك،و تبدأ من 18 شهراً إلى4 سنوات.
- مرحلة المبالاة مقابل الإحساس بالألم، وتبدأ من 3 سنوات إلى 5 سنوات.
- مرحلة العلو أو التفوق مقابل الدونية، وتبدأ من فترة الكمون. [1]

[1] عبد الرحمن العيسوي، الطفولة والمراهقة، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1997، ص44.

– مرحلة الهوية أو الذاتية مقابل التباس الأدوار، فهذه المرحلة تبدأ بثورة فيزيولوجية تعرف بطور البلوغ وتناظر هذه المرحلة فترة المراهقة، فالمراهق في تمرده يتجه إلى سيطرة الوالدين نحو جماعة الأقران طالب للأمن، وقد يشعر بنوع من التعريق والإحباط المتتالي من جانب الراشدين الذين يعاشرونهم أو يتعاملون معهم مما يدفع أي منهم إلى انتحال ذاتية سالبة تتألف من صور وأدوار اجتماعية.

– مرحلة الألفة مقابل الوحدة أو العزلة، يمكن أن ينتاب المراهق إحساس عميق بالوحدة أو العزلة بسبب تجنبه الارتباط أو الاتصال بشخص آخر يتأثر بالخوف.

– مرحلة التو الدية مقابل الركود.

– مرحلة تكامل الذات مقابل اليأس.

8– مرحلة المراهقة والسلوك الإنحرافي:

تعد المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنسان الرشيد، مكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد، هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والعقلية والإجتماعية والإنفعالية والدينية) ولما يتعرض الإنسان فيها إلى صراعات متعددة داخلية وخارجية نتيجة هذه التغيرات لذلك غالبا ما نجد المراهقين في هذه الفترة يتعرضون إلى إرتكاب العديد من السلوكات المنافية ويتمادون في ممارستها دون وعيهم بأضرارها، وكل ذلك يعود إلى جملة المشاكل الإجتماعية والإقتصادية والنفسية وغيرها من المشاكل التي يعيشون فيها. [1]

فظاهرة إنحراف المراهقين من أبرز المشكلات التي تعاني منها الأسرة العربية عامة (والأسرة الجزائرية خاصة)، بما تخلفه من تأثيرات نفسية وإجتماعية على شخصية المراهقين وما تتركه من آثار سلبية وخطيرة على باقي أفراد الأسرة، حيث يقوم المراهق المنحرف بتصرفات مخالفة للقيم الدينية وللقوانين الإجتماعية وكذلك الأعراف والقيم السائدة في المجتمع، ويسيء بها إلى نفسه وأسرته وكما هو معلوم أن المراهق الذي إنحراف لم يولد منحرفا بل دفعته الأسرة إلى الإنحراف بشكل غير مباشر ذلك لأنها–أي الأسرة– القالب

[1] مريم الجابر، إنحراف الشباب القدوة غائبة ورفقاء السوء بالمرصاد، من منتديات السعودية تحت المجهر، أبها الرياض.

الأول والأخير لتشكيل شخصيته فكل سلوك منافي يقوم به هذا المراهق يعود على الأسرة بالضرر ويكون مصير المراهق فيه مؤسسة الأحداث أو السجن أو العيش كفرد غير سوي ضمن سياق المجتمع عامة والأسرة خاصة، فالإنحراف عند المراهق يعتبر من أبرز المشكلات وأهمها التي تعاني منها المجتمعات في العالم لما ينتج عنها من فساد وسرقة وإنتشار المخدرات والإنحلال الخلقي وغيرها من مظاهر السلوك الشاذ ومع ذلك يمكن القول أن المراهق معذور فيما يأتيه من سلوكات إنحرافية وذلك نتيجة للفترة التي يمر بها وليس نتيجة على ما نشأ عليه من قيم وأخلاق في الأسرة.

خلاصة:

مما سبق ذكره في هذا الفصل المخصص للمراهقة لحظنا أن المراهقة من أكثر المراحل العمرية صعوبة سواء للمراهق أو للمحيطين به. وكيفما كانت المفاهيم التي حددت المراهقة أو التفسيرات التي تتناول سلوكات المراهق. فثمة اتفاق عام بأن المراهقة تمثل فترة قلق وتوتر وضغط بالنسبة للفرد. ومن الواضح أن المراهقة تتضمن أشياء كثيرة منها التغيرات المعقدة في بناء الجسم ووظائفه، وما يصاحبها من اتساع النظرة العقلية وشمولها،و تحقيق النضج الانفعالي نمو الإحساس بالذات، وتبلور قيم الحياة وأساليبها. والإقبال المستمر على تجاذب التكيف الاجتماعي وما إلى ذلك من الأمور. وهكذا حولنا شرح مفهوم المراهقة وتفسير سلوكات المراهق في ظل واقعه النفسي والاجتماعي.

وختاما لذلك يمكن القول أن أكثر الفئات المعرضة للسلوك الإنحرافي هي فئة المراهقين ولذلك وجب علينا أن نفهم خطورة هذه المرحلة ودورها في رسم الحياة وذلك حتى لا تفتح المجال أمام المراهقين للوقوع في مختف أنواع السلوك الإنحرافي.

الجانب الميداني

الفصـــــل الرابـــع

الإجراءات المنهجية للدراســة

أولا –الدراسة الإستطلاعية.

ثانيا –الدراسة الأساسية.

1–مجالات الدراسة.

2– منهج الدراسة.

3– عينة الدراسة.

4– أدوات الدراسة.

5 – الأساليب الإحصائية

تمهيد:

إن الهدف من الدراسة الميدانية هو جمع البيانات حول الظاهرة موضوع الدراسة، وكذا العينة المراد تمثيلها بخصائصها، وفي هذا الفصل سنتعرض إلى الإطار المنهجي للدراسة من خلال عرض منهج، وعينة، وأدوات وحدود الدراسة، والأساليب الإحصائية المستخدمة.

أولا – الدراسة الاستطلاعية:

– الهدف منها وكيفيتها:

للدراسة الاستطلاعية أهمية بالغة في التعرف على مجتمع البحث، وتهدف إلى إلمام كامل بالمشكلة المراد دراستها والتعمق فيها من كل جوانبها وتحديدها بشكل واضح، حيث قمنا بداية بالإلمام بكل ما جاء في أدبيات الموضوع سواء من ناحية جماعة الرفاق أو ما تعلق بالسلوك الإنحرافي أو فيما يتعلق بالمراهق في المؤسسة مما يساعد الباحث على بناء تصور لأداة الدراسة التي كانت في شكل استمارة أولية –استطلاعية–.

- أما عينة الدراسة الاستطلاعية فقد تكونت من 10 أفراد من التلاميذ.
- تمت الدراسة الاستطلاعية في بداية شهرأفريل2015.

ثانيا – الدراسة الأساسية:

1– مجالات الدراسة:

1–1– المجال المكاني:

من خلال الملاحظة التي أجريت، إعتقت أن هناك عدة ثانويات تخدم موضوع الدراسة الحالية، ومراعاة لإمكانيات البحث والمدة الزمنية المخصصة للبحث، تم الإحتفاظ بثانويتين التي تكثر بهما مظاهر السلوك الإنحرافي وهما:

* ثانوية الأخوين حساني، تأسست عام 2009 على مساحة تقدر ب 9200.00 م2، تقع في حي الباطن ببوسعادة، يقدر عدد تلاميذها لهذا العام 2015 ب 630 تلميذ، موزعين على تخصصات عدة.

* ثانوية الشريف محمد بن شبيرة، تأسست عام 01–09–1983 على مساحة تقدر ب 20044.00 م2، يقع في الطريق الرئيسي، يقدر عدد تلاميذها لهذا العام 2015 ب 1372 تلميذ، موزعين على تخصصات عدة.

1–2– المجال البشري:

إن اختيار عينة ممثلة تمثيلا دقيقا لمجتمع الدراسة ليس بالأمر السهل، وبناء على ذلك فقد قمت باختيار عينة من التلاميذ تتكرر باستمرار بهم السلوكيات المنافية للنظام الداخلي للثانوية – عنف موجه للأساتذة والإداريين والتلاميذ، إثارة الشغب والفوضى داخل القسم أو في فناء الثانوية، التغيب المتعمد، تعاطي المواد الممنوعة – بطريقة عمدية حيث

تم ظبطها من طرف مستشارات التوجيه بالثانويات المعنية بالدراسة باعتبارهم الفئة الأكثر قربا من معرفة سلوكيات التلاميذ، وقد بلغت عينة الدراسة 25 تلميذ .

1-3- المجال الزمني:

بعد الانتهاء من إعداد الجانب النظري بدأت في إعداد الجانب الميداني ، وقد دامت المرحلة الأولى وهي الجانب النظري من فيفري2015 إلى افريل 2015، حيث شرعنا بعدها في الاستعداد للعمل الميداني الذي مر بالمراحل التالية:

1-3-1- المرحلة الأولى:

خلال هذه المرحلة قمنا بتطبيق الإستبيان على العينة التجريبية وحساب الصدق والثبات.

1-3-2- المرحلة الثانية:

تطبيق استمارة الإستبيان على العينة النهائية وجمعها، وتم خلال هذه المرحلة تفريغ البيانات في جداول وحساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وأخيرا ومعامل بيرسون، وتحليل البيانات في ضوء تساؤلات الدراسة،و تم ذلك في أفريل 2015.

1-3-3- المرحلة الثالثة:

وتم فيها استخلاص النتائج والتوصيات ثم كتابة تقرير البحث في شكله النهائي خلال شهرماي2015.

2- منهج الدراسة:

بعد الإطلاع على أدبيات ذات الصلة والدراسات السابقة والاستفادة منها في المجال الإجرائي والمنهجي، وانطلاقا من طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إليها وبناءً على التساؤلات التي سعت الدراسة الإجابة عنها، استخدمت المنهج الوصفي:

" الذي يقوم على جمع البيانات وتصنيفها وتدوينها ومحاولة تفسيرها وتحليلها من أجل قياس ومعرفة أثر وتأثر العوامل على إحداث الظاهرة محل الدراسة بهدف استخلاص النتائج والتنبؤ بسلوك الظاهرة في المستقبل ."[1]

1 عثمان حسن عثمان: المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، منشورات الشهاب، الجزائر، 1998، ص 30.

إن المنهج الوصفي يرتبط غالبا بالموضوعات المتعلقة بمجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، ويعتبر هذا المنهج الأكثر شيوعا بين جمهور الباحثين في الوقت الحاضر نتيجة صعوبة استخدام الأساليب الأخرى في البحث خاصة فيما يتعلق بالأسلوب التجريبي .

3- عينة الدراسة:

تلعب العينة دورا كبيرا في نجاح ودقة البحث الإمبريقي، وتعرف على أنها النموذج الذي يجري معظم العمل عليه، وهي في العلوم الإنسانية معبر عنها بالإنسان، الذي يعتبر الوحيد ضمن المجموعة التي يبني الباحث عمله عليها، والمأخوذة من المجتمع الأصلي شريطة تمثيله أحسن تمثيل، يقول في هذا "رشيد زرواتي":" هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي تجري عليها الدراسة، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله"[1].

بحيث تكون مجتمع الدراسة 25 تلميذ أختيرو عمدا لأنهم المعنيون بالدراسة.

3-1- نوع العينة وطريقة اختيارها:

لاختيار نوع معين من العينة لابد من الرجوع أولا إلى طبيعة مشكلة الدراسة، فقد تتطلب هذه الأخيرة (المشكلة) نوعا معينا من المعاينة دون أخرى، وتتطلب داخل النوع صنفا من المعاينة يكون أكثر ملائمة، ولقد اقتضت منا طبيعة الموضوع والمجال البشري للدراسة اللجوء إلى أسلوب المعاينة غير الاحتمالي، وإلى نوع العينة العمدية والتي تعرف "بأنها العينة لتي يتعمد الباحث فيها أن تتكون من وحدات معينة اعتقادا منه أنها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل، فالباحث في هذه الحالة قد يختار مناطق محددة تتميز بخصائص ومزايا احصائيا تمثيلية للمجتمع ."[2]

1 رشيد زرواتي:تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية،ط1، دار هومة، الجزائر، 2002 م، ص 191.

2 د فاطمة عوض صابر ود ميرفت علي خفاجة: أسس ومبادئ البحث العلمي, ط1, مكتبة ومطبعة الشعاع الفنية, الاسكندرية, 2002, ص 192.

3-2-حجمها: تتكون من 25 تلميذ.

3-3- الخصائص العامة للعينة:

جدول رقم (01) يوضح أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	**21**	**%84**
أنثى	**04**	**%16**
مجموع	**25**	**%100**

تحليل الجدول:

يضح من الجدول أعلاه أن السلوك الانحرافي لم يقتصر فقط على الذكور حيث بلغت النسبة 84% في حين قدرت النسبة عند الاناث بـ 16% حيث أن الذكور أكثر ممارسة للسلوك العنيف من الاناث ،وذلك لأن الاناث أكثر إلتزاما للقوانين المدرسية، وذلك امتداد للنظام السائد في الأسرة التي تفرض نوع من السلطة على البنت وهذا ما يجعلها أكثرها ابتعاد عن ممارسة العنف.

جدول رقم (02) يوضح أفراد العينة حسب السن.

السن	التكرار	النسبة %
[18-17]	09	%36
[19-18]	10	%40
[20-19]	06	%24
المجموع	25	%100

تحليل الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد أن نسبة 36% من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ضمن (17-18) مقابل 10% من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ضمن فئة (18-19) ،مقابل 06% من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ضمن فئة (19-20) ن ونفسر ذلك بأن كل عمرية لها خصائص معينة، وسلوكات وتصرفات .

جدول رقم(03) يوضح أفراد العينة حسب الشعبة

الشعبة	التكرار	النسبة%
علمي	05	%20
أدبي	20	%80
المجموع	25	%100

تحليل الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة سجلت 80% لدى الشعب الأدبية ،بينما نجد أن 20% سجلت لدى الشعب العلمية ونرجع هذا الاختلا ف الى كون أن الشعب الأدبية أكثر شعب مرغوبة وذلك لسهولتها وعدم تطلبها الدقة والتركيز عكس الشعب العلمية التي تحتاج تركيز ودقة وبالتالي نجد أن السلوك الانحرافي يكثر لدى الشعب الأدبية وهذا ما أكدته نتائج الجدول .

جدول رقم (04) يوضح أفراد العينة حسب نوع الأسرة

نوع الأسرة	التكرار	النسبة%
صغيرة	09	%36
كبيرة	16	%64
المجموع	25	%100

تحليل الجدول:

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة سجلت لدى المبحوثين تمثلت في 64% الذين يقرون بأن الأسرة كيرة، تليها نسبة 16% اذين يصرحون بأن الأسرة صغيرة

ومن خلال حصولنا على على النتائج الاحصائية تبين لنا أن نوع الأسرة يختلف بين أفراد العينة .

والتي تدل سوسيولوجيا على أن نوع الأسرة له علاقة باكتساب المراهق السلوكات الانحرافية، حيث أن الأسرة كلما كانت كبيرة كلما قل الاهتمام بالمراهق وتلبية متطلباته المادية وكثرت المطالب وبالتالي يضطر المراهق للخروج للشارع للبحث عن أماكن أخرى لتلبية متطلباته .

جدول رقم (05) يوضح أراد العينة حسب الوضعية الأسرية

الوالدين	التكرار	النسبة%
معا	09	%36
مطلقين	08	%32
أحدهما متوفى	08	%32
المجموع	25	%100

تحليل الجدول:

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة سجلت لدى مجتمع الدراسة تمثلت في 36 % ،الذين يدلون بأن الولدين معا، تليها نسبة 32% لدى الذين يصرحون بأن الوالدين معا، أو أحدهما متوفي .

ان النتائج المتحصل عليها من خلال الجدول أعلاه نجد أن الوضعية الأسرية تختلف من فرد لأخر ويرجع هذا الاختلاف الى طبيعة العلاقات ومدى ارتباط افراد الاسرة ببعضهم، وحسب نوع الأسرة ومتطلباتها واهتماماتها، حيث أن وضعيةالاسرة تلعب دور هام في انحراف المراهق .

جدول رقم (06) يوضح أفراد العينة حسب الحالة الاقتصادية

الحالة الاقتصادية	التكرار	النسبة %
فقيرة	13	%52
متوسطة	09	%36
غنية	03	%12
المجموع	25	%100

تحليل الجدول:

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة سجلت لدى المبحوثين 52% الذين يقرون بأن الحالة الاقتصادية للأسرة، والتي تلعب دورا هاما في توجيه المراهق نحو السلوكات الانحرافية، وذلك من خلال لجوء المراهق للبحث عن أماكن تلبي احتياجاته والتي من بينها جماعة الرفاق .

جدول رقم (07): يوضح وجود جماعة رفاق.

وجود رفاق	التكرار	النسبة %
نعم	24	%96
لا	01	%04
المجموع	25	%100

تحليل الجدول:

من خلال نجد أن أعلى نسبة سجلت لدى عينة البحث 96% الذين صرحوا بعدم بأن لديهم جماعة رفاق، تليها نسبة 04% الذين صرحوا بعدم وجود جماعة رفاق .

ان النتائج الاحصائية لهذا الجدول تدل على ان جماعة الرفاق لها دور هام في حياة المراهق وتكوين العلاقات بين الرفاق لأن لها تأثير في سلوكات المراهق.

4- أدوات الدراسة:

"يتوقف اختيار الباحث لأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات على عوامل كثيرة، فهناك معايير وأسس يتبعها الباحث، فهناك مثلا نوع المشكلة وطبيعة التساؤلات هي –أساسا– التي تتحكم في اختيار الأدوات، وقد يتطلب بحث من البحوث عددًا قليلا من الأدوات، ويتطلب بحث آخر عددا أكبر".[1]

وتحقيقا لغرض الدراسة استخدمت الأدوات التالية:

4-1 - الملاحظة:

"تعتبر من أهم الوسائل التي يستخدمها الباحثون في جمع المعلومات ومعناها العام رؤية وفحص الظاهرة وموضوع الدراسة مع الاستعانة بأساليب البحث الأخرى التي تتلاءم مع طبيعة هذه الظاهرة".[2]

"واستخدمت الملاحظة المباشرة في هذا البحث، فهذه الأخيرة لها دور لا يمكن أن نستغني عنه فهي تمكننا من التسجيل المباشر عقب وقوع السلوك، وتيسر لنا الحصول على بيانات لا يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى".[3]

1 محمد زياتي عمر: البحث العلمي ومناهجه وتقنياته، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 281 .

2 إحسان محمد الحسن،عبد المنعم الحسن: طرق البحث الاجتماعي، كتب للطباعة والنشر، بغداد، 1982، ص 235 .

3 زيدان عبد الباقي: قواعد البحث الاجتماعي، ط2، مطبعة السعادة، القاهرة، 1974، ص 109 .

توظيف الملاحظة:

من خلال هذه الأداة قمت بملاحظات عامة على سلوك التلاميذ، حالتهم، تجمعاتهم في ساحة الفناء، تمت الاستفادة من هذه الأداة طول مرحلة البحث الميداني والتردد شبه يومي على المؤسسات المعنية بالدراسة:

– اكتظاظ مكتب الرقابة بالتلاميذ الراغبين في الحصول على تأشيرة الدخول، حيث لا نجد مكانا نقف فيه من كثرتهم، إضافة إلى المشادات الكلامية مع المساعدين التربويين .

– ملاحظة تدخين بعض التلاميذ في فناء الثانوية على الرغم من أن ذلك يتنافى مع النظام الداخلي للثانويات .

ملاحظة السلوك العام للتلاميذ خاصة من حيث المظهر، التصرف وطريقة الكلام، هذا وتزامنت الزيارات المتكررة للثانويات، مما أتاح فرص أكبر لملاحظة تصرفات التلاميذ.

4-2 المقابلة:

"تستخدم المقابلة في جمع البيانات مباشرة من المبحوثين، حيث تسمح بالحصول على معلومات دقيقة عن الظاهرة أو المشكلة المدروسة، بمعنى أن المقابلة أسلوب للحصول على بيانات مفصلة عن أنماط السلوك الإجتماعي وتفسيرات معينة لهذه الأنماط من السلوك ."[1]

توظيف المقابلة : تم إجراء مقابلات غير مقننة مع مدراء الثانويتين وذلك قصد أخذ الاذن بإجراء التربص الميداني ،ومعى مستشاري التوجيه لثانوتين، ومع بعض المساعدين التربوين، وكان الهدف منها التعرف على أهم المظاهر والممارسات السلبية التي يقدم عليها التلاميذ وعن الثانويات التي تكثر بها تلك المظاهر، وكانت النقاط المشتركة بين المبحوثين كالتالي:

– العنف اللفظي والمادي،إضافة إلى بروز ظاهرة تهديد الأساتذة والمساعدين التربويين من طرف التلاميذ في حالة تعرضهم للعنف.

– السوء الخلقي وغياب الحياء عند الإناث.

– العزوف عن الدراسة وتبني التلاميذ القيم المادية.

– انتشار التدخين في أوساط التلاميذ إذ بات أمرا عاديا،إضافة إلى تناولهم مواد ممنوعة وكحولية داخل حرم إحدى الثانويات المعنية بالدراسة.

1 محمد جوهر، عبد الله الخريجي: طرق البحث الاجتماعي، ط3،دار الكتاب للتوزيع، القاهرة، 1982، ص 107.

ومن هنا وقد كان لهذه المقابلات دور كبير في الإلمام بجميع جوانب الدراسة وإثراء البحث، حيث ساعدنا هذه المقابلات في اختيار المجال البشري للدراسة الحالية.

4-3 الاستبيان:

قمنا بإعداد استمارة تحوي 31 سؤالاً (عبارة) محددة بخيارات للإجابة عليها، وتم توزيعها على مجموعة من المعنيين بالدراسة.

وتضمنت الاستمارة في القسم الأول: الخصائص العامة لمجتمع وعينة الدراسة وتتكون من (08) فقرات .

القسم الثاني: يتكون من ثلاث محاور.

بحيث تم بناء الاستبيان وفق الخطوات التالية:

- تحديد المجالات الرئيسية التي شملها الاستبيان
- صياغة العبارات التي تقع تحت كل محور
- إعداد الاستبيان في صورته الأولية والتي شملت (31) عبارة لأجل استخدامها في جمع المعلومات والبيانات، ثم قمنا بعرض القائمة على المشرف لأجل اختيار مدى ملائمتها لجميع البيانات، وبعدها تعديل الاستبيان بشكل أولي حسب ما يراه المشرف.

4-3-1- عرض القائمة على الأساتذة المحكمين: (referees validity)

عرضت الصورة الأولية للأداة على عدد من الأساتذة في اعلم الإجتماع وعلم النفس انظر ملحق رقم (02) يبين أعضاء لجنة التحكيم، وذلك للحكم الظاهري على صلاحية ومناسبة العبارات الموضوعة لدراستنا ، وكذا إضافة بعض العبارات التي من شأنها إثراء الاستبيان، بحذف أو تعديل، وقد أسفرت العملية على جملة من الملاحظات أخذت بعين الاعتبار حيث تم إجراء بعض التعديلات المناسبة والمتمثلة في:

- ✓ إضافة بعض العبارات تعديل وحذف المكررة.

4-3-2- الصورة المعدلة للاستبيان:

بعد تعديل الاستبيان والأخذ بعين الاعتبار كل ملاحظات المختصين وأساتذة المنهجية تكونت الصورة النهائية المعدة للتطبيق من 3 محاورو (31) عبارة والملحق رقم (01) يوضح الاستبيان في صورته النهائية.

4-3-3- وصف أداة القياس:

بناءً على الخطوات السابقة الذكر تكونت الصورة النهائية للأداة من جزأين مقسمة كما يلي:

أ- الجزء الأول:

ويحوي هذا الجزء البيانات الشخصية الخاصة بالمستجوب والتي تشمل: (الجنس، السن، التخصص، نوع الأسرة، الوضعية الأسرية، الحالة الإقتصادية، وجود رفاق) في المؤسسة، بواقع 7 عبارات تمثل متغيرات الدراسة الوسيطية.

ب- الجزء الثاني:

ويحتوي هذا الجزء على ثلاث محاور وهي:

- جماعة الرفاق و سلوك العنف لدى المراهق.
- جماعة الرفاق وسلوك السرقة لدى المراهق.
- جماعة الرفاق وإدمان المراهق على سلوك التدخين.

جدول رقم (08): درجات مقياس ليكارت الخماسي

التصنيف	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
الدرجة	5	4	3	2	1

ويتكون من 24 عبارة موزعة على 03 محاور، وفيما يلي جدول يشرح المقصود من هذه المحاور وعلى ما تشمله هذه المحاور من عبارات.

جدول رقم (09): المحاور الخاصة بالاستبيان مع ذكر عدد العبارات.

المحور	اسم المحور	عدد العبارات
1	جماعة الرفاق وسلوك العنف لدى المراهق	08
2	جماعة الرفاق وسلوك السرقة لدى المراهق	08
3	جماعة الرفاق وإدمان المراهق على سلوك التدخين	08

4-3-4- الخصائص السيكومترية لأداة القياس:

أولا- صدق الاستبيان: (validity)

لحساب صدق استبيان جماعة الرفاق وعلاقتها بالسلوك الانحرافي تم الاعتماد على صدق الاتساق الداخلي كما يلي:

صدق الاتساق الداخلي: (internal consisteny) وهو معرفة مدى ارتباط كل محور مع الدرجة الكلية للاستبيان، وتستخدم هذه الوسيلة الإحصائية كمحك داخلي لقياس مدى صلاحية المحاور ومعرفة ما يقيسه الاختبار أو بمعنى آخر صدق المضمون.

وقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبيان في الدراسة الحالية باستخدام معامل الارتباط بيرسون عن طريق استخراج معامل ارتباط كل محور بالدرجة الكلية للاستبيان. كما يظهر في الجداول التالية:

جدول رقم(10): يمثل علاقة كل محور بالدرجة الكلية لاستبيان دراسة جماعة الرفاق وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي لدى المراهق

الرقم	المحور	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
1	المحور الأول: جماعة الرفاق وسلوك العنف	0,997**	0,000	دال
2	المحور الثاني: جماعة الرفاق وسلوك السرقة	0,997**	0,000	دال
3	المحور الثالث: جماعة الرفاق وإدمان المراهق على سلوك التدخين	0,997**	0,000	دال

(**) تعني أن العبارة دالة إحصائيا عند مستوى (0,01).

(*) تعني أن العبارة دالة إحصائيا عند مستوى (0,05).

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع معاملات الارتباط بين المحاور والدرجة الكلية للمقياس مرتفعة ودالة إحصائيا عند المستوى (0.01) حيث وصلت إلى (0.997)وذلك ما يؤكد صدق اتساق محتوى المحاور مع الدرجة الكلية لاستبيان دراسة جماعة الرفاق والسلوك الإنحرافي.

ثانيا: ثبات الاستبيان: (reliability)

يقصد بالثبات دقة المقياس أو اتساقه . وقد تم حساب ثبات استبيان دراسة جماعة الرفاق والسلوك الإنحرافي بطريقة:

معامل ألفا كرونباخ: (alpha cronbach)

996. 0 وهو ما يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات وقد تم حساب ثبات الاستبيان غلى العينة الاستطلاعية نفسها بطريقة (ألفا كرونباخ) (cronbach alpha) وتم الحصول على قيمة معامل ألفا لكل محور من محاور الاستبيان، وكذلك الاستبيان ككل.

الجدول رقم (11): يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبيان وكذلك الاستبيان ككل.

المحاور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المحور الأول: جماعة الرفاق وسلوك العنف لدى المراهق	08	0.991
المحور الثاني: جماعة الرفاق سلوك السرقة لدى المراهق	08	0.992
المحور الثالث: جماعة الرفاق وإدمان المراهق على سلوك التدخين	08	0.991
الدرجة الكلية	24	0,996

يتضح من خلال الجدول السابق أن معاملات ألفا كرونباخ جميعها فوق (0.992) وأن معامل الثبات الكلي (0.996) وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات، تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

5- أساليب المعالجة الإحصائية:

في ضوء فرضيات البحث تم معالجة الدرجات الخام بالاعتماد على حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في نسخته (18) والأساليب الإحصائية المستخدمة هي كالتالي:

أولا: في ما يخص الدراسة الاستطلاعية:

- معامل الارتباط بيرسون "Person" لإيجاد صدق الاتساق الداخلي للاستبيان .

$$Rp = \frac{n \times \sum(x \times y) - \sum x \times \sum y}{[n \times \sum x^2 - (x)^2][n \times \sum y^2 - (y)^2]}$$

- معامل ارتباط ألفا كرونباخ. للتأكد من ثبات الاستبيان.

ثانيا: في ما يخص الدراسة الأساسية:

- التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك لوصف عينة الدراسة وتعطى بالعلاقة التالية:

النسبة المئوية % = $\frac{100 \times ك}{ن}$

حيث:

ك: افراد العينة.

ن: مجموع افراد العينة.

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وفق القوانين التالية :

المتوسط الحسابي: $\bar{x} = \frac{\sum x}{N}$

الانحراف المعياري: $S = \sqrt{\frac{N\sum X^2 - (\sum x)^2}{N(N-1)}}$

خلاصة:

بعد عرض الإطار المنهجي للدراسة والإجراءات الميدانية التي قمنا بها، من خلال التعريف بميدان الدراسة والمنهج المستخدم، والأدوات التي تم استخدامها والأساليب المناسبة لمعالجة البيانات، والتي نستطيع من خلالها الوصول إلى النتائج وتحليلها لإبراز ما أسفرت عنه الدراسة.

الفصل الخامس

عرض ومناقشة النتائج

1- عرض نتائج الفرضيات.

1-1-عرض نتائج الفرضية الأولى.

1-2- عرض نتائج الفرضية الثانية.

1-3- عرض نتائج الفرضية الثالثة.

2- مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالفرضيات والتساؤلات.

2-1- مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالفرضيات.

2-2- مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالتساؤلات.

1- عرض نتائج الفرضيات :

1-1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

جدول رقم (12) يوضح العلاقة بين جماعة الرفاق وسلوك العنف:

العبارات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
1 – محاولة كسب ود الرفاق يدفعك إلى التخريب لممتلكات المؤسسة	3.44	1.25
2- حصل و ان ورطت من قبل رفاقك في مشكلة ما	3.76	1.05
3- يشجعك رفاقك على الهروب من المؤسسة	3.36	1.28
4 – يشجعك رفاقك على عدم احترام الأستاذ	2.26	1.15
5- يحرضك رفاقك على عدم احترام القانون الداخلي للمؤسسة	3.24	1.33
6- من سمات رفاقك إثارة الفوضى	3.56	1.32
7- يستخدم رفاقك القوة لفرض أرائهم على باقي التلاميذ	3.48	1.12
8- تقلد رفاقك في السب و الشتم	3.00	1.80

تحليل الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد ان أعلى درجة سجلت عند عينة البحث في المتوسط الحسابي الذي قدرة بـ (3.76) عند عبارة "حصل و إن ورطت من قبل رفاقك في مشكلة ما" تليها عبارة "من سمات رفاقك إثارة الفوضى" عند متوسط حسابي قدرة بـ (3.56)، ثم عبارة "يستخدم رفاقك القوة لفرض أرائهم على باقي التلاميذ" بمتوسط حسابي قدر بـ (3.48)، وأيضاً عبارة "محاولة كسب ود الرفاق يدفعك إلى تخريب ممتلكات المؤسسة" بمتوسط حسابي قدر بـ (3.44)، وتليها عبارة "يشجعك رفاقك على الهروب من المؤسسة" بمتوسط حسابي قدر بـ (3.36)، وأيضاً عبارة "تقلد رفاقك في السب والشتم" بمتوسط حسابي قدر بـ (3.00)، و اخيراً نجد أدنى درجة سجلت لدى مجتمع البحث (2.26) عند العبارة " يشجعك رفاقك على عدم احترام الأستاذ".

إن النتائج الإحصائية لهذا الجدول أعلاه التي تدل على ان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين جماعة الرفاق و سلوك العنف، لأن العلاقات الموجودة داخل المجموعة جماعة المراهقين هي علاقات متبادلة التأثير لأن البيئة الاجتماعية للمراهق لها تأثير على سلوكاته وتصرافاته، في حالة ما إذا كانت جماعة الرفاق تتميز بالسلوك السلبي كسلوك العنف فبمجرد انضمام المراهق لهذه الجماعة فانه يكتسب تلك السلوكات من طرف الجماعة المنظم إليها، و تصبح هذه السلوكات تمثل شخصيته و تجعله عرضة للإنحراف.

جدول (13) يوضح العلاقة بين جماعة الرفاق و سلوك العنف من خلال معامل ارتباط بيرسون:

العينة	معامل إرتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
25	0.99	0.01	دال

تحليل الجدول :

من خلال قيمة معامل ارتباط بيرسون بين جماعة الرفاق وعلاقتها بسلوك العنف والبالغ(0.99) بدلالة (0.00)وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.01) نستنتج أنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية ،ومنه تم قبول الفرضية القائلة بأنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين جماعة الرفاق وسلوك العنف.

ومن خلال النتائج الاحصائية المتحصل عليها في الجدول أعلاه التي تدل عل وجود علاقة ذات دلالة احصائية، والمتمثلة في السلوكات التالية: ود الرفاق يدفع الى التخريب بممتلكات المؤسسة، تورط جماعة الرفاق المراهق في المشاكل، تشجع جماعة الرفاق المراهق على الهروب من المؤسسة ،تشجعه على عدم احترام الأستاذ، تحرضه على عدم احترام القانون الداخلي للمؤسسة، تشجعه على اثارة الفوضى، استخدام القوة لفرض الآراء .

كل هذه السلوكات لها تأثير على سلوك المراهق في حالة ما اذا كانت جماعة الرفاق تتميز بسلوك العنف ففي هده الحالة عندما ينظم المراهق اليها فانه يكتسب هذه السلوكات، وهذا ما أكدا ما أكدته عينة المبحوثين في ارتباط معامل بيرسون الذي قدر بـ (0.99) والذي دل على وجود علاقة بين جماعة الرفاق وسلوك العنف .

1-2- عرض نتائج الفرضية الثانية:

جدول رقم (14) يوضح العلاقة بين جماعة الرفاق و سلوك السرقة :

العبارات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
1- يحفزك رفاقك على جلب حاجيات والديك دون علمهما	3.08	1.32
2- رفيقك يأخذ نقود رفيقه ولا تعارضه	3.80	1.32
3- يطلب منك أخذ حاجيات رفاقك من الحقائب دون علم الأستاذة	3.64	1.07
4- يحفزك رفاقك على أخذما يثير الانتباه من الوسائل التعليمية في الصف	3.68	1.06
5 - سبق لك وأن أخذت المال من والديك دون علمهما	3.40	1.32
6- يضغط عليك رفاقك على جلب حاجيات الأستاذة عندما تضعها على المكتب ووضعها في جيبك	3.40	1.38
7- تفضل الرفاق الذين يأخذون دفاتر رفاقهم دون الاستئذان منهم	3.68	1.18
8- سبق لك وأن أتهمت بالسرقة من قبل رفاقك	3.56	1.08

تحليل الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد أن أعلى عبارة سجلت لدى مجتمع الدراسة في المتوسط الحسابي الذي قدر ب (0.68) عند عبارة " تفضل الرفاق الذين يأخذون دفاتر رفاقهم دون الاستئذان منهم "، وعبارة "يحفزك رفاقك على أخذ ما يثير الانتباه من الوسائل التعلمية في الصف " نفس المتوسط الحسابي، ثم نجد عبارة "يطلب منك أخذ حاجيات رفاقك من الحقائب دون علم المعلمة" وذلك بمتوسط حساب قدر ب(3.64)، ثم عبارة "سبق وأن أتهمت بالسرقة من قبل رفاقك" بمتوسط حسابي قدر ب(0.56)، تليها عبارة "سبق لك وأن أخذت المال من والديك دون علمهما "وعبارة يضغط عليك رفاقك على جلب حاجيات الأستاذة

عندما تضعها على المكتب ووضعها في جيبك "بمتوسط حسابي قدرب(3.40)، أما عبارة " يحفزك على جلب حاجيات والدك دون علمه" بمتوسط حسابي قدر ب(3.08) الى أن نجد أدنى درجة سجلت لدى عينة المبحوثين في المتوسط الحسابي التي قدرت ب(2.80).

من النتائج الاحصائية للجدول أعلاه التي تدل على أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين جماعة الرفاق وسلوك السرقة، لأن جماعة الرفاق تكسب المراهق المنظم اليها سلوكات الجماعة، خاصة اذا كانت الجماعة تتميز بسلوكات انحرافية، كسلوك السرقة ففي هذه الحالة يجد المراهق نفسه داخل الجماعة مكتسب لسلوكاتها وتصرفاتها لأن الجماعة تعني له القدوة الحسنة التي يسير وفق معايرها وأهدافها.

جدول (15) يوضح العلاقة بين جماعة الرفاق و سلوك السرقة من خلال معامل ارتباط بيرسون:

العينة	معامل إرتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
25	0.99	0.01	دال

تحليل الجدول:

من خلال قيمة معامل ارتباط بيرسون بين جماعة الرفاق وعلاقتها بسلوك السرقة والبالغ(0.99) بدلالة (0.00) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.01) نستنتج أنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين جماعة الرفاق وسلوك السرقة ،ومنه تم قبول الفرضية القائلة بأنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين جماعة الرفاق وسلوك السرقة .

ومن خلال النتائج الاحصائية المتحصل عليها في الجدول أعلاه التي تدل عل وجود علاقة ذات دلالة احصائية، والمتمثلة في السلوكات التالية : تحفز جماعة الرفاق المراهق على جلب حاجات والديه دون علمهما، أخذ نقود رفاقه، أخذ حاجيات الرفاق، أخذ ما يثير الانتباه من الوسائل التعلمية، أخذ حاجيات الأستاذة، كل هذه السلوكات لها تأثير على المراهق حيث أن جماعة الرفاق لها تأثير قوي في سلوك المراهق، في حالة ما اذا كانت الجماعة تمارس سلوك السرقة فانه بمجرد انضمام المراهق لها يكتسب هذا السلوك، كما أن انحرافه وممارسته لهذا السلوك مرتبط أيضا بالظروف الاقتصادية والمعيشية للأسرة، فإذا كانت الأسرة فقيرة قد يضطر المراهق للبحث عن اماكن تلبي حاجياته والتي قد تكون جماعة الرفاق المنحرفة، حيث تحتويه وتكسبه هذه السلوكات .

وهذا ما أكدته عينة المبحوثين في ارتباط معامل بيرسون (0.99) وهذا ما يدل على وجود علاقة بين جماعة الرفاق وسلوك السرقة.

3-1- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

جدول رقم (16) يوضح العلاقة بين جماعة الرفاق وإدمان المراهق على سلوك التدخين:

العبارات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
1-يوجد من بين رفاقك المدخنين	3.44	1.26
2-سبق وأن طلب منك رفيقك تجربة التدخين وقبلت ذلك	3.68	1.18
3-يشجعك رفاقك على تعاطي بعض المواد	3.64	1.15
4-ترى في تناول رفاقك لبعض المواد مغامرة تستحق التجربة	3.56	1.22
5-تعلمت التدخين من رفاقك المقربين	3.32	1.24
6-تحب تقليد رفاقك في تناول السجائر	3.04	1.42
7-تحب مجالسة رفاقك أثناء تدخينهم	3.52	1.22
8-يحاول رفاقك توريطك في تعاطي بعض المواد دون علمك	3.28	1.27

تحليل الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة سجلت لدى عينة المستجوبين في المتوسط الحسابي الذي قدر ب(3.68)، عندا عبارة "سبق وأن طلب منك رفيقك تجربة التدخين وقبلت"، تليها عبارة " يشجعك رفاقك على تعاطي بعض المواد" بمتوسط حسابي قدر ب(3.64)، أما عبارة " ترى في تناول رفاقك لبعض المواد مغامرة تستحق التجربة " بمتوسط حسابي قدر ب (3.56)، تليها عبارة "تحب مجالسة رفاقك أثناء تدخينهم " بمتوسط حسابي قدر ب(3.52) ،أما عبارة " يوجد مبين رفاقك المدخنين " وذلك بمتوسط حسابي قدر ب (3.44)، وعبارة " تعلمت التدخين من رفاقك المقربين " بمتوسط حسابي قدر ب (3.32) وأخيرا نجد أدنى درجة سجلت لدى عينة البحث (3.28) عند عبارة " يحاول رفاقك توريطك في تعاطي بعض المواد دون علمك "

ان النتائج الاحصائية لهذا الجدول تدل على أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين جماعة الرفاق وإدمان المراهق على سلوك التدخين، وذلك لأن المراهق يمر في هذه الفترة بمرحلة حساسة، وبالتالي يحاول ابراز مكانته من خلال التدخين، فعندما يدخن يحس نفسه أنه أصبح رجلا قادر على تحمل المسؤولية، ومواجهة الصعاب وفرض أرائه، وبالتالي يكون علاقات مع جماعة الرفاق ويختلف التأثير من جماعة لأخرى، وفي حالة انضمامه لجماعة الرفاق ذات السلوكات الانحرافية فانه يكتسب سلوك التدخين ويجد نفسه منغمس داخل هذه الجماعة متباهي بتصرفاته مؤثر بها من خلال التشجيع، وحب التقليد، المغامرة، التجربة وبالتالي يصبح له نفس سلوكات الجماعة المدخنة .

جدول (17) يوضح العلاقة بين جماعة الرفاق وادمان المراهق على التدخين من خلال معامل ارتباط بيرسون:

العينة	معامل إرتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
25	0.99	0.01	دال

تحليل الجدول :

من خلال قيمة معامل ارتباط بيرسون بين جماعة الرفاق وإدمان المراهق على سلوك التدخين والبالغ (0.99) بدلالة (0.00) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.01) نستنتج أنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين جماعة الرفاق وإدمان المراهق على سلوك التدخين، ومنه تم قبول الفرضية القائلة بأنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين جماعة الرفاق وسلوك التدخين.

ومن خلال النتائج الاحصائية المتحصل عليها في الجدول أعلاه التي تدل عل وجود علاقة ذات دلالة احصائية، والمتمثلة في السلوكات التالية: وجود رفاق مدخنين، طلب الرفاق من الرفيق التدخين، تشجيعه على التدخين، تقليد الرفاق في التدخين، توريطه في التدخين، كل هذه السلوكات تجعل المراهق يتورط في التدخين ويكتسب سلوك التدخين، كل هذه السلوكات تجعل المراهق منغمس داخل الجماعة ومتؤثر بها من خلال التشجيع والمغامرة، وحب التطلع، والقوة ويصبح له نفس سلوكات الجماعة المنظم لها.

وهذا ما أكدته عينة المبحوثين في ارتباط معامل بيرسون (0.99) وهذا ما يدل على وجود علاقة بين جماعة الرفاق وسلوك التدخين.

2- مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالفرضيات والتساؤلات:

2-1- مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالفرضيات:

2-1-1- مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالفرضية الأولى:

تناولت في هذا العنصر مناقشة نتائج البحث التي توصلت اليها من خلال التحليل الاحصائي للفرضيات.

تنص الفرضية الأولى الى وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين جماعة الرفاق وسلوك العنف، ومن أجل اختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل بيرسون لدرجات اجابات المبحوثين على الفقرات التي تقيس العلاقة بين جماعة الرفاق وسلوك العنف. أشارت نتائج الدراسة أن جماعة الرفاق لها علاقة بظهور سلوك العنف.

ومن خلال هذه النتائج تبين لنا أن العنف منتشر بين الرفاق في الوسط المدرسي بكافة أشكاله ولكن نجد أن العنف هو الأكثر انتشارا بين التلاميذ وذلك من خلال مساعدة بعضهم لبعض للهروب من المؤسسة، والتقليد، والتوريط، وبالتالي كل هذه السلوكات لا يستطيع المراهق القيام بها لوحده وإنما يحتاج للدعم والمساعدة والمغامرة والمساندة لممارسة هذه السلوكات كإثارة الفوضى وتخريب وذلك للتعبير عن آرائه ومكبوتاته.

2-1-2- مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالفرضية الثانية :

تنص الفرضية الثانية على على وجود علاقة بين جماعة الرفاق وسلوك السرقة، ومن أجل اختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل بيرسون لدرجات اجابات المبحوثين على الفقرات التي تقيس العلاقة بين جماعة الرفاق وسلوك السرقة .

أشارت النتائج الى أن جماعة الرفاق لها علاقة بسلوك السرقة وذلك من خلال اكساب المراهق هذا السلوك . ويتضح من خلال النتائج بأن السرقة منتشرة بين الرفاق في الوسط المدرسي، وذلك من خلال حب التقليد، حب التطلع، لهذا يلجأ المراهق للتعبير عن عدم قدرته على مقاومة دوافعه القوية لإرضاء غريزة حب التملك، الشعور بحاجة الى شيء ما مع عدم توفر فرص الاشباع مما يضطر الى السرقة قصد الانتقام.

2-1-3- مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين جماعة الرفاق وادمان المراهق على التدخين ومن أجل اختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل بيرسون لدراجات اجابات المبحوثين على الفقرات التي تقيس العلاقة بين جماعة الرفاق وادمان المراهق على سلوك التدخين .

أشارت نتائج الدراسة أن جماعة الرفاق لها علاقة بسلوك التدخين وذلك من خلال إكساب المراهق لهذا السلوك، وذلك من خلال ادمان المراهق على التدخين بكافة أنواعه، وطرق التدخين وبالتالي يجد المراهق نفسه ضمن هذه الفئة وذلك من أجل تحاشي الصراعات الداخلية داخل الأسرة، ابراز رجولته، التباهي أمام رفاقه، ففي رأيه أن التدخين يمنعه من القلق والاضطراب والألم، وكذلك بغية التقبل الاجتماعي من الرفاق للحصول على الثقة والانضمام للجماعة.

وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة الباحث "مصباح عامر" دراسة بعنوان التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المرحلة الثانوية " القائل بأنه توجد علاقة بين جماعة الرفاق وسلوك التدخين، وذلك من خلال تأكيده على أن جماعة الرفاق المدرسية تتبنى اتجاهات منها انتشار التدخين في الوسط المدرسي.

2-1-4- مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالفرضية العامة:

ومن خلال مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات يتضح لنا ان الفرضية العامة هي محصلة للفرضيات الثلاث، ودلت هذه النتائج على وجود سلوك العنف، سلوك السرقة،سلوك التدخين، وبالتالي تحققت الفرضية العامة القائلة بأنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جماعة الرفاق والسلوك الانحرافي.

وهذا ما يتفق مع دراسة "جفال منال " تحت عنوان " العوامل الاجتماعية المؤدية للسلوك الانحرافي للتلميذ " حيث توصلت إلى أن لجماعة الرفاق علاقة بالسلوك الانحرافي وهذا ما يتفق مع النتيجة العامة لدراستنا.

2-2- مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالتساؤلات:

2-2-1- مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالتساؤل الأول:

هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين جماعة الرفاق وسلوك العنف؟

تشير نتائج الدراسة الى أن جماعة الرفاق لها علاقة بسلوك العنف وهذا ما جاء في نتائج دراستنا، حيث وجدنا أن أعلى درجة سجلت في المتوسط الحسابي (3.56) وتمثل درجة مرتفعة، تليها درجة (3.36) وتمثل درجة متوسطة، وأخيرا نجد أدنى درجة (2.26) يمثل درجة منخفضة، وبالتالي يمكن القول بأن جماعة الرفاق لها أثر بالغ على السلوكات الانحرافة للمراهق.

وهذا من خلال قيمة ارتباط معامل بيرسون 0.99 ونكون قد أجبنا على التساؤل الأول من تساؤلات إشكاليتنا، وبالتالي تحققت الفرضية الأولى.

2-2-2- مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالتساؤل الثاني:

هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين جماعة الرفاق وسلوك السرقة ؟

تشير نتائج الدراسة الى أن جماعة الرفاق لها علاقة بسلوك السرقة وهذا ما جاء في نتائج دراستنا، حيث وجدنا أن أعلى درجة سجلت في المتوسط الحسابي (3.68) وتمثل درجة مرتفعة، تليها درجة3.40 0) وتمثل درجة متوسطة، وأخيرا نجد أدنى درجة (2.80) يمثل درجة منخفضة، وبالتالي يمكن القول بأن جماعة الرفاق لها أثر بالغ على السلوكات الانحرافية للمراهق .

وهذا من خلال قيمة ارتباط معامل بيرسون 0.99 ونكون قد أجبنا على التساؤل الثاني من تساؤلات اشكاليتنا، وبالتالي تحققت الفرضية الثانية.

2-2-3 مناقشة نتائج البحث المتعلقة بالتساؤل الثالث :

هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين جماعة الرفاق وادمان المراهق على التدخين؟

تشير نتائج الدراسة الى أن جماعة الرفاق لها علاقة بسلوك التدخين وهذا ما جاء في نتائج دراستنا، حيث وجدنا أن أعلى درجة سجلت في المتوسط الحسابي (3.68) وتمثل درجة مرتفعة، تليها درجة (3.32) وتمثل درجة متوسطة، وأخيرا نجد أدنى درجة (3.04) يمثل درجة منخفضة، وبالتالي يمكن القول بأن جماعة الرفاق لها أثر بالغ على السلوكات الإنحرافية للمراهق.

وهذا من خلال قيمة ارتباط معامل بيرسون 0.99 ونكون قد أجبنا على التساؤل الثالث من تساؤلات إشكاليتنا، وبالتالي تحققت الفرضية الثالثة.

خاتمة

خاتمة:

يعيش المجتمع الجزائري في إطار ظروف مجتمع نام متطور، يسعى في طريقه إلى التغلب على السلبيات التي من شأنها عرقلة حركة البحث العلمي والتكنولوجيا، والسعي إلى التقدم في شتى مجالات الحياة، وبخاصة المجال التربوي، ولا يتم ذلك إلا بالتنظيم والتخطيط والدراسات والأبحاث، التي تمس جوهر المشكلات التربوية للتخلص من المعوقات التي تعطل سير العملية التعليمية، ولا تزال الأبحاث العلمية على كل المستويات تسعى للوصول إلى الحقائق، وقد جاء هذا البحث كمحاولة للوقوف على واقع الانحراف في ثانوياتنا، ومعالجته .

إن مجرد وجود فكرة أن السلوك الإنحرافي بدأ ينتشر في المؤسسات التعليمية، أمر يستدعي تصنيف هذه الظاهرة ضمن أعلى درجات الخطورة، على اعتبار أن الثانوية مؤسسة تربوية مسؤولة على الصورة التي سيؤول إليها المجتمع في المستقبل، ومن ثم فالأمر يتطلب جهود الباحثين والعلماء، وكذلك تسخير الإمكانيات على درجة عالية لدراسة هذه الظاهرة ومعرفة طرق وأساليب علاجها.

ونتيجة لاحتكاكنا بالثانويات خلال الدراسة الميدانية، تبين لنا أن السلوك الاجتماعي للتلميذ يعاني انحرافات أكثر مما كنا نتوقعه أو نتصوره، خاصة عند قيامنا بمقابلات مع مستشارات التوجيه وبعض التلاميذ والتي اتضح من خلالها تفشي مظاهر عديدة لم تكن الباحثة تتوقع حدوثها داخل الثانوية، كتناول التلاميذ الكحول داخل مراحيض الذكور، مما اضطر القائمين على تلك الثانوية بإغلاقها .

ومن خلال الدراسة الميدانية أيضا، سجلنا نسبة معتبرة من عينة الدراسة تعاني من أشكال السلوك الإنحرافي، وإذا ما استمر الوضع على هذا المنوال، فإنه يتوقع أن نسبة كبيرة من الأجيال القادمة، ستعاني من السلوك الإنحرافي بل ونخشى أن يصبح هذا السمة الغالبة في المؤسسات التعليمية وأن تستمر مثل هذه السلوكات وتتطور لتتجه نحو الإنتشار والتجذر، وأن تتحول في الأخير إلى ممارسات عادية يتعايش معها النظام التعليمي.

كما أننا في خاتمة هذه المذكرة نرى أن الوقاية من الإنحراف تكون من الأسرة، المجتمع الأول للتلميذ، ثم المدرسة كمؤسسة تربوية مكملة لدور الأسرة في التنشئة الإجتماعية .

توصيات الدراسة :

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها البيانات الميدانية، نقترح عددا من التوصيات التي نأمل أن تكون لها مردود فعلي وتطبيقي لمعالجة السلوك الإنحرافي لدى تلاميذ التعليم الثانوي كما يلي:

- وضع سياسة وقائية داخل المؤسسة التربوية مع بداية كل سنة دراسية، ويجب يشترك فيها جميع التربويين بالثانوية وتبنى على معرفة احتياجات التلاميذ النفسية والإجتماعية والتعليمية ومعرفة مشكلاتهم.
- العمل على توفير الإمكانات المادية والتجهيزات الضرورية والجدية في تطبيق الأنظمة التي تمنع العقاب المعنوي أو الإيذاء النفسي للتلميذ.
- التعرف على الظروف الأسرية والاجتماعية للتلميذ عند التحاقه بالثانوية.
- عقد ندوات علمية دورية في المؤسسة، ينشطها مختصون في علم الاجتماع وعلم النفس، حول الآفات الاجتماعية : أسبابها ومخاطرها وسبل علاجها، ويحضر هذه الندوات كل من الأساتذة وأولياء التلاميذ والتلاميذ، الهدف منها، الوصول إلى تصور شامل وموحد حول الآفات الاجتماعية وخطرها على مستقبل التلميذ.
- اتاحة الفرصة للمراهق لممارسة المسؤوليات الاجتماعية لمساعدته على الاندماج في المجتمع.
- اعطاء المراهق الفرصة والحرية في اختيار أصدقائه مع توجيهه الى أسس الاختيار السليم.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1. إبن منظور أبو الفضل: جمال الدين، لسان العرب، مجلد 9، دار صادر، بيروت.
2. أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم: ديناميات الانحراف والجريمة (التفسيرات، القضايا، الممارسة العامة)، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 2007.
3. إحسان محمد الحسن،عبد المنعم الحسن: طرق البحث الاجتماعي، كتب للطباعة والنشر، بغداد، 1982.
4. بدرة معتصم ميموني: الإضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 2003.
5. توما جورج خوري: المناهج التربوية، مرتكزاتها، تطورها، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت 1983.
6. جابر عبد الحميد جابر: علم النفس التربوي، ط 3، دار النهضة العربية، بيروت، 1994.
7. جابر عوض السيد، أبو حسن عبد الموجود:الإنحراف والجريمة في عالم متغير، المكتب الجامعي الحديث، أسوان، 2004.
8. جابر نصر الدين: مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006.
9. جان دنمرنوف، ديناميكات الجماعات، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، 1994.
10. جلال ثروت: الظاهرة الإجرامية (دراسة في علم الإجرام والعقاب)، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1979.
11. جلال عبد الخالق: الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب العالي للكمبيوتر، الإسكندرية، 1996.
12. جلال مدلولي: ظاهرة جناح الأحداث والعوامل المفسرة لها مع دراسة استطلاعية لملامح الظاهرة بمدينة الرياض ، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1985.
13. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم الإبتدائي والثانوي، دروس في التربية وعلم النفس، 1973-1974.

الملاحق

ملحق رقم (01)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم علم الإجتماع

موضوع البحث:

جماعة الرفاق وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي لدى المراهق المتمدرس

أخي التلميذ أختي التلميذة تحية طيبة وبعد....

يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الإستمارة التي تدخل ضمن إجراءات إنجاز دراسة ميدانية لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع التربوي، لذا أرجو منكم ملأ هذه الإستمارة بكل صدق و موضوعية مع العلم أن هذه المعلومات سوف تستخدم لأغراض علمية بحته مع سرية إجاباتكم.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

ملاحظة: ضع علامة(X) في الخانة التي تمثل إجابتك.

الطالبة: **تحت إشراف :**

هجيرة ملكي ياسمينة كتفي

الموسم الدراسي:2015/2014

البيانات العامة:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى☐

2- السن: .....

3- التخصص: علمي☐ أدبي☐

4- نوع الأسرة : صغيرة☐ كبيرة☐

5- الوضعية الأسرية: هل والديك: معا☐ مطلقين☐ أحدهما متوفي☐

6- الحالة الاقتصادية للأسرة: فقير☐ متوسط☐ غني☐

7- لديك جماعة رفاق :نعم ☐ لا ☐

المحور الثاني: استمارة الاستبيان

الرقم	العبارات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا
المحور الأول: العنف						
01	محاولة كسب ود الرفاق يدفعك إلى تخريب ممتلكات المؤسسة					
02	حصل وإن ورطت من قبل رفاقك في مشكلة ما					
03	يشجعك الرفاق على الهروب من المؤسسة					
04	يشجعك رفاقك على عدم احترام الأستاذ					
05	يحرضك رفاقك على عدم احترام القانون الداخلي للمؤسسة					
06	من سمات رفاقك اثارة الفوضى					
07	يستخدم رفاقك القوة لفرض آرائهم على باقي التلاميذ					
08	تقلد رفاقك في السب والشتم					
المحور الثاني: السرقة						
09	يحفزك رفاقك على جلب حاجيات والدك دون علمه					
10	رفيقك يأخذ نقود رفيقه ولا تعارضه					
11	يطلب منك أخذ حاجيات رفاقك من الحقائب دون علم المعلمة					
12	يحفزك رفاقك على اخذ ما يثير الانتباه من الوسائل التعليمية في الصف					
13	سبق لك وان اخذت المال من والديك دون علمهما					
14	يضغط عليك رفاقك على جلب حاجيات الاستاذة عندما تضعها على المكتب ووضعيها في جيبك					
15	تفضل الرفاق الذين ياخذون دفاتر رفاقهم دون الاستئذان منهم					
16	سبق لك وان اتهمت بالسرقة من قبل رفاقك					
المحور الثالث: التدخين						
17	يوجد من بين رفاقك المدخنين					
18	هل سبق وان طلب منك رفاقك تجربة التدخين وقبلت ذلك					
19	يشجعك رفاقك على تعاطي بعض المواد					
20	ترى في تناول رفاقك لبعض المواد مغامرة تستحق التجربة					
21	تعلمت التدخين من رفاقك المقربين					
22	تحب تقليد رفاقك في تناول السجائر والمواد					
23	تحب مجالسة رفاقك أثناء تدخينهم					
24	يحاول رفاقك توريطك في تعاطي بعض المواد دون علمك					

ملحق رقم (02)

قائمة الأساتذة المحكمين للإستمارة:

الرتبة	الأستاذ	الكلية
الدكتور	"جغلولي يوسف "	كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
الدكتور	"بن خالد جمال"	كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
الدكتورة	" بونويقة نصيرة"	كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
الأستاذ	"بعلي مصطفى"	كليةالعلوم الانسانية والاجتماعية

ملحق رقم (03)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

بطاقة فنية للمؤسسة ثانوية شريف محمد بن شبيرة

اسم المؤسسة: ثانوية الشريف محمد بن شبيرة

تاريخ التأسيس:01-09-1983

العنوان : الطرق الرئيسي – بوسعادة –

المساحة المبنية : 8962,00 م^2

المساحة الاجمالية : 20044,00م^2

عدد الحجرات: 32

عدد المخابر: 06

عدد المطاعم: 01

قاعة الأساتذة: 01

المكتبة :01

الفناء: 01

وحدة الكشف والمتابعة: 01

قاعة المطالعة : 01

قاعة رياضة:01

ملعب :01

عدد التلاميذ: 1372 تلميذ سنة أولى : 344 سنة ثانية : 397 سنة ثالثة :631

عدد الأساتذة : 75 أستاذ

عدد الأفواج: 34 فوج

بطاقة فنية للمؤسسة الأخوين حساني

اسم المؤسسة: الأخوين حساني

تاريخ التأسيس: 2009

العنوان : حي الباطن –بوسعادة–

المساحة المبنية : 4633,86م^2

المساحة الاجمالية :9200,00م^2

عدد الحجرات: 21

عدد المخابر: 06

عددالمطاعم: 01

قاعة الأساتذة : 01

المكتبة :01

الفناء: 01

وحدة الكشف والمتابعة: في طور الانجاز

قاعة المطالعة : 01

قاعة رياضة:في طور الانجاز

ملعب : 01

عدد التلاميذ : 630 تلميذ سنة أولى : 201 سنة ثانية : 186سنة ثالثة :243

عدد الأساتذة : 45

عدد الأفواج: 22

ملحق رقم (04)

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
q1	25	3,4000	1,25831	,25166
q2	25	3,7600	1,05198	,21040
q3	25	3,3600	1,28712	,25742
q4	25	2,6000	1,15470	,23094
q5	25	3,2400	1,33167	,26633
q6	25	3,5600	1,32539	,26508
q7	25	3,4800	1,12250	,22450
q8	25	3,0000	1,08012	,21602
q9	25	3,0800	1,32035	,26407
q10	25	2,8000	1,32288	,26458
q11	25	3,6400	1,07548	,21510
q12	25	3,6800	1,06927	,21385
q13	25	3,4000	1,32288	,26458
q14	25	3,4000	1,38444	,27689
q15	25	3,6800	1,18040	,23608
q16	25	3,5600	1,08321	,21664
q17	25	3,4400	1,26095	,25219
q18	25	3,6800	1,18040	,23608
q19	25	3,6400	1,15036	,23007
q20	25	3,5600	1,22746	,24549
q21	25	3,3200	1,24900	,24980
q22	25	3,0400	1,42829	,28566
q23	25	3,5200	1,22882	,24576
q24	25	3,2800	1,27541	,25508

Scale: ALL VARIABLES

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	10	100,0
	Excluded[a]	0	,0
	Total	10	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,996	24

Scale: ALL VARIABLES

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	10	100,0
	Excluded[a]	0	,0
	Total	10	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,991	8

Scale: ALL VARIABLES

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	10	100,0
	Excluded[a]	0	,0
	Total	10	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,992	8

Scale: ALL VARIABLES

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	10	100,0
	Excluded[a]	0	,0
	Total	10	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,991	8

Correlations

		total	q1	q2	q3	q4	q5	q6	q7	q8	m1	q9	q10	q11	q12	q13
total	Pearson Correlation	1	,980**	,964**	,980**	,914**	,981**	,957**	,961**	,928**	,997**	,968**	,958**	,969**	,972**	,980**
	Sig. (2-tailed)		,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q1	Pearson Correlation	,980**	1	,925**	,988**	,889**	,960**	,934**	,950**	,889**	,981**	,933**	,926**	,942**	,935**	,976**
	Sig. (2-tailed)	,000		,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q2	Pearson Correlation	,964**	,925**	1	,928**	,844**	,935**	,967**	,913**	,880**	,961**	,914**	,892**	,952**	,966**	,940**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000		,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q3	Pearson Correlation	,980**	,988**	,928**	1	,886**	,968**	,927**	,942**	,899**	,981**	,939**	,925**	,940**	,935**	,964**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000		,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25

q4	Pearson Correlation	,914**	,889**	,844**	,886**	1	,932**	,806**	,926**	,902**	,932**	,924**	,900**	,886**	,871**	,873**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000		,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q5	Pearson Correlation	,981**	,960**	,935**	,968**	,932**	1	,936**	,951**	,898**	,986**	,960**	,927**	,936**	,934**	,960**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000		,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q6	Pearson Correlation	,957**	,934**	,967**	,927**	,806**	,936**	1	,876**	,844**	,949**	,902**	,898**	,907**	,926**	,960**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000		,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q7	Pearson Correlation	,961**	,950**	,913**	,942**	,926**	,951**	,876**	1	,894**	,968**	,929**	,909**	,943**	,932**	,932**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000		,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q8	Pearson Correlation	,928**	,889**	,880**	,899**	,902**	,898**	,844**	,894**	1	,934**	,935**	,933**	,897**	,902**	,875**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000		,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
m1	Pearson Correlation	,997**	,981**	,961**	,981**	,932**	,986**	,949**	,968**	,934**	1	,966**	,950**	,962**	,961**	,974**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000		,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q9	Pearson Correlation	,968**	,933**	,914**	,939**	,924**	,960**	,902**	,929**	,935**	,966**	1	,940**	,931**	,934**	,935**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000		,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25

q10	Pearson Correlation	,958**	,926**	,892**	,925**	,900**	,927**	,898**	,909**	,933**	,950**	,940**	1	,914**	,925**	,929**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000		,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q11	Pearson Correlation	,969**	,942**	,952**	,940**	,886**	,936**	,907**	,943**	,897**	,962**	,931**	,914**	1	,983**	,955**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000		,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q12	Pearson Correlation	,972**	,935**	,966**	,935**	,871**	,934**	,926**	,932**	,902**	,961**	,934**	,925**	,983**	1	,949**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000		,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q13	Pearson Correlation	,980**	,976**	,940**	,964**	,873**	,960**	,960**	,932**	,875**	,974**	,935**	,929**	,955**	,949**	1
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q14	Pearson Correlation	,971**	,933**	,956**	,945**	,834**	,940**	,963**	,890**	,892**	,956**	,939**	,933**	,940**	,963**	,956**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q15	Pearson Correlation	,959**	,931**	,976**	,929**	,819**	,926**	,972**	,907**	,850**	,951**	,899**	,891**	,923**	,939**	,939**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q16	Pearson Correlation	,960**	,960**	,927**	,955**	,919**	,943**	,875**	,969**	,890**	,966**	,929**	,896**	,967**	,953**	,942**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25

m2	Pearson Correlation	,997**	,971**	,968**	,970**	,905**	,970**	,955**	,953**	,925**	,990**	,968**	,958**	,978**	,983**	,980**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q17	Pearson Correlation	,980**	,987**	,931**	,977**	,870**	,952**	,943**	,934**	,887**	,974**	,929**	,929**	,951**	,943**	,989**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q18	Pearson Correlation	,959**	,931**	,976**	,929**	,819**	,926**	,972**	,907**	,850**	,951**	,899**	,891**	,923**	,939**	,939**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q19	Pearson Correlation	,969**	,938**	,959**	,935**	,828**	,929**	,958**	,914**	,905**	,958**	,925**	,936**	,935**	,953**	,947**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q20	Pearson Correlation	,976**	,955**	,947**	,948**	,841**	,934**	,952**	,916**	,880**	,959**	,922**	,944**	,948**	,968**	,960**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q21	Pearson Correlation	,975**	,976**	,917**	,962**	,930**	,979**	,919**	,956**	,896**	,980**	,944**	,923**	,927**	,922**	,953**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q22	Pearson Correlation	,970**	,941**	,894**	,944**	,920**	,959**	,890**	,949**	,918**	,964**	,970**	,953**	,932**	,936**	,939**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25

q23	Pearson Correlation	,977**	,965**	,939**	,957**	,857**	,939**	,939**	,929**	,879**	,963**	,923**	,938**	,967**	,956**	,969**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q24	Pearson Correlation	,905**	,888**	,829**	,926**	,871**	,940**	,840**	,863**	,877**	,915**	,902**	,874**	,836**	,832**	,869**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
m3	Pearson Correlation	,997**	,980**	,954**	,980**	,899**	,978**	,957**	,953**	,918**	,991**	,960**	,956**	,959**	,963**	,978**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

Correlations

		q14	q15	q16	m2	q17	q18	q19	q20	q21	q22	q23	q24	m3
total	Pearson Correlation	,971**	,959**	,960**	,997**	,980**	,959**	,969**	,976**	,975**	,970**	,977**	,905**	,997**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q1	Pearson Correlation	,933**	,931**	,960**	,971**	,987**	,931**	,938**	,955**	,976**	,941**	,965**	,888**	,980**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q2	Pearson Correlation	,956**	,976**	,927**	,968**	,931**	,976**	,959**	,947**	,917**	,894**	,939**	,829**	,954**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q3	Pearson Correlation	,945**	,929**	,955**	,970**	,977**	,929**	,935**	,948**	,962**	,944**	,957**	,926**	,980**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25

q4	Pearson Correlation	,834**	,819**	,919**	,905**	,870**	,819**	,828**	,841**	,930**	,920**	,857**	,871**	,899**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q5	Pearson Correlation	,940**	,926**	,943**	,970**	,952**	,926**	,929**	,934**	,979**	,959**	,939**	,940**	,978**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q6	Pearson Correlation	,963**	,972**	,875**	,955**	,943**	,972**	,958**	,952**	,919**	,890**	,939**	,840**	,957**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q7	Pearson Correlation	,890**	,907**	,969**	,953**	,934**	,907**	,914**	,916**	,956**	,949**	,929**	,863**	,953**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q8	Pearson Correlation	,892**	,850**	,890**	,925**	,887**	,850**	,905**	,880**	,896**	,918**	,879**	,877**	,918**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
m1	Pearson Correlation	,956**	,951**	,966**	,990**	,974**	,951**	,958**	,959**	,980**	,964**	,963**	,915**	,991**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q9	Pearson Correlation	,939**	,899**	,929**	,968**	,929**	,899**	,925**	,922**	,944**	,970**	,923**	,902**	,960**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q10	Pearson Correlation	,933**	,891**	,896**	,958**	,929**	,891**	,936**	,944**	,923**	,953**	,938**	,874**	,956**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q11	Pearson Correlation	,940**	,923**	,967**	,978**	,951**	,923**	,935**	,948**	,927**	,932**	,967**	,836**	,959**

	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q12	Pearson Correlation	,963**	,939**	,953**	,983**	,943**	,939**	,953**	,968**	,922**	,936**	,956**	,832**	,963**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q13	Pearson Correlation	,956**	,939**	,942**	,980**	,989**	,939**	,947**	,960**	,953**	,939**	,969**	,869**	,978**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q14	Pearson Correlation	1	,948**	,900**	,978**	,945**	,948**	,958**	,966**	,911**	,940**	,950**	,878**	,969**
	Sig. (2-tailed)		,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q15	Pearson Correlation	,948**	1	,896**	,958**	,938**	1,000**	,955**	,963**	,920**	,898**	,953**	,809**	,960**
	Sig. (2-tailed)	,000		,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q16	Pearson Correlation	,900**	,896**	1	,961**	,941**	,896**	,904**	,914**	,940**	,928**	,930**	,847**	,944**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000		,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
m2	Pearson Correlation	,978**	,958**	,961**	1	,975**	,958**	,968**	,977**	,958**	,966**	,977**	,884**	,991**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000		,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q17	Pearson Correlation	,945**	,938**	,941**	,975**	1	,938**	,947**	,965**	,965**	,938**	,976**	,879**	,984**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000		,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q18	Pearson Correlation	,948**	1,000**	,896**	,958**	,938**	1	,955**	,963**	,920**	,898**	,953**	,809**	,960**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000		,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25

q19	Pearson Correlation	,958**	,955**	,904**	,968**	,947**	,955**	1	,975**	,925**	,922**	,963**	,838**	,972**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000		,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q20	Pearson Correlation	,966**	,963**	,914**	,977**	,965**	,963**	,975**	1	,938**	,937**	,987**	,827**	,981**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000		,000	,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q21	Pearson Correlation	,911**	,920**	,940**	,958**	,965**	,920**	,925**	,938**	1	,950**	,946**	,909**	,977**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000		,000	,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q22	Pearson Correlation	,940**	,898**	,928**	,966**	,938**	,898**	,922**	,937**	,950**	1	,937**	,909**	,970**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000		,000	,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q23	Pearson Correlation	,950**	,953**	,930**	,977**	,976**	,953**	,963**	,987**	,946**	,937**	1	,834**	,981**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000		,000	,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
q24	Pearson Correlation	,878**	,809**	,847**	,884**	,879**	,809**	,838**	,827**	,909**	,909**	,834**	1	,908**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000		,000
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25
m3	Pearson Correlation	,969**	,960**	,944**	,991**	,984**	,960**	,972**	,981**	,977**	,970**	,981**	,908**	1
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	
	N	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25	25

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

بحمد الله

ملخص الدراسة:

السلوك الإنحرافي هو سلوك يؤدي إلى إكتساب المراهق عادات سيئة، السلوك الإنحرافي كظاهرة إجتماعية بدأت تتسع دائرتها داخل المدارس الجزائرية التربوية، حيث أصبحنا نرى ونسمع عن السلوكات الإنحرافية كالعنف، السرقة، التدخين، وغيرها من السلوكات منتشرة داخل جماعة الرفاق في الوسط المدرسي.

وهذا ما دفعنا لإثارة الموضوع، حيث سندقق في العلاقة بين جماعة الرفاق وإكساب المراهق السلوكات الإنحرافية، ومحاولة الوقوف على بعض الاقتراحات للحد من انتشار هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: جماعة الرفاق، السلوك الإنحرافي، المراهق.

Résumé de l'étude :

Le comportement diffractif est un comportement qui mène l'adolescent à acquérir de mauvaises habitudes. Ce comportement en tant que phénomène social a débuté au élargissement des écoles algériennes où l'on voit et on entend parler de comportements diffractifs tels la violence, le vol, la consommation du tabac et d'autres, répandus au milieu des copains au sein de l'établissement scolaire.

C'est ce qui nous a poussé à soulever ce thème où nous allons focaliser notre étude sur la relation entre le groupe de copains et l'acquisition de comportements diffractifs chez l'adolescent ainsi la tentative d'arrêt sur quelques suggestions afin de limiter la propagation de ce phénomène.

Mots clés : **groupe de copains – le comportement diffractif – l'adolescent.**